

# دليل إنشاء وتحقيق سلاسل الأنساب

د. عماد محمد العتيقي

٢٠٠١م

اهداءات ٢٠٠٢

المجلس الوطني للثقافة والفنون  
والأدب - الكويت



(ح) د. عماد العتيقي، ٢٠٠١ م

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

العتيقي، عماد محمد

دليل إنشاء وتحقيق سلاسل الأنساب / عماد محمد العتيقي - ط ١ - الكويت : المؤلف ،

٢٠٠١ .

١٥٧ ص ؛ جد ؛ صور مخطوطات ؛ صور وثائق ؛ ٢٤ × ١٧ سم .

يشتمل على بيليو جرافيا

ردمك ١-٤٥-٥٩-٩٩٠٦

١. الأنساب العربية . ٢. القبائل العربية . ٣. البدو . أ- العنوان .

ديوي ١،٩٢٩

ردمك ١-٤٥-٥٩-٩٩٠٦

عنوان المؤلف : ص.ب ١٧ الفيحاء ، رمز 72861 الكويت

بريد إلكتروني : IMAD@kuc01.kuniv.edu.kw

## إهداء

إلى روح جدي الشيخ عبد العزيز بن محمد العتيقي رحمه الله  
الذي نَمَى في قلبي طلب العلم وحب دراسة الأنساب .



## فهرس المحتويات

٧	مقدمه	
١١	الأنساب أهميتها وأنواعها	الفصل الأول
١٣	أهمية الأنساب	
١٥	أنواع الأنساب	
٢١	مدخل إلى علم القرابة	الفصل الثاني
٢٣	المصطلحات الأساسية	
٢٤	الجماعات القرابية عند العرب	
٢٧	نماذج خرائط الأنساب	
٤١	وسائل وأدوات البحث	الفصل الثالث
٤٣	الوثيقة	
٥٨	المرجع	
٦٣	الرواية الشفهية	
٨١	مراتب الأدلة ومسألة التوثيق	الفصل الرابع
٩٧	مناهج إنشاء الشجرة	الفصل الخامس
١١٣	المطابقة الحسابية ومقاييس الإحصاء	الفصل السادس
١٢٧	دراسة حالة	الفصل السابع
١٤٩	الترقيم	ملحق أ
١٥٣	العملات والنقود	ملحق ب





## مقدمة

دراسة الأنساب من أسمى الدراسات المتخصصة التي عني بها المسلمون خاصة، والشعوب الأخرى بوجه عام. وكان للعرب حظاً وافراً من هذه الدراسة، وهم الذين طامنا تفاخروا بالأنساب واستذكروها في أخبارهم وأشعارهم وخاصة في الجاهلية. وعندما جاء الإسلام وضعها في قالب محبب هو قالب التعارف وصلة الرحم وحفظ حقوق الأجيال بالمواريث والفرائض التي فرضت لأقارب المتوفين.

وتكتسب دراسة الأنساب أهمية خاصة في دراسة حياة الشعوب، ولها تطبيقات في علوم الطب والاجتماع والسياسة وغيرها. ولكن يبقى الدافع الأكبر لمعرفة الأنساب غريزي فطري نابع من حب الإنسان لمعرفة أصوله ومصدر نشأته، هذا الدافع جعل هذا العلم يتطور في الآونة الأخيرة في المجتمعات الغربية، وأصبح له خبراء متخصصون وأصولاً وقواعداً. والمكتبة العربية مليئة بالكتب التي تتحدث عن الأنساب لـ مختلف الشعوب والقبائل وأسهم فيها أساتذة وعلماء بارزون في مختلف البلاد.

ومع ذلك لوحظ شح الدراسات المنهجية التي تعين الباحث في هذا المجال على شق طريقه بصورة نظامية ومتوازنة، حيث أن دراسة الأنساب هي من الدراسات المتخصصة في البحث العلمي، وتحتاج إلى مهارات وتقنيات دقيقة تمتد إلى أكثر من علم من العلوم، فيحتاج الباحث إلى علم التاريخ لمعرفة الأحداث والأزمان المتعلقة بالأسرة المراد دراستها، وعلم الاقتصاد لمعرفة أنواع المهن والتجارة السائدة في الأزمان السابقة، وعلم الإحصاء والحساب لمطابقة دراسته بواقع الفرائض والمواريث، وشيء من فقه المعاملات والوقف لتفسير بعض الأحكام الواردة بالوثائق المختلفة.

ولما كان من المتعذر على معظم الناس في زماننا استيعاب واحد من هذه العلوم ناهيك الجمع بين مجموعة منها، فإن من المناسب أن توضع للباحث قواعد مختصرة تستخلص ما يحتاج إليه في كل علم من هذه العلوم فيما يتعلق بتحقيق الأنساب وإنشاء شجرة العائلة،

حتى يستطيع أن يخوض غمار هذا المجال بخطى ثابتة ورؤية واضحة.

وقد قدر الله لي أن أمارس عدة تجارب في تحقيق أنساب بعض الشخصيات والعائلات العربية، ولفت نظري عدم توفر منهجية واضحة لإنشاء سلاسل الأنساب، والخلط الذي قد ينتاب بعض الخائضين في هذا المجال. ولما كانت البحوث التي قمت بها في هذا المجال قد تمخضت عن منهجية واضحة ومدققة لإنشاء سلاسل الأنساب، رأيت أن أعرضها في صورة متكاملة لتكون تحت متناول الباحثين في الأنساب.

وإذا عرفنا الصعوبات الجمة التي يصطدم بها الباحث في هذا المجال وندرة المراجع أو تضارب الأخبار في كثير من الأحيان يتبين مدى المزالق والمضائق العديدة التي يمكن أن يواجهها، ولتذليل هذه الصعوبات صمم هذا الكتاب لتأهيل الباحثين في هذا المجال وخدمة القارئ المهتم، والطالب المتخصص، والممارس المستزيد.

يحتوي الفصل الأول على تعريف بأهمية الأنساب وأنواعها في الإسلام، ونتطرق في ذلك إلى ما يُعتد به في الانتساب من الناحية الشرعية وكذلك ما شاع عند العرب من طرق الانتساب مثل النسب بالأبوة وبالعق وبالتحالف.

ويتطرق الفصل الثاني إلى مدخل علم القرابة من الناحية الأنثروبولوجية والمصطلحات الأساسية اللازمة لإنشاء سلاسل الأنساب. كما نعرض فيه المصطلحات القرابية عند العرب مثل الشعب والقبيلة والعشيرة والبدنة والرهط. ونحدد في النهاية مجال وحدود الباحث في علم الأنساب.

ونعرض في الفصل الثالث الأدوات التي يحتاجها الباحث في دراسة سلاسل الأنساب، وهي الوثائق والمراجع والروايات الشفهية. ونعرض بالتفصيل أنواع الوثائق وأهميتها، وأصناف المراجع وحجيتها، وشروط الروايات ومصداقيتها. ونظراً لأهمية الأدلة البالغة في الاستدلال بالأنساب خصصنا الفصل الرابع للتفصيل في مراتب الأدلة المختلفة وحجيتها في الدلالة.

وطورنا مقياساً لتوثيق الأدلة بغية ترشيد عمليات الاستدلال التي عرضناها في الفصل الخامس وهو عن مناهج إنشاء الشجرة. والمنهجية التي يحتوي عليها هذا الفصل هي لب هذا الكتاب حيث فصلنا فيها الخطوات المختلفة التي تمر بها عملية إنشاء سلاسل النسب بأسلوب عملي متكامل.

ويعرض الفصل السادس المقاييس الاحصائية التي صممناها وتعرض لأول مرة لاختبار مصداقية النتائج، ودعمناها بالأمثلة العملية من أجل توضيح طريقة استخدامها.

أما الفصل السابع فيعرض دراسة تطبيقية لمناهج تحقيق الأنساب لتوضيح البدائل المختلفة التي تواجه الباحث وكيف يفاضل بينها.

وحرصت في تنظيم هذا الكتاب أن يكون سهل القراءة، شاملاً للمعارف التي يحتاج إليها الباحث، وأن تدعم الأفكار والأساليب بالأمثلة العملية الواقعية، مع الحرص على عدم الإطالة خوف الملل والسأم، حيث أن التقنيات البحثية متى ما استوعبت في قالبها الصحيح كان بالإمكان أن تنقل من تطبيق لأخر في شتى الأقطار والمجتمعات.

وضمنت الملاحق بعض ما يحتاج إليه الباحث لقراءة الوثائق من مصطلحات الترقيم الدارجة قديماً، والعملات وما استعمل كنقد، لما لذلك من أهمية في فهم النصوص القديمة.

ومن المناسب أن أذكر هنا بالشكر والتقدير ما قام به زميلي الدكتور سعود محمد العصفور من نقد مسودة الكتاب ومراجعته، وما قام به الوالد العزيز الأستاذ محمد العتيقي من مراجعة، مما كان له الأثر البالغ في خروجه بصورته النهائية التي نرجو أن ينفع الله بها القراء، ويشيب كل من ساهم في إعداده وإخراجه. وأرجو من كل من يقرؤه ألا يحرمنا من دعائه ولا يبخل علينا من أي اقتراح قد يثرى طبعاته اللاحقة.







## أهمية الأنساب :

تكتسب الأنساب أهميتها بالدرجة الأولى من الشريعة الإسلامية، حيث جعلت أساساً لتقسيم الموارث والفرائض، كما جعلت العصبية أساساً لإعادة توزيع الثروة بين الأجيال. وبالتالي كان نسيج الحياة الاجتماعية في الإسلام مبنياً على الروابط الأسرية، متمثلاً في عطف الكبير على الصغير، واحترام الصغير للكبير. وقد شجع الرسول ﷺ أصحابه علي تعلم الأنساب لأجل صلة الرحم فقال "تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم" (١)، وبذلك أبعدهم عن التفاخر بالأنساب الذي كان هدفاً لتعلم الأنساب وطلبها. وكان العرب قبل الإسلام يفاخرون بالأنساب ويتعصبون لقبائلهم تعصباً أعمى أدخلهم في حروب طاحنة. فما زالوا متفرقين ومتخلفين عن الأمم الأخرى حتى أكرمهم الله بالإسلام.

وقد برز في الإسلام نسابون متميزون في شتى العصور فابتداءً من الصحابة برز عدد من النسابين أشهرهم أبو بكر الصديق ﷺ وكان أنساب العرب فيما ذكر ابن إسحاق. وجاء من بعد الصحابة أجيال من النسابين تتبّعهم أجيال أخرى حتى بدأ النسابون الكبار بتجميع الأخبار وما صنّف في النسب من قبل التابعين وأتباعهم. ومن أشهرهم هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤) والمصعب بن عبد الله الزبيري (ت ٢٣٦)، ومن جاء بعدهم فقد أخذ عنهم في الغالب (٢).

وبالرغم من حرص الإسلام على نبذ التفاخر بالأنساب وتفضيل الناس بحسب أصولها، إلا أن ذلك لم يمنع أن تكون العصبية أساساً لاختيار الخلفاء حسب شروط حددها الفقهاء في مواضعها.

وبالإضافة إلى ذلك جعلت العصبية أساساً لتوزيع الأولوية في الحروب الإسلامية ودعوة للتنافس الشريف في الخير، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح مكة يصفُ الكتائب حسب القبائل، وينظر أبو سفيان إليها عند هضبة الوادي حيث جيش رسول الله ﷺ ليعرف قوة المسلمين، فتمر القبائل على راياتها، كلما مرت قبيلة قال: يا عباس بن

عبد المطلب من هذه ؟ فيقول سليم . فيقول : مالي وسليم . ثم تمر القبيلة فيقول : يا عباس من هؤلاء ؟ فيقول مزينة . فيقول : مالي ومزينة . ثم نفذت القبائل ، ثم مر رسول الله ﷺ في كتيبته المدججة بالحديد فيها المهاجرون والأنصار رضى الله عنهم (٣) .

ونظراً لطبيعة البداوة عند العرب وكون القبيلة أساس النظام السياسي ، فقد استثمر الإسلام هذا النظام في نشر الدعوة ، فما أن يسلم كبير القوم أو حكيمهم حتى يدخل بقية أفراد قبيلته في الإسلام ، وكان ذلك من العوامل التي ساعدت على سرعة انتشار الإسلام .

وامتد تأثير العصبية والقبلية إلى نظام العمارة منذ صدر الإسلام . فقد أسست المدن الجديدة مثل البصرة والكوفة والفسطاط على حسب القبائل ، وجعل لكل قبيلة خطة بحسب عدد أتباعها (٤) .

وما زالت القبائل تسيطر على توزيع الأراضي في مناطق سيطرتها حتى إن هذه السيطرة بلغت حد إعادة انتساب الأسر الداخلة عليها في مناطق نفوذها بحيث تلحق الأسرة الداخلة نسباً بالقبيلة الجديدة . وكثيراً ما ينمحي النسب الأصلي للأسرة وتعد مع قبيلتها الداخلة فيها . وهذا النوع من أنواع الانتساب صار مقبولاً بل وشائعاً عند العرب مما يدل على قوة سيطرة القبيلة على النظامين الاجتماعي والاقتصادي معاً (٥) .

ومن الفوائد العظيمة لعلم الأنساب أيضاً حفظ المجتمع من الدخلاء المدسوسين من جهات خارجية أو معادية ، فربما استخدم أعداء الإسلام نساء من خارج الملة للوصول إلى مراكز التأثير في المجتمعات الإسلامية عن طريق المصاهرة مع أفراد من أعيان المسلمين . ومعلوم أن طوائف من اليهود أظهرت الإسلام في أيام حكم الدولة العثمانية وتوغلن بين طبقات المسلمين ، ثم كانت سبباً في تقويض دعائم الخلافة فيما بعد . فعلم الأنساب من العلوم الأساسية لحفظ أمن الدولة من المدسوسين عليها وخاصة ممن يظهرون الولاء ويضمرون العداة .



وتكتسب الأنساب في الزمن الحديث أهمية خاصة في تقوية النسل وبالدات عند الرغبة في تركيز بعض الخصال الحميدة واستبعاد احتمال الإصابة بالأمراض الوراثية المختلفة. وقد قطعت التقنيات الحيوية باعاً طويلاً في هذا المجال .

والخلاصة أن علم الأنساب علم جليل قديم ومتجدد، وقد بدأ يكتسب أهمية إضافية في العصر الحالي نظراً لكثرة اختلاط الأجناس كنتيجة طبيعية لعدم اعتبار الأصول في التزاوج بينها .

## أنواع الأنساب :

يثبت النسب بعدة أمور أهمها :

١ - الأبوة الطبيعية : فيقال فلان ابن فلان إذا كان الأخير والده الشرعي بالزواج من أمه أو بالتسري إن كانت الأم جارية، ويدل على ذلك الحديث المشهور "الولد لصاحب الفراش" <sup>(٦)</sup>. وتثبت الأبوة شرعاً بعدة أدلة أبرزها الفراش، وأدلة أخرى مثل الحمل والبيئة والإقرار وغيرها <sup>(٧)</sup>.

٢ - الموالة بالعتق : ينسب الرجل إلى القوم إذا كان من مواليتهم بالعتق وخاصة إذا جهل نسبه الأصلي .

٣ - الحلف والتعاقد : وهو نوع من الموالة، فينسب الرجل إلى قبيلة إذا دخل في حلف معها ونزل في حمايتها وإن كان معروفاً أصله من قبيلة أخرى فيحمل اللقبين معاً. وقد يُنسب لقبه الأصلي ويحمل اسم القبيلة التي دخل فيها بالشهرة. ويبقى النسب إلى الأباء الأصليين هو الأولى إن عرفوا، حيث يقول الله سبحانه وتعالى "أدعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله، فإن لم تعلموا آبائهم فأخوانكم في الدين ومواليكم" <sup>(٨)</sup>.

وعرف المسلمون النسبة بالموالة حتى اشتهرت وأصبحت من نسيج التاريخ الإسلامي. وتقلد الموالي والمماليك أعظم درجات العلم والسلطة في مختلف العصور. ونذكر منهم على سبيل المثال علماء في التفسير والحديث والفقه، كنافع مولى ابن عمر في المدينة، وعكرمة مولى ابن عباس في مكة، وسعيد بن جبيرة في الكوفة وهو مولى بني والبة بن الحارث، ومجاهد بن جبر في مكة مولى قيس المخزومي، وربيعة الرأي في المدينة مولى آل المنكدر من بني تميم، وفي مصر يزيد بن حبيب مولى الأزدي. وجميع هؤلاء وغيرهم ذاع صيتهم في الأمصار وتلقت الأمة فتاويهم وأحاديثهم بالقبول والإكبار<sup>(٩)</sup>. أما المماليك فقد حكموا فترة غير قصيرة من الزمان في مصر وغيرها من البلدان وكان لهم إسهامات جليلة في الدفاع عن حوزة الإسلام.

ومما يدل على اعتداد الإسلام بالنسب للموالي هو ثبوت إرث المعتق، واصطلح الفقهاء على تسمية هذا النوع من الإرث العصبية السببية واستشهدوا بأحاديث منها "الولاء لمن اعتق"<sup>(١٠)</sup>، "والولاء لحمه كلحمه النسب"<sup>(١١)</sup>. ولهذا النوع شروط وتفاصيل ليس هذا مجالها<sup>(١٢)</sup>.

أما النوع الثالث من النسب وهو الموالة بالتعاقد والحنف فقد اختلف الفقهاء في حجتيه على الإرث. ويرى الحنفية دون الجمهور أنه سبب للميراث مستندين إلى قوله تعالى "والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم"<sup>(١٣)</sup> وحديث رسول الله ﷺ فيما روى البخاري وغيره أن تميماً الداري سأل رسول الله ﷺ عن أسلم على يدي رجل ووالاه فقال: "هو أحق به محياه ومماته"<sup>(١٤)</sup> أي يعقل عنه إذا جنى ويرثه إذا مات ولم يكن له وارث من أصحاب الفروض، أو العصباء، أو ذوي الأرحام. واشتراطوا أن يكون مجهول النسب وشروطاً أخرى تجعل هذا النوع من النسب أضعف الأنواع الثلاثة في الإرث<sup>(١٥)</sup>.

ومع ذلك فإن النسب بالموالة التعاقدية أو التحالف شاع بين العرب في معظم الأقطار في العصور الوسطى بحيث أصبح من الأعراف السائدة. وكانت هناك أسباباً واقعية لكثرة هذا النوع من النسب أهمها الهجرات العديدة وإعادة انتشار القبائل بحثاً عن مورد الرزق، فتضطر البطون المهاجرة إلى الدخول في القبائل التي تنزل عليها. والسبب الآخر هو أن

ة كانت تعد نظاما سياسيا واقتصاديا وعسكريا متكاملًا في فترات ضعف الدولة  
ة أوفي مناطق نفوذها في الصحراء .

لتالي فإن دخول الناس في حلف القبيلة المسيطرة وانتماهم لها كان بمثابة قبولهم  
ة هذه القبيلة والاحتماء بمنعتها، كما هو الحال بالنسبة لبعض الناس اليوم الذين  
ون على الانتماء للدولة الأقوى اقتصادياً وسياسياً.

ن القبائل الحديثة من تشكل أساساً من قبائل مختلفة في أصولها وتداخل بعضهم  
، بسبب الجوار والتحالف وطلباً للمناعة . ومثل ذلك قبيلة الظفير في بادية العراق  
كونت من عدة قبائل نزحت من نجد وتظافرت فسموا بالظفير ، ومن القبائل التي  
تحالف دوراً كبيراً في تكوينها كذلك قبيلة مطير حيث ينسب بعضها إلى قحطان  
ها الآخر إلى عدنان<sup>(١٦)</sup> . ولا شك أن هذه القبائل بدأت بأب أعلى كانت ذريته من القوة  
، اجتمع من حولها الحلفاء كعادة العرب . والأمثلة على ذلك كثيرة ليس هنا مجال  
يلها ، حيث أن كتب النسب المعتمدة مليئة بالشواهد على ذلك .

ل ذهب ابن خلدون مذهباً بعيداً في احترام المخالطة بين القبائل والشعوب التي يترتب  
تداخل الأنساب، حيث ذكر أن النسب الصريح إنما يوجد للمتوحشين في القفر من  
، ومن في معانهم ، وعزى ذلك لما اختصوا به من نكد العيش وشظف الأحوال وسوء  
ن<sup>(١٧)</sup> .

أن النسب الصريح يرجع أساساً إلى العزلة الجغرافية والاجتماعية التي تميز بعض  
الصحراء ومن في حكمهم . وضرب ابن خلدون أمثلة على ذلك من قريش وكنانة  
ل وثقيف الذين عاشوا في مواطن مقفرة فصفت أنسابهم . أما العرب الذين ارتحلوا  
شام والعراق وغيرها فقد كثرت الخلاف في أنسابهم بسبب الاختلاط ، ومع ذلك فقد  
قرب إلى الحضارة من عرب الجزيرة .

وهذا القول من ابن خلدون يُقصد به عرب الجاهلية ، أما بعد الإسلام فقد استجذبت بعض الأسباب الأخرى لحفظ الأنساب . فمن الأنساب الصريحة ما حُفظ لأسباب تتعلق بالسيادة والقيادة الروحية وغيرها . فنجد كثيراً من أنساب الأشراف من آل البيت محفوفة لما لهم من مكانة وتبعهم في ذلك طائفة من القرشيين وخاصة ممن تقلدوا مناصب روحية كبني شيبه في مكة الذين خصهم رسول الله ﷺ بمفتاح الكعبة فتوارثوه حتى يومنا هذا .

ونجد في مصر وشمال أفريقيا من الهاشميين وأحفاد أبي بكر الصديق ممن تقلدوا مناصب روحية ولقبوا بالأشراف . وكان هؤلاء نقابات لحفظ أنسابهم وصيانتها منذ بداية القرن التاسع الميلادي (١٨) .

والخلاصة أن كافة أنواع الانتساب معتبرة معتد بها ، إذا المقصد الأصلي من الانتساب هو التعريف كما قال تعالى : " وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا " (١٩) .

## مصادر و مراجع الفصل الأول: الأنساب، أهميتها وأنواعها في الإسلام

- (١) أبي سعد عبد الكريم السمعاني "الأنساب"، بدون تاريخ. وعزا الحديث إلى كل من الطبراني في الأوسط والحاكم في مستدركه.
- (٢) د. عبد العزيز بن سليمان المقبل "النسب عند العرب والتصحيف فيه حتى منتصف القرن الثالث الهجري" العرب، ج ١، ص ٣٥ رجب وشعبان ١٤٢٠، نوفمبر وديسمبر ١٩٩٩.
- (٣) عبد السلام هارون. تهذيب سيرة بن هشام - ج ٢، صفحة ٦١، ١٩٧٢.
- (٤) مصطفى أحمد بن حموش "من معالم العمران الإسلامي قرابة النسب وقرابة المكان" الأحمدية. ج ٢، صفحة ٣١١-٣٣٦، أغسطس ١٩٩٨.
- (٥) مثال ذلك دخول قبيلة مزينة العدنانية العريقة مع قبيلة حرب القحطانية، وهي الآن تعد من فروع حرب. أنظر عاتق بن غيث البلادى "نسب حرب" ١٩٨٤.
- (٦) د. محمود محمد حسن "النسب وأحكامه" مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت ١٩٩٩ وعزا الحديث إلى كل من البخارى ومسلم.
- (٧) د. محمود محمد حسن. المرجع السابق.
- (٨) سورة الأحزاب. آية ٥.
- (٩) عبد العليم عبد الرحمن خضر "المسلمون وكتابة التاريخ" الدار العالمية للكتاب الإسلامي ١٩٩٥، الرياض.
- (١٠) زكي الدين شعبان وأحمد الغندور "أحكام الوصية والميراث في الشريعة الإسلامية. مكتبة الفلاح ١٩٨٩ الكويت.

(١١) زكي الدين شعبان وأحمد الغندور. المرجع السابق.

(١٢) زكي الدين شعبان وأحمد الغندور. المرجع السابق.

(١٣) سورة النساء. آية ٣٣.

(١٤) زكي الدين شعبان وأحمد الغندور. المرجع السابق.

(١٥) زكي الدين شعبان وأحمد الغندور. المرجع السابق.

(١٦) خلف بن حديد "أنساب قبائل العرب" ١٩٨٤.

(١٧) مقدمة ابن خلدون. تحقيق حجر عاصي. دار مكتبة الهلال ١٩٩١، بيروت.

(١٨) د. عبد المجيد عابدين "البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب للمقريزي". دار

المعرفة الجامعية ١٩٨٩، الإسكندرية.

(١٩) سورة الحجرات. آية ١٣.









يعتبر علم القرابة فرعاً من الدراسات الأنثروبولوجية الحديثة. وعلم الأنثروبولوجي يعني دراسة الإنسان. ظهر هذا العلم بشكله الحديث في القرن التاسع عشر وعمل على استخدام المنهج العلمي لدراسة المجتمعات الإنسانية. ودراسة القرابة تصنف ضمن الأنثروبولوجيا الاجتماعية وأحياناً الثقافية حسب اتجاه الدراسة.

وتفيد دراسة القرابة في تكوين نماذج أو خرائط لسلوك الإنسان في الثقافات المختلفة. وعلى سبيل المثال، يؤدي التشابك القرابي في مجتمع ما إلى تقليل اللجوء إلى العنف في حل المنازعات، الأمر الذي يميز بعض مجتمعات الخليج وخاصة الصغيرة منها. ونهدف في هذا الفصل إلى أن نعرف بعض المصطلحات الأنثروبولوجية للقرابة<sup>(١)</sup>، ونوضح كيف ترسم سلاسل الأنساب.

## ١ - المصطلحات الأساسية :

### الأسرة :

يستخدم مصطلح الأسرة كمعنى للجماعة المكونة من الأبوين والأبناء، وقد تعني جماعة من الأقارب وتابعيهم الذين يعيشون في وحدة معيشية أو سكنية واحدة، أو الجماعة العاصبة غير محدودة المدى والتي قد تضم بعض الأصهار. لذا استخدم مصطلح الأسرة الأولية (Elementary Family) ليدل على المعنى الأول، واستخدم مصطلح العائلة الممتدة (Extended Family) ليدل على المعنى الثاني. ويمكن أن تشمل الأسرة على زواج أحادي (Monogamy) أو زواج تعددي (Polygamy).

ويُفرق بين الأخوة الذين هم من أم وأب وهم الأشقاء (Full Siblings) وبين الأخوة الذين هم لأب فقط أو لأم فقط (Half Siblings).

## النسب :

هو العلاقة التي تربط أفراد الأسرة، فإذا كانت هذه العلاقة تعبر عن انحدر قرابي (Descent) فهي نواة لسلسلة أو شجرة العائلة. والنسب إما أن يكون أحادياً (Unilineal) أو ثنائياً (Bilateral). والنسب الأحادي قد يكون من خلال الذكور (Patrilineal or Agnatic) ويسمى بطريكيّاً أو من خلال الإناث (Matrilinel).

والقربة المعتادة هي قرابة الدم (Cognatic Kinship) والتي يعرف أصحابها بأنهم أشخاص ينحدرون من نفس الأصل. ويتميز من هؤلاء الأقارب العاصبون (Agnates) أنهم ينحدرون من خلال خط الذكور فقط. وتنشأ علاقات المصاهرة عن الزواج الذي يربط بين الزوج وأقارب الزوجة والعكس. وتسمى دراسة سلاسل الأنساب أو شجرة العائلة بعلم الجينالوجيا (Genealogy) وهي عبارة عن نموذج بياني للعلاقات القرابية.

## ٢- الجماعات القرابية عند العرب :

تختلف مراتب الجماعات القرابية عند النسابين العرب، ولكن التقسيم الأكثر قبولاً هو التقسيم السباعي الذي يشتمل على تقسيمات نختار منها الشعب والقبيلة والبطن والفضة والعشيرة والبدنة ثم العائلة. وفيما يلي تفصيل لهذه الأقسام :

### أ - الشعب :

الشعب هو جماعة من الناس تسكن مكاناً معيناً وتشترك في مكونات واحدة كاللون واللغة والدين والنظام السياسي. وبذلك يكون المناذرة والغساسنة شعوباً، وعاد وشمود شعوباً. وينبغي الإشارة إلى أن هذه المصطلحات مثل الشعب وغيره تأخذ قياساً نسبياً حسب عرف النساب أو المؤرخ، وإنما يتفقون على شيء واحد وهو أن الرتبة الأدنى هي أخص من الرتبة الأعلى، والرتبة الأعلى تشتمل على أعداد محددة من الرتبة الأدنى. فالشعب قد يكون مثل قحطان أو عدنان والقبيلة مثل الأوس أو تميم أو قريش. والشعب في تعريف القرآن أكبر من القبيلة لقوله تعالى : " وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا " الآية.

## ب - القبيلة :

وهي وحدة قرابية كبيرة تتكون من أفراد يعتقدون بانتمائهم إلى أصل مشترك ، ويعبرون في سلوكهم عن شعور قوي بالانتماء إلى هذا الأصل المشترك ، كما تجمعهم مجموعة من التقاليد والأعراف المشتركة التي يتعصبون لها من ناحية ويحترمونها من ناحية أخرى<sup>(٢)</sup> . ويطلق على هذه المعتقدات في علم القرابة بالطوطمية<sup>(٣)</sup> .

ويمكن أن تكون القبيلة عن طريق تحالف جماعات قرابية أصغر منها يسكنون في بيئة جغرافية واحدة مثلما تجمعت قريش من عدة بطون في الماضي . ومثلما تشكلت قبيلة الظفير وقبيلة مطير وغيرها في الحاضر . والقبيلة تمثل الوحدة العسكرية في ميدان القتال فكان لواء مزينة ولواء سليم في فتح مكة تعبيراً عن قوة هذه القبائل . وكانت أساساً للتنظيم الاجتماعي والعمراني .

## ج - البطن :

البطن هي أقسام القبائل الأساسية ، فبطون قريش هم بنو عدي ، وبنو تيم ، وبنو قصي بن كلاب وبنو زهرة ، وبنو مخزوم إلى آخر البطون المعروفة .

## د - الفخذ :

هي من أقسام البطن مثل بني عبد مناف وبني عبد الدار وهم بنو قصي ، وما إليهم .

## هـ - العشيرة :

العشائر هي أقسام الأفخاذ ، مثل بني هاشم وبني المطلب وبني عبد شمس وهم بنو عبد مناف ، وتمتد العشيرة إلى قرابة عشرة أجيال فأكثر<sup>(٤)</sup> . فعلى سبيل المثال خرج من بني عبد شمس بنو أمية بن عبد شمس ومنهم الخليفة الراشد عثمان بن عفان ومنهم الخلفاء الأمويون . وكان العرب خاصة في الزمن الماضي مولعون بحفظ الأنساب ولهم مهارات مشهورة في الحفظ . فكان المرء ينتسب إلى عشرة أجيال أو أكثر . أما اليوم فالنسبة إلى العشيرة هي

نسبة عامة أي معروفة بالتوارث والاستفاضة في الغالب . أما تسلسل النسب إلى جد العشيرة فقد لا يكون معروفاً على وجه اليقين بعد عشرة أجيال .

## و - البدنة :

وهي فرع من العشيرة، وهي تعادل الأسرة الممتدة ويقصد بها مجموعة من الأشخاص الذين ينحدرون من سلف مشترك معلوم، وتمتد البدنة عادة من أربعة أجيال إلى خمسة أو قريباً من ذلك. ومثل ذلك بنو العباس بن عبد المطلب بن هاشم الذين كانوا في المائة الأولى للهجرة بدنة أيام الدولة الأموية . فلما حكموا في المائة الثانية انتشروا وصاروا عشيرة . ومن المناسب في هذا المقام أن ننوه إلى أنه فيما عدا القليل من العائلات التي سجلت أنسابها لأسباب سيادية وغيرها ، فإنه يمكن وضع حدود تقريبية بين البدنة والعشيرة<sup>(٥)</sup> وتكتسب أهمية هذه الحدود من أنها تعطي إرشادات على استراتيجية البحث في الأنساب والتوقعات المعقولة لإنشاء سلاسل النسب.

ويوضح الجدول رقم (٢-١) الفروقات الأساسية بين البدنة والعشيرة.

النوع	البدنة	العشيرة
إمكانية البحث	يمكن تتبع روابطها الإنحدارية بشيء من التأكيد	لا يمكن التأكد من كافة سلاسل أنسابها.
الملكية	تمتلك الممتلكات بشكل اندماجي.	لا تمتلك الممتلكات بشكل اندماجي.
الرابطة	تعتمد على الوحدة الإقامية .	تعتمد على الرموز ( الطوعم ) .
القرباة	القرباة مبدأ يقيني متصل بسلسلة النسب.	القرباة مبدأ يقيني عام أو ظني في بعض الحالات.
التضامن	يتضامن أفرادها مالياً ويعقل بعضهم بعضاً.	التضامن بين أفرادها اختياري بحسب قدراتهم ورغباتهم.

جدول رقم (٢ - ١) الفروقات الأساسية بين البدنة والعشيرة.

يتضح من الجدول السابق أن التحدي الحقيقي للباحث في الأنساب أن يوسع دائرة البدنة إلى أبعد جيل يمكن أن يصل إليه بشكل يقيني، ويترك للروايات الوصفية أو العرف تحديد حدود العشيرة.

### ز - العائلة أو الفصيلة أو الرهط :

وهي الوحدة القرابية التي تشمل جيلين إلى ثلاثة أجيال. والعائلة أو الفصيلة تتميز بالتعاطف الشديد الذي يفوق أحياناً سلطة المذهب والانتماء الديني. فنجد مثلاً أن الرسول ﷺ كان يجد تعاطفاً من رهطه المقربين من أعمامه أبوطالب والعباس وهم على كفرهم. وامتد هذا التعاطف إلى الأسرة الممتدة من بني هاشم الذين عانوا من الحصار الاقتصادي في مكة المسلم منهم والمشارك.

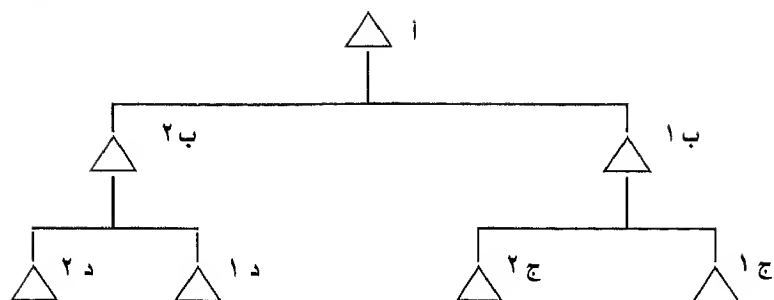
### ٣ - نماذج خرائط الأنساب :

يمكن تصنيف خرائط الأنساب بوجه عام إلى نوعين : الخرائط أو الأنساب الذكورية ، والخرائط المزدوجة. وجرى تسمية هذه الخرائط عرفاً بشجرة الأسرة أو شجرة العائلة (Genealogy) فالشجرة الذكورية هي الشجرة التي تبين التسلسل الذكري ، وتستخدم هذه الخرائط في المجتمعات ذات السيادة الذكورية مثل المجتمعات العربية . ومع ذلك فقد وجد قريباً من العرب قبائل اعتمدت التسلسل الأنثوي (Matrilinal) هي الميراث مثل قبائل البجة في شرق السودان الذين عرفوا في القرن التاسع الميلادي .

والنوع التالي هو الشجرة المزدوجة وهي التي يوضع فيها أسماء الزوجات والأخوات ، وإن كان التسلسل يحتفظ بالنظام الذكري . ويوضح الشكل رقم (٢ - ١) الشجرة الذكورية أو البطريكية . كما يبين الشكل رقم (٢ - ٢) الشجرة المزدوجة والتي يمكن مدها عن طريق المصاهرة كما في الشكل (٢ - ٣) .

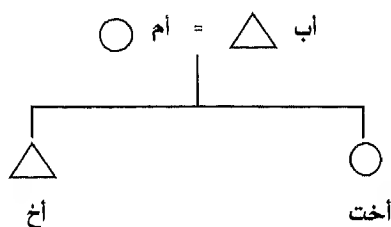
شكل رقم (١-٢)

الشجرة الذكورية



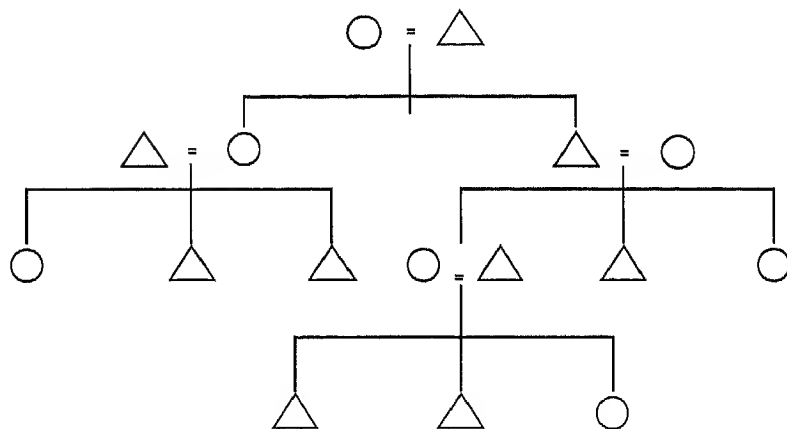
شكل رقم (٢-٢)

الشجرة المزدوجة



شكل رقم (٣-٢)

الأسرة الممتدة



وفي هذا النظام يرمز المثلث إلى الذكر والدائرة إلى الأنثى وترمز علامة = إلى الزواج

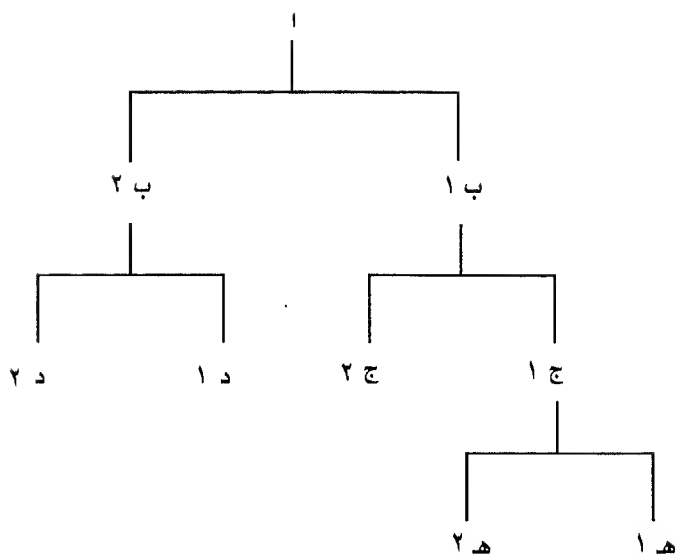
بحيث يكون الجيل المتفرع من زوج وزوجة هم الأبناء .

وفي هذا الكتاب سوف نستخدم المسافات العمودية في خرائط الأنساب لتحقيق

غرضين : الأول للمعادلة بين الأجيال المتماثلة البعد عن أصل الشجرة . ويوضح ذلك

الشكل رقم (٢-٤) .

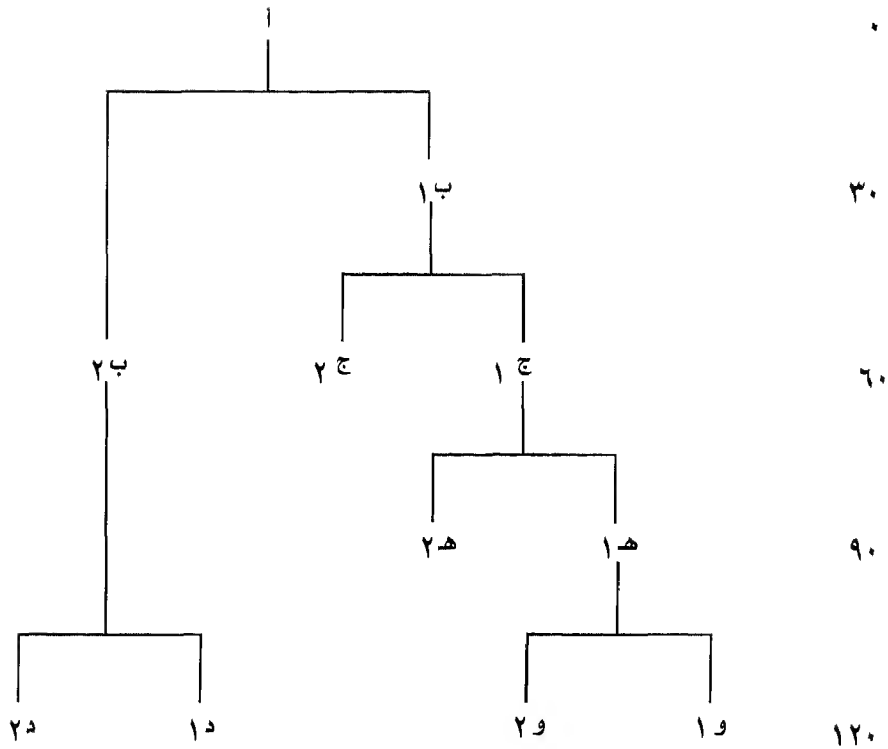
شكل رقم (٢ - ٤)



ومن الواضح أن الفروع من فئة (ج) و(د) هي من نفس الجيل ، كما يتبين أن جيل (د) أعلى من جيل (هـ). والمقصود بالعلو هنا هو القرب من الأب المشترك وهو يقابل العلو في الاصطلاح الشرعي.

أما الغرض الثاني للمسافات العمودية فهو لقياس الفترات الزمنية لحياة الأفراد أو الطبقات. فإذا أردنا أن نوضح في الشجرة الأفراد المتعاصرين فسوف نحتاج إلى تحديد الفترة التقريبية للتعاقب ونعطيها مسافة واحدة ويمكن بعد ذلك تقدير طبقة كل فرد ووضعه في المسافة المناسبة حسب مقياس الرسم، وذلك على النحو التالي المبين بشكل رقم (٢ - ٥). وسوف نسمى هذا النوع "شجرة طبقية".

## السنوات



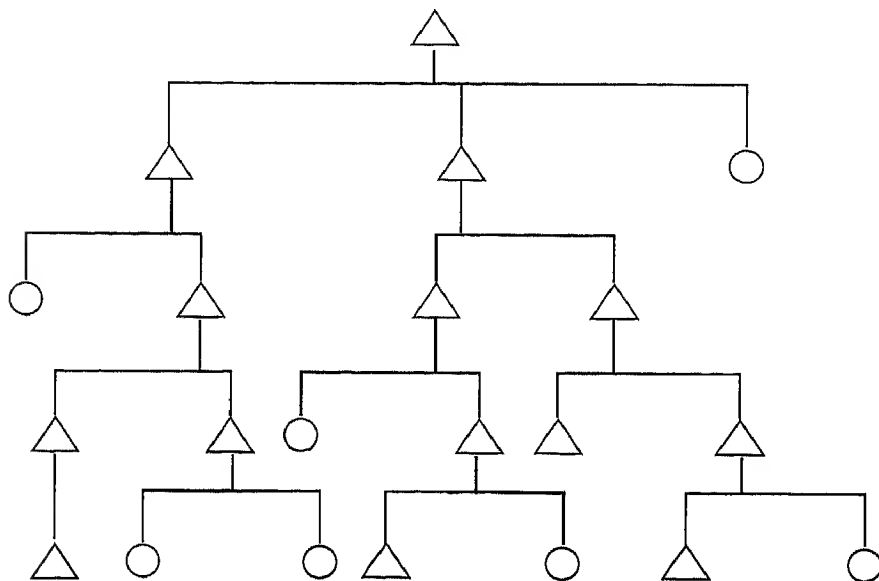
شكل رقم (٢-٥) شجرة طبقية

وفي هذا الشكل يتضح أن ب ٢ أصغر من ب ١، وأن ب ٢ هو من طبقة ج وهم أبناء أخيه وأن أفراد (د) هم من طبقة (و) العمرية بينما أفراد (د) أعلى من أفراد (و) بجيلين.

وقد أردنا من عرض النماذج المختلفة لشجرات الأنساب توضيح فوائدها المختلفة لهذه السلاسل. فعندما نلتزم بالمسافات التي تعبر عن الأجيال يكون هدفنا توضيح العلو الذي قد يترتب عليه موارد وما إليها. وعندما تُرسم الشجرة لتعبر عن الطبقات التاريخية، يكون اهتمامنا هو دراسة اجتماعية للعلاقات التي تنشأ بين الأفراد من علاقات اقتصادية وتجارية أو علاقات مصاهرة وما إلى ذلك. ويهتم علماء الحديث بوجه خاص بمعرفة طبقات الرواة للتأكد من معاصرتهم من يروون عنهم. ومن المفيد في هذا النوع من الشجرات ذكر تواريخ الميلاد والوفاة مقابل كل اسم.



ويتضح مما سبق أن إنشاء شجرة العائلة يعتمد على مبدأ الانشطار (Segmentation) المتكرر، بحيث يمكن اشتقاق الشجرة في شكل بدنة (Lineage) تضم ثلاثة أجيال فما فوق على النحو المبين في شكل (٢ - ٦) .



شكل رقم (٢ - ٦) بدنة تشتمل على خمسة أجيال

وتكتسب أهمية دراسة البدنة من أنها تعبر عن وحدة إجرائية (Operational Unit) باعتبارها جماعة ذات أهداف محددة ويتمتع أعضاؤها بحقوق والتزامات معينة<sup>(٦)</sup>

## ٤ - خلاصة :

عرضنا في هذا الفصل المصطلحات الأساسية لعلم القرابة وكيفية رسم سلاسل الأنساب. ووضحنا أن الباحث عليه أن يحدد خطة البحث في شجرة العائلة ابتداءً من أعلى جد مشترك معروف للبدنة .

كما إن على الباحث أن يكون معقولاً في توقعاته للمدى الذي يمكن أن يصل إليه في عمق التسلسل المستهدف. إذ أن المتعارف عليه في علم القرابة أن البدنات يمكن تتبع روابطها الانحدارية بشيء من التأكيد بشكل عام. ويتفق علماء القرابة المعاصرون في هذه المسألة مع ابن خلدون الذي عرضنا رأيه في صراحة النسب في الفصل السابق.

فإذا تعدى تسلسل الشجرة حداً معيناً يصعب معه تثبيت العلاقة الرأسية فتدخل الشجرة مرحلة العشيرة (Clan) حيث يتفق أفراد العشيرة المؤلفة من عدة بدنات على ارتباطهم بسلف رمزي (الطوطم) ويمكن في هذه الحالة رسم أشجار البدنات المعروفة ونسبها إلى السلف الرمزي وهو اسم العشيرة أو جد العشيرة المتفق عليه. وليس من الضرورة أن توضح العلاقات البينية الأفقية بين البدنات، حيث في الغالب لا تكون هذه العلاقة أكيدة أو يكون بعض الآباء البعيدين مجهولين.

وينبغي الإشارة هنا إلى أن هذا الأسلوب ضروري للتعبير عن التقسيمات القرابية الأكبر وهي الأفخاذ والبطون والقبائل حيث في بعض الأحيان لا يكون هناك سلف مشترك بل تجمعت هذه الأفخاذ بالتحالف أو المصاهرة، واندمجت في اسم مشترك.



## مراجع الفصل الثاني: مدخل إلى علم القرابة

(١) د. محمد عبده محجوب " طرق البحث الأنثروبولوجي - النسق القرابي " ١٩٨٥ ،  
الإسكندرية .

(٢) د. كريم زكي حسام الدين " القرابة " ١٩٩٠ ، مكتبة الأنجلو مصرية .

(٣) جاك لومبار " مدخل إلى الإثنولوجيا " ترجمة حسن قببسي ١٩٩٧ . المركز الثقافي  
العربي . الدار البيضاء .

(٤) د. كريم زكي حسام الدين - المصدر السابق .

(٥) د. مصطفى السقاوي " النظم القرابية في المجتمع القبلي " ١٩٩٦ ، دار  
المعرفة الجامعية . الإسكندرية .



## ملحق الفصل الثاني:

### سلاسل أنساب زهودجية

#### - سلسلة نسب ذكورية أوبطريكية، أصول أسرة العتيقي .

مما يستوقف النظر في هذه الشجرة انقطاع معظم فروعها من الجيل الثالث ما عدا ذرية حمد بن سيف ثم انحصار ذرية حمد بن سيف في فروع اثنين من أبنائه. إن تفسير هذه الملاحظة يكمن في قصور الشجرة الذكورية عن توضيح البنات وأبنائهن، بالإضافة إلى ذلك فقد تعرضت مناطق سكن الأسرة في الكويت والزبير ونجد إلى أوبئة وطواعين اكتسحت كثيراً من البيوت وأفنت أسراً كاملة مثل الطاعون الكبير سنة ١٢٤٦ هجرية وغيره. ونجد هذه الظاهرة في كثير من أسر المنطقة التي درسناها.

ومن المناسب أن نشير إلى أن الأصول البعيدة لأسرة العتيقي ترجع إلى القاسم بن محمد بن العتيقي أبي بكر الصديق التيمي القرشي رضي الله عنه. وقد نزل جد الأسرة حسين بن قاسم العتيقي مدينة العلا في الحجاز سنة ١٠٠٥ هجرية / ١٥٩٦ ميلادية إماماً ومعلماً، ثم ارتحل أحفاده إلى نجد والكويت في القرون التالية وتشكلت منهم أسرة العتيقي الموضحة أصولها هنا .



## - سلسلة نسب طبقية : شجرة العتيقي

وفي هذا النموذج نوضح الفترات الزمنية ونجعل المتعاصرين في الطبقة في مستوي أفقي واحد . ونوضح أيضاً بين قوسين رقم الجيل للأفراد الذين ينتمون إلى الطبقة الزمنية السابعة . ويتضح بالملاحظة أن فروع منصور بن سليمان ينتمون إلى الجيل السابع وفروع محمد بن سليمان إلى الجيل السادس وفروع عبد الله بن سيف إلى الجيل الخامس . وترجع هذه الاختلافات إلى ترتيب الإخوة في الولادة وتقدم أو تأخر الزواج والإنجاب\* . وسوف نعود إلى هذا النموذج لاحقاً في التحليل الإحصائي .

---

\* المصدر : " شجرة العتيقي " إعداد د . عماد العتيقي ومراجعة العم عبد الرحمن سالم العتيقي - الكويت ١٩٩٩ .

أصول عشيرة العتيقي حسب الطبقات الزمنية

### - سلسلة نسب مزدوجة : شجرة الشيخ عبد العزيز محمد العتيقي .

هذا النموذج أو ما يقاربه هو المعتمد في الدراسات الأنثروبولوجية لدراسة أنماط القرابة . وهو بلا شك يتيح معلومات أخرى من النماذج السابقة . فيوضح علاقات المصاهرة و يسهل عملية حساب المواريث و يتصف أيضاً بالمرونة في حجم المعلومات . وقد التزمنا أيضاً بالطبقات الزمنية . ومن مميزات النموذج أيضاً إتاحة عدد من الزوجات للرجل الواحد وبالعكس . وتوضح أرقام الزوجات الترتيب كما توضح العلاقة الداكنة مع الزوجة الأولى أنها توفيت قبل الزواج بالثانية .











## ١ - الوثيقة :

### ١-١ تعريف الوثيقة :

الوثيقة اصطلاحاً هي الشيء أو الأداة التي توثق معلومة ما تدويناً على مادة من مواد التدوين<sup>(١)</sup> وبذلك تشتمل الوثيقة على الأركان التالية:

- النوع : فالوثيقة قد تكون كتابة أو رسماً أو تصويراً أو نقشاً أو نحو ذلك.
- المادة الحاوية " Substrate " فالوثيقة قد تكون مخطوطة على ورقة أو محفورة على حجر أو منقوشة على زجاج أو رقعة جلد أو غير ذلك من المواد التي يكتب أو يرسم عليها.
- ويمكن أن تكون الوثيقة أيضاً محفوظة على قلم أو قرص ممغنط " Floppy Disk " أو قرص تخزين بالحاسب كما في الوثائق التي تنسخ من صورها الأصلية بالناسخ " Scanner ". ويشترط للمادة الحاوية أن يكون لها القدرة على الثبات من التحلل بفعل العوامل الجوية، والقدرة على الاحتفاظ بالمعلومة الموثقة لمدة طويلة نسبياً.
- المنشئ : وهو الشخص الذي أنشأ الوثيقة أو سجلها بتعبيره الشخصي على المادة الحاوية.
- محدودية الموضوع والزمان والمكان : فالوثيقة لا بد وأن تكون كتبت أو أنشئت في مكان محدد وفي زمن محدد ومن أجل موضوع محدد. وهذا الركن يفرق بين الوثيقة وغيرها من الأدلة مثل الخبر والمرجع. فالخبر مادة مسموعة إلا إذا دُون كشهادة فيصبح وثيقة. والمرجع هو نتاج بحث قام به كاتب وقد يكون استخدم مجموعة من الوثائق. وبالتالي لا يتمتع المرجع بأصالة الوثيقة أو محدودية موضوعها.

## ٢-١ أهمية الوثيقة :

والوثيقة عند بعض الناس قد تكون مهمة وعند غيرهم لا تكون كذلك. لذا فإن الأهمية ليست من أركان الوثيقة لأنها صفة خارجية عنها وبحسب نظرة قارئها. ولكن مما لا شك فيه أن الوثائق تزداد أهميتها إذا توفرت عناصر معينة مثل الندرة والقدم واستيعاب موضوعها لاهتمام شريحة كبيرة من الناس إلى آخر ذلك من العناصر. فالوثائق التي ينشئها الحكام تكتسب أهمية خاصة كونها تؤثّر في شريحة كبيرة من الناس. والوثائق القديمة تزيد أهميتها على الوثائق الحديثة كونها تضيف علماً نادراً في الغالب، حيث أن الأخبار المنقولة شفها تتضاءل دقتها ومصادقيتها كلما بعد الزمن. وسوف نأتي إلى ذلك بالتفصيل عند ذكر الخبر. ومن أمثلة الوثائق النادرة بعض ما كتب عليه القرآن الكريم في عصر النبوة من قطع الجلد والحجر والخشب، والتي أضحت مصدراً مهماً لتجميع مادة القرآن فيما بعد في عصر أبي بكر الصديق رضي الله عنه. كما تحتوي المتاحف على وثائق أثرية بالغة الأهمية كرسائل الملوك القدماء وأحكامهم.

أما أهمية الوثيقة في تحقيق الأنساب فتنبع بالدرجة الأولى من حرص منشئها على إنشائها، حيث أن الناس وخاصة في الزمان السابق لا يعمدون إلى تدوين معلومة في وثيقة إلا لاحتمال الرجوع إليها مستقبلاً، بغية إثبات حقوق أو فض نزاعات.

ومن أشرف التوجيهات التي سنت مشروعية الوثائق هو قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا إذا تدانتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه" الآية (٢). حيث جاء ذكر أهمية كتابة الدين في هذه الآية كوثيقة لازمة بين الطرفين. كما اشتملت على أحكام تتعلق بإنشاء وثيقة الدين من مواصفات الكاتب والمملّى والشهود والرهن حالة عدم وجود الكاتب وما إلى ذلك من التفاصيل. وهذا الاهتمام البالغ من الشريعة الإسلامية بتدوين المعاملات أنشأ نظاماً جديداً في التوثيق والتدوين مما لم يسبق له مثيل قبل عصر الإسلام.

وذلك أن الشهادة توثق بقصد إثبات محتواها طاعة لأمر الله تعالى مما يحمل الكاتب والشاهد والمملّى والموثق مسؤولية جسيمة في التحري عن صحة كل ما يكتب فيها. وأول ما يكتب في العادة هو أسماء المتعاملين الذين يحتاجون إلى تعريف أنفسهم تعريفاً يميزهم عن غيرهم، وهو أمر يعطي الوثيقة حجية إضافية في إثبات النسب لا تضاهيها أي أداة أخرى من أدوات البحث.

### ٣-١ أنواع الوثائق :

#### أ - وثائق شرعية :

ونقصد بها الوثائق التي يقصد بها إثبات حكم من الأحكام الشرعية أو القانونية، وهذا النوع من الوثائق شائع في بحوث الأنساب لأنه عادة ما يكون من مقتنيات العائلة. وتحرص الأسرة على الاحتفاظ بصكوك الوصايا والأوقاف والمواثيق لما يترتب عليها من أحكام ومعاملات مالية.

ومن الوثائق الشرعية أيضاً صكوك الزواج والطلاق وشهادات الميلاد والوفاة والبيع والشراء والتوكيل العام والخاص والتأجير وقسمة العقار والمال والهبة وما إلى ذلك من أحكام عديدة. وقد سردنا هذه الأمثلة بسبب تكرارها وأهميتها من جانب، وحرص الأجيال اللاحقة على اقتنائها من جانب آخر، وخاصة أنه في الزمان السابق لم يكن للقضاة ديوان أو أرشيف تخزن فيه الوثائق بصورة منظمة. فكانت مقتنيات الأسرة من الوثائق غالباً هي المصدر الأساس لدراسة أنساب العائلة. وتبين اللوحة رقم [١] إحدى هذه الوثائق.

وكانت تلك الوثائق تحفظ ملفوفة بطريقة بدائية في علب اسطوانية من الخشب أو علب من الحديد أو في لفافات من القماش، وبسبب هذا الحفظ السيء يتعرض الكثير من الوثائق إلى التلف وبصورة خاصة عند تعرضها للآفات الحشرية فضلاً عن العوامل الأخرى المؤثرة في بنيتها كالرطوبة والحموضة وتحلل الورق المكتوبة عليه. وفي كثير من الأحيان تُفقد الوثائق بسبب نقلها من مكانها دون مراعاة لطبيعتها الخاصة، وعدم وعي الأجيال التالية بأهميتها.

وتبين اللوحة رقم [٢] بعض الأدوات المستخدمة في حفظ الوثائق قديماً.

## لوحة رقم [ ١ ]

وثيقة توضح نسب المرحوم عبد اللطيف بن عبد الله العتيقى، أحد المحسنين الكويتيين الذين اشتهروا بالإطعام في المجاعة المسماة بالهليك التي وقعت بين ١٢٨٥-١٢٨٨ هجرية. والمذكور ورد ذكره مرتين عند الشيخ يوسف بن عيسى في "الصفحات". وورد فيها أنه كان من أكبر تجار الكويت في وقته. وله ذكر أيضاً في إحدى الوثائق الشرعية بإمضاء الشيخ عبد الله بن خالد العدساني تفيد أن محلة العتيقى التي في حي الوسط بمدينة الكويت سميت باسمه، مما يوضح مدى التأثير الذي تركه الإطعام الذي قام به عبد اللطيف في ذاكرة أهل الكويت.

وموضوع الوثيقة المرفقة وكالة من عبد الله بن سيف العتيقى لابنه محمد على جميع أملاكه من بيوت ودكاكين وعلى دكاكين الوقف. ومن هذه الدكاكين وقف لعبد اللطيف بن عبد الله بن الشيخ صالح العتيقى. ويستفاد من الوثيقة أيضاً أن عبد الله بن سيف الموكل كان مسئولاً عن مخلفات (أملاك) عبد اللطيف وأن الأخير توفي قبل تاريخ الوثيقة وهو الثالث من ربيع الثاني سنة ١٣٠١ هجرية. وقد أثبتنا نسب عبد اللطيف العتيقى في شجرة العتيقى استناداً إلى هذه الوثيقة وهي مقيدة في سجل الأوقاف بدولة الكويت وبإمضاء القاضي الشيخ محمد بن عبد الله العدساني.



ثبت كل ذكر لذي وانا عبد القاي  
محمدا بن عبد الله العدماني



السبب الذي اعني اليه من هذه الاخرى الشريفة هو انه  
قد حضر لذي عبد الله ابن سيف العتيقي واقرا واعترف  
في حال صحته وكل عقله بانه وكل ابنه محمد علي  
جميع ممتلكاته من بيوت وكاكن وغريه او على الد  
كاكن الوقف وهم الدكان الذي جنوبي دكان هزيم  
جنوبية الطريق وضحايا والد كاكن الذي حول مسجد السم  
سيف بعشات وضحايا والكاكن الذي وقف على الحاج  
في صاير اربا الوسط القبلي منهم الذي وقف شمال و  
وقف بيت الجنوبي محمد بن علي عبد الرحمن عبي صالح  
بعشات وضحايا والشرجي منهم الذي بابه قبال الشرقي  
لعبد اللطيف ابن الشيخ عبد الله ابن عبي الشيخ صالح قد  
وكل عبد الله ابنه محمد علي ما ذكر من بيوت وكاكن  
وعلى الكاكن الوقف المذكورة يعمل باجرتها لاد  
عليها ائتمنيه واطعام وكالة صحيحة مطلقة كما  
نية في اليوم الثالث من ربيع الثاني سنة  
الف وثلثمائة وواحدة هجرتة صلى الله عليه  
وسلم

## لوحة رقم [٢]

علب حديدية وعلب خشبية أسطوانية الشكل من الخشب وأكياس قماش  
استخدمت في حفظ وثائق قديمة، من تصوير المؤلف.



## ب - وثائق شخصية :

وهذا النوع أقل شيوعاً من النوع الأول، ونظراً لشح الأوراق والأحبار وغلاء ثمنها فإن القليل من الناس من يدون وثائقه الشخصية. ومن أمثلة الوثائق الشخصية المفكرات والمذكرات اليومية، ويدخل في هذا النوع أيضاً الإنتاج الفكري من المقالات والشعر والرسومات والرسائل. كما يدخل في هذا النوع أيضاً صكوك التملك على المقتنيات مثل الكتب النادرة والمخطوطة. حيث كانت الكتب سلعة نادرة في وقتها تورث وتوقف، وتبين اللوحة رقم [٣] صكوك تملك لبعض العلماء السابقين على غلاف إحدى المخطوطات المحفوظة في إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية. والمخطوطة هي بعنوان "الوسايل إلى معرفة الأوائل" للإمام السيوطي رحمه الله.

## ج - وثائق تجارية :

وتشمل دفاتر الحسابات التي يدونها التجار في معاملاتهم اليومية. وهي من الوثائق المهمة حيث جرت العادة أن يدون التجار أسماء الأشخاص الذين يتعامل معهم وصنف المبيع والكمية والسعر، وتعطى هذه المعلومات فكرة جيدة عن الحياة الاقتصادية وأنماط الاستهلاك والظروف المالية السائدة في وقتها. ومن الوثائق كذلك كشوف تحميل البضائع في وسائل النقل المختلفة، وعادة تحتوي هذه الكشوف على أسماء الفريق المشارك في الرحلة من ربان للسفينة أو غواصين أو موظفين. وينطبق ذلك أيضاً على الرحلات البرية التي كانت على الجمال والدواب سابقاً ثم على السيارات والركبات. وتبين اللوحة رقم [٤] إحدى الوثائق التجارية.

ومن الوثائق التجارية أيضاً العقود بأنواعها المختلفة من بيع وشراء وشراكة ومخالصة وتأجير، وكشوف الحسابات السنوية للمؤسسات والشركات بما فيها من بيان للأرباح والخسائر والحساب الختامي والتدفقات النقدية. ويدخل في هذا النوع أيضاً التراخيص التجارية الممنوحة من الدولة للأفراد والوكالات التي تصدرها الدولة وشهادات الغرف التجارية. وتفيد هذه الوثائق في تحديد الأسماء للأشخاص المعنيين وتعطي فكرة عن نشاطاتهم التجارية والمهنية وأسماء الناس الذين كانوا يتعاملون معهم والعمليات المتداولة في ذلك الوقت وأسعار البضائع، وهي معلومات قيمة ليس فقط للأنساب بل للتاريخ الاقتصادي للمنطقة.

#### د - وثائق حكومية :

مثل وثائق السكن والجنسية والجوازات والهويات الشخصية وغير ذلك من الشهادات التي تصدر عن الدوائر الحكومية المختلفة. ومن هذا النوع أيضاً الوثائق التي تصدر في شكل قرارات حكومية وتنشر في الجريدة الرسمية أو في شكل أوامر تصدر من ديوان الحاكم. ويدخل في الوثائق الحكومية المراسلات السياسية والدبلوماسية والاتفاقيات الدولية. وقد كان لهذا النوع من الوثائق دور كبير في دراسة التاريخ السياسي. فتجد الوثائق البريطانية والعثمانية تأخذ دور الصدارة في دراسة التاريخ القريب للدول العربية التي كانت خاضعة لتلك الدولتين على سبيل المثال (٣)، (٤).

وتعتمد بعض الدول الإعلان في الجريدة الرسمية للتأكد من صحة الأسماء أو اعتماد ألقاب جديدة لأشخاص يريدون تغيير أسمائهم. ومن هنا كانت الوثائق الحكومية مصدراً مهماً للبحث في الأنساب حيث أن الحاكم هو المسئول عن تنظيم حياة الناس والإشراف على حصر الورثة وغير ذلك. وتتضمن ملفات وزارات العدل سجلاً وافياً لهذه القضايا. ولكن المؤسف أن هذه السجلات لا ترجع إلى تاريخ قديم في بداية تكوينها، وأن الكثير من أنظمة الأرشفة والتوثيق تعتبر حديثة التكوين من وجهة نظر دارس الأنساب. ويلاحظ أن القليل من الحكومات العربية بدأت في توثيق الأحوال الشخصية لمواطنيها قبل مئة سنة، إذ أن الكثير من الدول المعاصرة لم تستخدم نظامها الحالي قبل قرن من الزمان.

### لوحة رقم [٣]

صكوك تملك على مخطوطة الوسائل للسيوطي. من محفوظات مكتبة وزارة الأوقاف بالكويت. وكتاب الوسائل مطبوع ومشهور. والذي يميز هذه الوثيقة كثرة قيود التملك ودلالاتها. فأولها قيد تملك للشيخ "حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك العدساني" مؤرخ في ١١١٩ هجرية، كتبه بأسلوب أدبي بديع.

وقد استندنا إلى هذا القيد النادر في إثبات تسلسل قضاة العدساني في الإحساء والكويت والذي سوف يأتي لاحقاً. والقيد الثاني "للشيخ محمد بن عثمان" مؤرخ في ١١٣٤ هجرية وهو من علماء الإحساء. ثم انتقل المخطوط إلى "الشيخ صالح بن سيف العتيقي" في ١١٩٩. وآخر قيد هو "للشيخ عبد الله بن صالح العتيقي" ويبدو أن التاريخ المسجل على القيد يؤرخ وفاة والده "صالح بن سيف". ومن المناسب أن نذكر أن "صالح بن سيف" هو جد "عبد اللطيف العتيقي" المشار إليه في الوثيقة السابقة. والوثيقة لوحة جميلة توضح بعض أنواع المخطوط المستخدمة في الماضي. ومن حسن الحظ أن الشطب على القيود الأقدم لم يتلف مضامينها.

كان الفخر الذي يكثره اما يكتسبه من  
وليكفك فوك الناس في ملكته لفتك هنام لفلان  
١٨٨  
مكتبة الادواق  
اللوحيات

# كتاب الوسايل الي معرفة الاويل

تأليف الشيخ الامام والبحر الهام  
خاتمة الحديث والبلغا  
التكليم علال الدين  
السبوطي اعاداه  
علينا بركاته  
في الدنيا  
والآخرة

الموسوعة الفقهية

الحمد لله  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الحق في ديننا لا يتبع الشرائع  
١١٩٩  
في شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٩  
في مدينة القاهرة  
مكتبة الادواق  
اللوحيات



وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
مكتبة الموسوعة الفقهية
رقم التصنيف : _____
رقم التسجيل : _____

الحمد لله الذي جعل في ديننا ما يحل في دين غيره  
الحمد لله الذي جعل في ديننا ما يحل في دين غيره  
الحمد لله الذي جعل في ديننا ما يحل في دين غيره  
الحمد لله الذي جعل في ديننا ما يحل في دين غيره  
الحمد لله الذي جعل في ديننا ما يحل في دين غيره  
الحمد لله الذي جعل في ديننا ما يحل في دين غيره  
الحمد لله الذي جعل في ديننا ما يحل في دين غيره  
الحمد لله الذي جعل في ديننا ما يحل في دين غيره  
الحمد لله الذي جعل في ديننا ما يحل في دين غيره  
الحمد لله الذي جعل في ديننا ما يحل في دين غيره

قد فطنت هذا الكتاب المتأثر  
في مكتب الفخر الى عفت مولاه السيد  
الراعي عفت ربه الثاني محمد بن عثمان  
في شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٩  
من اقدم عليه في علم



لوحة رقم [ ٤ ] وثيقة تجارية : صادرة عن أحد تجار الكويت ومقيم بجزيرة فيلكا وهو يعقوب بن أحمد بن يعقوب ، وشهد عليها عبد المحسن العدواني ومحمد بن حمود الشايع . ومضمونها بيع أجل السداد لمواد غذائية ، والبائع هو سعدون بن بدر من تجار الكويت .  
والوثيقة مؤرخة في ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٤٧ هجرية .  
والنسخة من اهداء الأخ عادل محمد العبد المغني .



نعم انا يا يعقوب بن احمد بن يعقوب ساكن فيلكا بان عندي ولازم  
ذمتي لك اقل الف الف شدي سعدون بن يدر حكم الحر اعلا  
لا يتين ربيع والمبلغ في سبعة كوا في عيش يلزم كل سنة اذ ثلاثة  
منان تمر خضراوي والمده من تمر الورق الا وفي فحة شهر  
لزاما لاسم الطب المذكور بدون تعطيل وحرقة هذه الورقة  
رهد البيان واذا ذنت لمن شهد وسم خيد الشاهدي  
عده بن احمد عده في ذمتي لا يحد  
بالحسن العديني شهد به الحسن بن محمد  
محمد بن يدر

يعقوب بن احمد  
بن يعقوب



## هـ- الآثار:

ونقصد بها المخلقات البشرية والعمرانية للحضارات والشعوب القديمة. وعلم الآثار علم كبير وعريق وله أربابه المتخصصون. وأكثر ما استخدم علم الآثار للدلالة على أعراق وأنساب الشعوب القديمة. ومن التطبيقات الهامة للآثار في علم الأنساب شواهد القبور التي تحتوي على نسب أصحابها، والنقوش الحجرية والرسومات وما إلى ذلك. ومنها أيضاً النقود وما تحمله من أسماء للسلاطين والملوك وكذا الحال بالنسبة للحلي وتوابيت الموتى وما هو مدون على الأبنية الأثرية القديمة من أسماء للمنشئين وغير ذلك.



## ٢- المصدر والمرجع :

### ٢-١ تعريف المصدر :

المرجع في الاصطلاح المكتبي هو مادة مقروءة مثل مقالة علمية، بحث أو كتاب مخطوط Manuscript أو مطبوع Typescript يرجع إليه للحصول على معلومة تضيف شيئاً للباحث.

وهو بذلك يختلف عن الوثيقة من كونه هادف للوصول إلى إضافة معرفية، وليس لتوثيق حوادث محددة لأغراض خاصة. فالمصدر يقصد في إنشائه نشر المعرفة بالدرجة الأولى. ومن هنا يكتسب المصدر أهمية خاصة من أنه جهد منظم ومبرمج وموجه للآخرين، وهو بذلك يحتوي على اجتهادات وتفسيرات لمنشئة أو كاتبه قد تصيب أو تخطيء.

### ٢-٢ أهمية المصدر :

يكتسب المصدر أهميته أنه إضافة منهجية وموجهة لإضافة معرفة جديدة للبشر. وبالتالي فإن الباحثين والمؤلفين الذين صنفوا المصادر المختلفة قد بذلوا الجهد الجهد في استقصاء الحقائق من مصادرها الأولية لتقديمها إلى القراء في صورة ميسرة. ويعتبر المصدر في هذا الصدد رافداً ثانوياً للمعرفة، من حيث أن القارئ لم يستق المعرفة من مصادرها الأولية بل وصلت إليه في صورة مغرلة ومصفاة عن طريق وسيط هو المؤلف. هذه التصفية لها فائدة عظيمة للقراء إذ أنها حولت كماً هائلاً من المعلومات إلى مقدار يسير من المعرفة. ولتقريب الصورة يمكن أن نتخيل غابة استوائية مألوفة بالسباع والهوام وفيها شجرة تحتوي ثمرتها على عصارة علاجية يحتاج إليها عدد من المرضى في قرية مجاورة فجاء أحد الشجعان وخاض غمار تلك الغابة حتى وصل إلى تلك الشجرة وقطف ثمارها وعاد بها إلى أهل القرية فاستطابوا وطابوا. فعملية البحث والتأليف هي عملية شائكة تشتمل على تحويل المعلومات الخام إلى معرفة ذات قيمة إضافية يستفيد منها الناس.

وفي المقابل ينبغي الحذر من أن المصدر قد يحتوي على نقاط ضعف تنتج من الخطأ البشري الذي قد يقع فيه منشئه، والخطأ وارد على كل إنسان. وبالتالي على الباحث أن يمحس ما يقرأ ويقابل بين المراجع المختلفة ويعرض ما يقرأ على العقل خشية أن يقع في إثبات ما لم يثبت أو إنكار ما لا ينكر.

## ٢-٣ المرجع والفرق بينه وبين المصدر :

المرجع هو مادة علمية تعتمد على مصادر ووثائق وروايات شفوية، وربما تعتمد أيضا على مراجع أخرى. وهو جهد يفترض فيه تجميع ما أمكن من المواد المتعلقة بموضوع البحث، ونقدها وشرحها وتحليلها والترجيح بين المتعارض منها. ويختلف المرجع عن المصدر في أن المصدر أقرب إلى زمان ومكان وبيئة الأحداث التي يرويها. أما المرجع فهو متخلف عن المصدر في بعض أو كل العناصر السابقة، فيحتاج مؤلف المرجع إلى مصادر و مواد أولية أخرى لإنجاز بحثه. ويترتب على ذلك أن المصدر يكون أجدر بالاعتبار في حالة التعارض مع المرجع، ما لم يحتوي المرجع على تحليل دقيق يفند أوجه التعارض من خلال مصادر و مواد أولية أخرى.

فعلى سبيل المثال يعتبر تاريخ ابن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠ هجرية مصدرا من مصادر تاريخ المسلمين ممن عاصروهم أو نقل عنهم. أما من جاء بعده من المؤرخين فهم في الغالب ناقلون عنه وعن غيره. وتعتبر كتب التاريخ الحديثة مراجع في كل أحداث القرون الماضية. وفيما يلي سوف نوضح أصناف المصادر والمراجع بصورة مشتركة منعا للتكرار.

## ٢-٤ أنواع المصادر والمراجع :

أ - الكتب : وتلعب كتب الأنساب دوراً كبيراً في التحقق من أنساب القبائل والأسر. ولكن الباحث كثيراً ما يواجه مشكلة تكرار الأسماء. ومن المعروف أن أسماء الأسر والقبائل تتكرر في البلد الواحد وفي الزمن ذاته، فما بالك بدول مختلفة وأزمان متعاقبة، لذا لا ينبغي أن تؤخذ الأنساب من الكتب كمسلمات، وإنما كنقطة لبداية البحث. وقد يأتي بعض الباحثين على لقب مر عليه قرابة ألف سنة من الزمن فيريط أسرة من الأسر المعاصرة بالذين هم حملوا نفس اللقب من ألف سنة لجرد التشابه. وقد يفترض الباحث أن كل من يحمل نفس اللقب هو من نفس الأسرة لجرد توافقه في الزمان والمكان. فالتوافق لا يكون دليلاً على ثبوت النسب. لذا كان لزاماً على الباحث في الأنساب أن يرجع إلى الكتب التي تمده بقدر كبير من المعرفة العامة، وينبغي عليه أن يقرأ منها ما يتصل بالمنطقة التي يحصر فيها بحثه، فيطلع على أحوال الناس ووسائل معيشتهم ونوع العمل السائد والأعمال المتوفرة في الأزمان الماضية، وكذلك الظروف السياسية السائدة ودور الأسر في الإمارة والتجارة والعلم وغير ذلك مما يعين على استحضار صورة واضحة للمجتمع المطلوب دراسته، والمعين على ذلك كتب التاريخ القريب وخاصة مؤلفات الثقة من المؤرخين. ولا بأس أن يقرن ذلك بالزيارة الميدانية ويتعرف على أهل المنطقة وطبائعهم من أجل استكمال الصورة الذهنية.

والنوع الآخر من الكتب المفيدة هي كتب الأنساب المتخصصة في التعريف بأنساب الأسر المتحضرة أو القبائل. وهذه على نوعين : النوع الأول يبحث في الأنساب القديمة والنوع الآخر يبحث في الأنساب المعاصرة لفترة المؤلف، ومنها ما يجمع النوعين. ونرفق في هوامش هذا الفصل بعض المصادر والمراجع التي نظنها مفيدة للباحث لاستحضار صورة المجتمعات السابقة في الجزيرة العربية<sup>(١٥-٥)</sup> وبعض المصادر والمراجع التي نظنها مراجع جيدة في الأنساب<sup>(١٩-١٦)</sup> وما أوردناه فهو على سبيل المثال لا الحصر، إذ أن حصر المكتبة العربية في هذا المجال متعذر بالضرورة. ونضيف أيضاً بعض الكتب المتخصصة في عشائر بلاد الشام والعراق ومصر ودول المغرب العربي<sup>(٢٣-٢٠)</sup>.

وعلى الباحث في أنساب أي قبيلة أو أسرة أن يحدد المنطقة الجغرافية التي تعيش أو عاشت فيها في الزمان موضوع البحث، ثم بعد ذلك يحدد مصادر البحث في تلك الرقعة أو البلد أو المدينة. ولا بأس أن يستعين بخبراء التاريخ في ذلك البلد أو الإقليم الذين يستطيعون إرشاده إلى أهم المصادر والمراجع التي يمكن الاستفادة منها، وتكون بداية بحثه. فعلى سبيل المثال: إذا كان مجال البحث منطقة الجزيرة العربية، يمكن للباحث الرجوع إلى المؤلفات الببليوغرافية مثل "مصادر تاريخ الجزيرة العربية" الصادر عن مطابع جامعة الرياض سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩ م. وإذا استطاع الباحث أن يحدد المدينة أو القرية التي تنتمي إليها الأسرة موضوع البحث، فيمكنه أن يبدأ البحث في مصادر تاريخ تلك المدينة.

#### ب- الدوريات المتخصصة :

وأهم هذه الدوريات فيما يتعلق بالأنساب هي مجلة "العرب" التي كان يرأس تحريرها الشيخ حمد الجاسر رحمه الله. وتصدر هذه الدورية بشكل منتظم منذ سنة ١٩٦٥ م، ونظراً لكون رئيس تحريرها من أبرز علماء الأنساب في عصرنا فقد أصبحت هذه الدورية منتدى ثقافياً للدارسين والباحثين في هذا العلم وخاصة لدى أسرو قبائل الجزيرة العربية ومن تفرع منها، ودرج رئيس تحريرها على اعتماد قاعدة "الناس مؤتمنون على أنسابهم" فهو يقبل الروايات التي ترد من العديد من الأسر عن أنسابها وأصولها إلا إذا تبين بالدليل اليقيني غير ذلك. وقد شكّل للمجلة مؤخراً هيئة تحرير أكاديمية. وقد أوردنا في الهوامش بعض الدراسات التي تعرف بمصادر دراسة الأنساب (٢٤-٢٥).

ومن الدوريات الأخرى التي تفيد الباحث ليس بالضرورة في علم الأنساب خاصة وإنما في دراسات الجزيرة العربية المعاصرة مجلة "الدارة" التي تصدر عن دارة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، وهي من المجالات التي تحكم تحكيماً أكاديمياً وفق المنهج العلمي الحديث. ويلحق بذلك دوريات أخر تصدر في بعض دول الخليج مثل الأحمدية والتي تعني بالدراسات الإسلامية وأحياء التراث وتصدر عن دار البحوث للدراسات الإسلامية وأحياء

التراث بدبي، ومثلها مجلة أفاق الثقافة والتراث التي تصدر عن مركز جمعة الماجد ومجلة " الوثيقة " وهي دورية تاريخية محكمة تصدر عن مركز الوثائق التاريخية بدولة البحرين. ومجلة " دراسات الخليج والجزيرة العربية " التي تصدر عن مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت.

وتساعد هذه المجلات على توضيح الصورة الاجتماعية والثقافية التي كانت عليها مجتمعات الجزيرة في التاريخ القريب، بما تنشره من مقالات رائدة ومحكمة في هذا المجال.

#### ج- الدراسات والبحوث المتخصصة :

وقد فصلنا هذا النوع عن الأنواع الأخرى لكي نميز البحوث والدراسات التي تنشر مستقلة في صورة كتيبات أو كتب ذات طبيعة خاصة أو رسائل ماجستير أو دكتوراه وغير ذلك. ومن الملاحظ أنه في السنوات الأخيرة بدأ يكثر هذا النوع من الكتابات التي تهتم بقبيلة معينة وتاريخها وأنسائها. وبدأت كذلك تنتشر البحوث الأكاديمية المتخصصة من خلال أطروحات علمية ربما لا ترى طريقها للنشر. وقد أوردنا في الهوامش بعض هذه الكتب والدراسات (٢٦-٣٣)

#### د- شجرات الأنساب العائلية :

تحتفظ كثير من الأسر بسلاسل أنساب موثقة من قبل موثقين من نسائي الأسرة أو من توكلهم الأسرة لتوثيق نسبها. وبعض الأسر ذات الحكم والسيادة طبعت سلاسل أنسابها في كتب متنوعة.

ومن اللافت للنظر أن أول محاولات لتجميع سلاسل بعض أنساب الأسر العربية بشكل منهجي كانت من باحثين أجانب، ومن أشهر هذه المحاولات معجم الأنساب والأسرات الحاكمة للمستشرق زامباور<sup>(٣٤)</sup>. وقد أشتهر بصفة خاصة الباحثون البريطانيون بتجميع سلاسل أنساب بعض الأسر المشهورة في الكويت والمملكة العربية السعودية، وإن كانت هذه يغلب عليها الروايات الشفهية<sup>(٣٥، ٣٦، ٣٧)</sup>.

ولعل التنقائيد المتوارثة جعلت الأسر العربية تعرض عن إبداع سلاسل أنسابها في المكتبة العربية إذ أن هذا السجل كان يعتبر في الأغلب مسألة خاصة بالأسرة.

ويفيد هذا النوع من المراجع في تقصي أحوال الأسر الصديقة والمجاورة للأسرة موضوع البحث، إذ أن كثيراً من الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي مرت على التجمعات الأسرية أدت إلى استجابات متشابهة لسلوك العمل والهجرة في كثير من الأحوال. ومن أشهر الأمثلة على ذلك هجرة العتوب وهم آل صباح وآل خليفة ومن رافقهم من الأسر التي هاجرت في القرن السابع عشر من الأفلاج بالجزيرة العربية وتحدرت شرقاً إلى الكويت والبحرين.

#### هـ - المصادر الأجنبية :

اهتم الغربيون منذ فترة طويلة بالأنساب حيث كان يحكم أوروبا منذ القدم أسر ملكية نبيلة، وبعض هذه الأسر ما زال قائماً حتى الآن. وفي الولايات المتحدة الأمريكية اكتسبت بحوث سلاسل الأنساب أهمية خاصة بعد أن اختلط المهاجرون وتفرقوا في الولايات، وتآلفت جمعيات خاصة تهتم بالأنساب في كل ولاية من الولايات، وكذا الحال بالنسبة للدول الأوروبية.

وتمتاز بحوث الأنساب في الغرب الأوروبي بتوفر المعلومات وشفافيتها ودقة توثيقها، بالإضافة إلى استخدام شبكة الإنترنت كأداة للبحث. ويقوم عدد كبير من النسابين المحترفين بتقديم خدماتهم لمن يطلبها. وينتظم النسابون في جمعيات مهنية بعد أن يحصلوا على تأهيل مناسب من مجالس متخصصة مثل "مجلس ترخيص النسابين" ومقره في واشنطن العاصمة. ويهتم المجلس باختبار الباحثين في الأنساب وتأهيلهم في مستويات متنوعة. وهناك ستة أنواع من التراخيص تجدد كل خمس سنوات، ويتعين على النسابين المحترفين الالتزام بقواعد محددة في ممارسة المهنة.



ولا تختلف مصادر بحوث الأنساب في الغرب عما عرضناه هنا . فالوثائق والروايات و الكتب والمجلات والمكتبات المتخصصة جميعها متوفر . ولكن يمتاز الغربيون بانتظامهم المهني والنقابي وكثرة المؤتمرات والندوات في مجال الأنساب . بالإضافة إلي التوسع في استخدام وتطوير برامج الحاسب وشبكة الإنترنت . فعلى سبيل المثال تحتوي " قائمة سندي " وهي من أهم المواقع المعلوماتية ، على قوائم كبيرة لمصادر المعلومات ، وقد أوردت في أبريل ٢٠٠٠ أسماء ٥٣ مجلة متخصصة في الأنساب . وسوف نورد في الملحق أهم العناوين الغربية و مواقع الإنترنت التي لها علاقة ببحوث الأنساب .

### ٣- الرواية الشفهية :

#### ٣-١ تعريفها :

هي الخبر الذي ينقل مشافهة من شخص عالم به إلى شخص آخر أو أكثر . وفي المعنى الاصطلاحي يقصد بها التعرف إلى أحوال الماضي القريب عن طريق أشخاص عاصروا هذه الأحداث أو كانوا قريبين منها ومن ثم معالجتها واختبار دقتها بطرق معينة . (٣٨)

#### ٣-٢ أهميتها :

الرواية الشفهية من أجل وسائل نقل العلم . وقد اشتهر بها المسلمون خاصة ، إذ بالرواية الشفهية وصل إلينا القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وكذا الحال بالنسبة للسيرة والتاريخ قبل أن يدون ، وصارت الرواية علماً له أصوله وقواعده . فرواية الحديث النبوي علم واسع من علوم الدين الإسلامي له قواعد عديدة منها ما يتعلق بالراوي ومنها ما يتعلق بالموضوع وأسلوب وصوله وغير ذلك . ودرج بعض المؤرخين الأولين على اعتماد الرواية في كتابة السيرة ، وأكبر مثال على ذلك ابن جرير الطبري في كتابه تاريخ الأمم والملوك الذي حرص على الإسناد في رواياته . وتنبع أهمية الرواية أيضاً أنها مصدر معتمد في الوسائل الأخرى كالوثيقة والمرجع . فلا تكاد توجد وثيقة إلا برواية رواها منشؤها وأثبتها كاتبها وموثقها كالحاكم أو القاضي . ولا يكاد يخلو كتاب من الروايات الشفهية . ويحتل الشعر مكانة مرموقة في الروايات الشفهية للاستدلال على

أنساب وأخبار الأمم الماضية. ويلحق بالشعر الفنون الأدبية الأخرى المتخصصة مثل القصة وغيرها.

### ٣-٣ أنواع الرواية :

#### أ - من حيث الإسناد :

قد تكون الرواية مسندة مثل ما رواه الطبري في تاريخه ومثل مرويات كتب الحديث والسنة، وقد لا تكون مسندة مثل مرويات المسعودي وابن الأثير وغيرهما من المؤرخين. فالرواية المسندة يقول الراوي فيها: حدثنا فلان عن فلان عن فلان إلى أن يصل إلى الشاهد الأول، أو في ما يعبر عنه بالنعنة. والرواية غير المسندة أن يقول سمعت من بعض أهل العلم أو أخبرني أحد سكان مصر أو غير ذلك من الأخبار التي لا يعرف تسلسل مصادرها<sup>(٣٩)</sup>. فالرواية المسندة تشبه نسب الأبناء إلى آبائهم ولها شجرة مسلسلة يعرف صحتها من عدل رواتها وتسلسلهم في الزمن وتوافقهم في المكان. والرواية غير المسندة لا تعرف صحتها إلا بتوثيق المؤرخ وتناسق رواياته مع ما هو معروف من أحوال الناس في البيئة التي يتحدث عنها.

#### ب - من حيث الراوي :

يختلف الرواة من حيث ضبطهم وحفظهم وأمانتهم. ويحتوي علم مصطلح الحديث على تقسيمات مفصلة للرواة في هذا المجال. ولكن لتبسيط الكلام فيما يتعلق بموضوعنا فإنه يمكن تقسيم الرواة إلى مراتب؛ فمن حيث الأمانة تحتوي على المرتبة العليا وهو الثقة العدل، والمرتبة الثانية وهو الصدوق الذي لا يعرف عنه الكذب، والمرتبة الثالثة وهو المشكوك في صدقه، والمرتبة الرابعة وهو المجروح المتهم. أما من حيث الضبط والاتقان فيمكن تقسيم الرواة أيضاً إلى مرتبة أولى وهي مرتبة الحافظ المتقن وهو الذي يحفظ النص ويدرك معناه. والمرتبة الثانية وهو الثابت دون الحافظ<sup>(٤٠)</sup> والمقصود بهذا النوع هم الذين يحسنون نقل المعنى العام للرواية دون ضبط كافة التفاصيل. والمرتبة الثالثة هو الإنسان الضعيف في النقل المشهور بالضعف. ولا شك أن الرواية الشفهية من الحافظ العدل الثقة هي أشرف الروايات وأدعاهما للقبول. وتقل مصداقية الرواية بحسب انحدار الراوي بعد ذلك في العدالة والحفظ.

ومن الضرورة للباحث أن يتحرى الخبر بعد سماعه ويدقق فيه حيث أن الكذب في التاريخ لم يعد حدثاً عابراً في مناسبات متقطعة، بل هو فن قديم متجدد له أبطاله وأساليبه وأسبابه. وقد ذكر ابن خلدون الأسباب التي يتعرض الخبر فيها للكذب، فمنها التعصب للأراء والمذاهب، ومنها الانتصار للقبيلة والعشيرة، ومنها ما يحصل بحسن نية كأن يذهل السامع عن قصد الراوي فيما يروي من خبر فيقع تفسيره على غير الوجه الذي أراده الراوي ويقع بذلك في الخطأ<sup>(٤١)</sup> ويجب التنبيه أن في علم الأنساب الكثير من الممارسات التي يحصل فيها الكذب. ويحصل ذلك بسبب رغبة الإنسان غير معروف الأصل في الانتساب إلى اسم معروف بقصد تحقيق مصلحة ما كاطمع في الحصول على جنسية دولة ما أو الحصول على مميزات يتمتع بها أبناء تلك الأسرة أو القبيلة التي ينتسب إليها، ولذلك عمدت الكثير من الدول إلى تعيين معرفين من الشخصيات المعروفة بالعلم والنزاهة وذلك لتمحيص دعاوى الألقاب والأسماء.

### ج - من حيث ظروف نقلها :

تختلف الرواية في ظروف نقلها بحسب مقاصد الراوي، فأوثق الأخبار ما يروي تعبداً لله تعالى بالشهادة الشرعية لمعاملة من المعاملات مدنية كانت أو تجارية، فالشهادة على الزواج والوقف والوصية والبيع والشراء والمنازعات يقصد الشاهد فيها وجه الله تعالى بتثبيت الواقعة التي شاهدها، وبالتالي يكون الراوي في أشد حالات الحرص على دقة النقل، ويلى ذلك من الروايات ما نقل بطريق المقابلة أو الإملاء بقصد الإفادة العلمية والتاريخ. والمقابلة المقننة ينتهي لها الراوي حيث يعرف سلفاً أنه سوف ينقل عنه لأجل الفائدة العامة. وبالتالي يتأهب للرواية بالاستذكار والاستحضار، ويحرص على أن تكون روايته واقعية ومتناسقة تؤدي المقصود منها، ويقبل مع هذا التأهب الخلط والغلط.

أما الروايات التي تتلى للمسامرة في المجالس العامة فقلما تصلح كأخبار يستمد منها العلم، إذ يغلب على هذه الروايات عدم الدقة وغياب القصد العلمي، ولكن يمكن أن تستخدم كبدائية لموضوع معين يريد الباحث التصدي له. وعلى الباحث أن يحرص على المقابلة المقننة المحددة بموعده، ويهيئ الشخص الذي يريد مقابلته بإطلاعه على موضوع المقابلة سلفاً، ويوثق المقابلة بالتسجيل الصوتي والمرئي إن أمكن حتى يسهل الرجوع إليها. وهنا نصل إلى الفقرة التالية وهي وسائل التسجيل.

## د - الرواية من حيث وسيلة تسجيلها :

تسجل الرواية إما بحفظ الملتقى عن الراوي، وإما بتدوينها كتابة أو بوسيلة تسجيل صوتي أو مرئي أو رقمي. وكلما كثرت وسائل التسجيل زادت الرواية توثيقاً وقلت نسبة الخطأ في الاحتجاج بها. فإذا دونت الرواية في وقتها تخرج عن كونها رواية بحثه إلى وثيقة تاريخية، والكلمة المدونة لها وقع في النفوس يختلف عن الكلمة المسموعة. وقد نتج عن التقنيات الحديثة في علم المعلومات والحاسب فرص كبيرة في تخزين كميات كبيرة من المعلومات واسترجاعها، وبالتالي يمكن استخدام هذه التقنية في تقليل الفارق بين الوثيقة والخبر، فيصبح الخبر المدون المحفوظ وثيقة في حد ذاته.

## ٣-٤ صور الروايات المقبولة :

من خلال دراسة الأنساب يمكن أن نضع بعض الصور التي تمثل الحد الأدنى المطلوب لقبول الخبر في النسب، وذلك على النحو التالي :

- أن يكون قد رواه راويان عدلان ثبتان مستقل كل واحد منهما عن الآخر فأن زاد عن اثنين فهو أوثق.
- أن يرويه راو واحد عدل ثبت وتؤيد روايته بدليل موثق أو أدلة موثقة.
- أن يرويه راو عدل ويكون حجة ثقة مشهود له بالحفظ والدراية.
- أن يرويه راو عدل ثبت عن أصوله أو أقاربه الأذنين ومن في حكمهم ممن أتيح له الإطلاع على أحوالهم.

والصور السابقة تم التوصل إليها عن طريق الاستقراء والمشاهدة والتجربة العملية وهو أمر يقود فيما نعتقد للإطمئنان إلى صحة النسب. وهو موافق لما أورده الفقهاء من آراء فيما يثبت به النسب<sup>(٤٢)</sup> عن طريق السماع. ونظراً لأهمية موضوع توثيق الأدلة فسوف نتطرق إليه بالتفصيل لاحقاً.

## مصادر و مراجع الفصل الثالث

### وسائل أدوات البحث

- (١) محجوب بابا "مدخل تعريفي لعلم وإدارة الوثائق - الأرشيف" الوثيقة - س ١٨ - عدد ٣٦. يوليو ١٩٩٩. ص ١٤٨ - ١٦٧ .
- (٢) سورة البقرة، آية ٢٨٢ .
- (٣) عبد الأمير محمد أمين "مصادر تاريخ الجزيرة العربية في وثائق دار السجلات الحكومية في بومباي" في مصادر تاريخ الجزيرة العربية ج ٢. مطابع جامعة الرياض ١٩٧٩ .
- (٤) د. عايض بن خزام الروقي "المصادر العثمانية وأهميتها في دراسة تاريخ الجزيرة العربية" الدارة، ٢، س ٢٣، ١٤١٨ هـ.
- (٥) محمد خليفة النبھانی "التحفة النبھانية في تاريخ الجزيرة العربية" دار إحياء العلوم (بيروت)، المطبعة المحمودية التجارية. القاهرة ١٩٤٩ .
- (٦) إبراهيم بن صالح بن عيسى "تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد" دار اليمامة ١٩٦٦ .
- (٧) إبراهيم بن صالح بن عيسى "عقد الدرر، فيما وقع في نجد من الحوادث" مكتبة النهضة ، د. ت.
- (٨) محمد بن عمر الفاخرى (تحقيق عبد الله يوسف الشبل) "الأخبار النجدية" جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٩٨١ .
- (٩) عثمان بن عبد الله بن بشر "عنوان المجد في تاريخ نجد" - مكتبة الرياض الحديثة. د. ت.
- (١٠) عبد العزيز الرشيد "تاريخ الكويت" دار مكتبة الحياة ١٩٧٨ .
- (١١) يوسف بن عيسى القناعي "صفحات من تاريخ الكويت" ذات السلاسل ١٩٨٧، الطبعة الخامسة .
- (١٢) د. عبد الباسط بدر "التاريخ الشامل للمدينة المنورة". المدينة المنورة ١٩٩٣ .
- (١٣) أحمد السباعي "تاريخ مكة" مطبوعات نادي مكة الثقافي ١٩٨٤
- (١٤) عبد الله بن عبد الرحمن البسام "علماء نجد في ثمانية قرون"، دار العاصمة، الرياض ١٩٩٨ .

- (١٥) محمد بن عبد الله بن حميد "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة". تحقيق د. أبو بكر زيد ود. عبد الرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٦.
- (١٦) حمد محمد الجاسر "معجم قبائل المملكة العربية السعودية" النادي الأدبي - الرياض ١٩٨١.
- (١٧) حمد محمد الجاسر "جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد" دار اليمامة، الرياض ١٩٨٨.
- (١٨) أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني "الأنساب"، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٨، الطبعة الأولى.
- (١٩) عمر رضا كحالة "معجم قبائل العرب القديمة والحديثة" مؤسسة الرسالة، ١٩٩١ الطبعة السادسة.
- (٢٠) أحمد وصفي زكريا "عشائر الشام" دار الفكر ١٩٤٧ (الطبعة الثانية، دمشق، ١٩٨٣).
- (٢١) عباس العزاوي "عشائر العراق" بغداد، ١٩٣٧.
- (٢٢) أحمد لطفي السيد "قبائل العرب في مصر" القاهرة ١٩٣٥.
- (٢٣) عبد الوهاب بن منصور "قبائل المغرب" الرباط ١٩٦٨.
- (٢٤) د. عبد العزيز بن سليمان المقبل "النسب عند العرب والتصنيف فيه حتى منتصف القرن الثالث الهجري" العرب، ج ١-٢. س ٣٥- رجب وشعبان ١٤٢٠ هـ. (نوفمبر، ديسمبر) ١٩٩٩. وله تكملة في ج ٣-٤ من نفس السنة.
- (٢٥) د. أحمد صالح العلي "مصادر دراسة أنساب القبائل اليمنية في العهود الإسلامية الأولى". العرب ج ٣، ٤، س ٣٥- رمضان، شوال ١٤٢٠ هـ (يناير-فبراير ٢٠٠٠).
- (٢٦) أحمد بن يحيى البلاذري "أنساب الأشراف" تحقيق د. محمد حميد الله. دار المعارف. الطبعة الثالثة.
- (٢٧) الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير "الإشراف في معرفة المعتننين بتدوين أنساب الأشراف (أهل الحجاز)". مؤسسة الريان، بيروت ٢٠٠٠.
- (٢٨) عبد الله بن دهيش الضدعاني العنزي "أصدق الدلائل في أنساب بني وائل (قبائل عنزة)"، الرياض ١٩٩٧، الطبعة الرابعة.

- (٢٩) د. سلطان بن خالد بن حثلين ود. زكريا كورشون "تاريخ قبيلة العجمان - دراسة وثائقية" ذات السلاسل، الكويت ١٩٩٨ .
- (٣٠) عبد الله بن محمد سعد الهران العازمي "لمحات من أخبار قبيلة العوازم العامرية"، ذات السلاسل، الكويت ١٩٩٨ .
- (٣١) عبد الله بن علي العسكر الظفيري "تنوير المسير عن تاريخ الظفير"، الرياض ١٩٩٧ ، الطبعة الثانية .
- (٣٢) عاتق بن غيث البلادي "نسب حرب"، دار مكة ١٩٨٤ ، الطبعة الثالثة .
- (٣٣) عبد الكريم محمود الخطيب "تاريخ جهينة"، دار الخطيب ١٩٩٢ ، الطبعة الثانية .
- (٣٤) د. زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود "معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي للمستشرق زامباور"، دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨٠ .
- (٣٥) Alan Rush " Al-Sabah , History and Genealogy of Kuwait's Ruling Family" Ithaca Press . London . 1987.
- (٣٦) J. R. L. Carter " Merchant Families of Saudi Arabia " Scorpion Books. 1984.
- (٣٧) J. R. L. Carter " Merchant Families of Kuwait " Scorpion Books .1984.
- (٣٨) د. عبد القادر خريسات " الرواية الشفهية في الكتابة التاريخية " الوثيقة، 36، السنة ١٨ يوليو ١٩٩٩، ص ١٦٨-١٨٦ .
- (٣٩) للمزيد من الاطلاع في الفاظ وصورت تحمل الخبر والرواية انظر " صبحي الصالح " علوم الحديث ومصطلحه " دار العلم للملايين الطبعة الثامنة ١٩٧٥ ، بيروت .
- (٤٠) لم نأخذ في التقسيمات التي أوردناها هنا بالتفاصيل الواردة في علم مصطلح الحديث من أجل التسهيل على القارئ. ولتعذر وجود الرواة الذين يحققون الشروط القديمة التي اعتمدت في علم مصطلح الحديث .
- (٤١) د. عبد العليم عبد الرحمن خضر " المسلمون وكتابة التاريخ " الدار العالمية للكتاب الإسلامي - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ - الرياض .
- (٤٢) انظر بحث السماع للدكتور محمود محمد حسن "النسب وأحكامه في الشريعة الإسلامية والقانون الكويتي" مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت ١٩٩٩ .

## مصادر أجنبية

### **Journals:**

1-Heritage Quest Magazine :[WWW.HeritageQuest.COM](http://WWW.HeritageQuest.COM)

P. O. Box 329 , Bountiful , Utah 840112 , USA

Fax : (801) 2985468

2-Association of Professional Genealogists Quarterly :

[apg- editor@apgen.org](mailto:apg-editor@apgen.org)

15603 Century Lake Dr. Chesterfield , MO 63017, USA

Fax: (636) 5327617

3-The American Genealogist (TAG)

4-Family Tree Magazine (England)

### **Societies :**

1-National Genealogical Society

4527 17th St. North , Arlington , VA 22207 USA

2-Association of Professional Genealogists

P. O. 40393 , Denver , CO 80204. USA [WWW.apgen.org](http://WWW.apgen.org)

31 Alexandria Grove , London N12 8HE , England

3- Association of Genealogists and Record Agents ( England) .

### **Internet Sources:**

1-The Genealogy Home Page: [WWW.genhomepage.com](http://WWW.genhomepage.com)

2- Cyndi's List : [WWW.CyndisList.com](http://WWW.CyndisList.com)





## ملحق الفصل الثالث

### من وثائق الحكومة البريطانية في الخليج

---

نورد أدناه مقتطفات من تقرير لويس بيلى القنصل العام البريطاني في الخليج ، وهو مؤرخ في ١٣ أبريل ١٨٦٣ برقم ٧٦ . ورد هذا التقرير بنصه المترجم كاملا في كتاب " سبز آباد ورجال الدولة البهية " من تأليف مي محمد الخليفة ١٩٩٧ وطبع المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت . وتبرز أهمية هذه الوثيقة في موضوع الأنساب من خلال نشرة إحصائيات عن القبائل العربية والبدشية في عمان وفارس والمحمرة بالإضافة إلى معلومات نادرة وتحليلات قيمة عن الأوضاع السياسية والتجارية على سواحل الخليج . من ذلك تفاصيل مقابلة بيلى مع حاكم الكويت وذكر تاريخ نشأة الكويت الذي أرجعها إلى ١٦١٣ ميلادية بخلاف ما كان شائعا من قبل . ونورد فيما يلي الجداول الواردة في التقرير عن قبائل عمان والبدش والمحمرة لأهميتها التاريخية نقلا عن الفاضلة مي الخليفة . ونود التنويه أننا لم نقم بالتحقق من دقة المعلومات الواردة في هذا التقرير .



## من تقرير لويس بيلي

### أ - العشائر التابعة لبني كعب

العشيرة	الرئيس	العدد	المدينة
البوغبش	مريض	٦٠٠٠	مدينتم بوزية
عسار خيرة	زايد كريدي	٤٠٠٠	العشار قرب بوزية
مقاصبة	سعدون	٢٥٠٠	عنايتي
البوعلي	سعدون	٢٥٠٠	لا يوجد
صويحات	مشواش	٢٥٠٠	لا يوجد
المخندم	شريب	٤٥٠٠	الكوت قرب الدورق
الخنفرة	صاحب حمدان	٥٠٠٠	على طريق الدورق من المحمرة
بهاوي	عقيل	٨٠٠٠	على قناة جراحي
الزرقان	جبر	٨٠٠٠	أرض مشاع
العمور	شحيطي	١٠,٠٠٠	قبائل متقلة
شريفات	ميرمها	١٠,٠٠٠	هنديان ودهملا
بني خالد	شادي	٥٠٠٠	قبائل متقلة

## من تقرير لويس بيلي ب - القبائل الدشتية

الرقم	القبيلة	عائداؤها	رئيسها	عدد منازلها
١	منطقة بشكون وقراها	١٠٠ تومان	الشاه منصور خان	١٠٠
٢	تهلك	٥٠ تومان	آغا محمد حسين	٤٠
٣	كلمة	٥٠ تومان	الرئيس محمد	٤٠
٤	فارياب	٥٠ تومان	علي مشهور	٥٠
٥	دهرو	٥٠ تومان	شاه مراد	١٠٠
٦	شمكروم	٢٠٠ تومان	شير علي	١٠٠
٧	خين	٥٠ تومان	نوشهر	٤٠
٨	بركسان	١٠٠ تومان	ابراهيم	٣٠
٩	سد مك	٥٠ تومان	حسين	٣٠
١٠	سد شهد	٤٠ تومان	عبد الله	٣٠
١١	ديدك	١٠٠ تومان	ابل	٥٠
١٢	بنك	٢٠٠ تومان	علي غلوم	١٠٠
١٣	جمرة	٥٠ تومان	أحمد	٣٠
١٤	خر كونة	٥٠ تومان	حاجي كنعان	٤٠
١٥	سدوستان	١٥٠ تومان	عبد علي	١٠٠
١٦	كرويلو	٥٠ تومان	أحمد	٣٠
١٧	باغون	١٠٠ تومان	غلوم	١٠٠
١٨	ريز	١٠٠ تومان	محمود علي	٥٠

## تابع : القبائل الدشتية

الرقم	القبيلة	عائداؤها	رئيسها	عدد منازلها
١٩	جم	٢٠٠ تومان	ملا محمد تقي	٢٠٠
٢٠	زيدو	٥٠ تومان	محمد	٣٠
٢١	بردة خان	٢٠٠ تومان	كمال	١٠٠
٢٢	جاه بون	٣٠ تومان	عبد الله	٢٠
٢٣	لرخو	٣٠ تومان	حسين	٣٠
٢٤	دزكو	٣٠ تومان	جمال	٢٠
٢٥	عولي	٥٠ تومان	الحاجي حسين	٣٠
٢٦	متونه	٥٠ تومان	حاجي	٣٠
٢٧	دير	١٠٠ تومان	علي	٥٠
٢٨	بروستان	٢٠٠ تومان	حاجي علي أحمد	١٠٠
٢٩	بوشنت نك	٥٠ تومان	إسفنديار	٤٠
٣٠	سدسل	١٠٠ تومان	جعفر	٤٠
٣١	توج	٥٠ تومان	عبد الله	٥٠
٣٢	مغدون	١٠٠ تومان	حيدر خان	١٠٠
٣٣	شاهينا	٥٠ تومان	حيدر	٥٠
٣٤	كليبيا	٥٠ تومان	حسين	٣٠
٣٥	بهرام سات	١٠٠ تومان	أحمد	٦٠
٣٦	كردو	٢٠٠ تومان	مظفر	٢٠٠

## تابع : القبائل الدشتية

الرقم	القبيلة	عائداؤها	رئيسها	عدد منازلها
٣٧	كزدره	١٠٠ تومان	قمبر	٥٠
٣٨	دروشير	١٠٠ تومان	خليفة محمد	١٠٠
٣٩	سُماعيل	٥٠ تومان	عبد الرضا	١٠٠
٤٠	حيدري	٥٠ تومان	قاسم	٣٠
٤١	دشت زار	٥٠ تومان	محمد	٣٠
٤٢	دركو	١٠٠ تومان	حاجي غلوم	١٠٠
٤٣	سنة	١٠٠ تومان	حسين	١٠٠
٤٤	كشتو	٥٠ تومان	آغا شنبه	٣٠
٤٥	كاردنه	٤٠ تومان	عبد علي	٣٠
٤٦	سهو	١٠٠ تومان	محمد حسين	٤٠
٤٧	كزك	٥٠ تومان	محمد	٤٠
٤٨	شيله	١٠٠ تومان	حيدر	٤٠
٤٩	مشيله عسكري	٥٠ تومان	أكبر	٤٠
٥٠	هاللي	٥٠ تومان	علي	٣٠
٥١	شهري	١٠٠ تومان	حسين عبدو	٥٠
٥٢	كدهك	٦٠ تومان	حسين	٤٠
٥٣	اددان	٢٠٠ تومان	مظفر	٢٠٠
٥٤	شبنه	٢٠٠ تومان	حاجي خان	٢٠٠

## تابع : القبائل الدشتية

الرقم	القبيلة	عائداؤها	رئيسها	عدد منازلها
٥٥	زرهك	٥٠ تومانا	حسين	٣٠
٥٦	جدكو	٣٠ تومانا	حاجي	٢٠
٥٧	بجيك	٢٠ تومانا	حسين أبو علي	٢٠
٥٨	كركم دو	٤٠ تومانا	حسين	٢٠
٥٩	قلعة كلات	٥٠ تومانا	رئيس علي	٤٠
٦٠	كاكي	٢٠٠ تومان	جمال خان بن حسين خان	٢٠٠
٦١	خاني	٥٠ تومانا	حاجي محمد	٣٠
٦٢	باير	٢٠٠ تومان	علي	٤٠
٦٣	بادولي	٢٠٠ تومان	علي	١٠٠
٦٤	جنحاپور	٢٠٠ تومان	محمد عبديو	٢٠٠
٦٥	لاور	٢٠٠ تومان	ملا عبد الله	٤٠
٦٦	فكي أحمدو	١٠٠ تومان	محمد علي	٦٠
٦٧	جم كور	٥٠ تومانا	حاجي علي	٣٠
٦٨	تاوه	٥٠ تومانا	الرئيس حيدر	٣٠
٦٩	زيارت	١٠٠ تومان	عبد الله	١٠٠
٧٠	لوكان	٥٠ تومانا	حسين حاجي حسن	٢٠٠
٧١	لاور	٥٠ تومانا	علي حسين	٣٠
٧٢	بركو	٥٠ تومانا	علي حسين	٢٠
٧٣	دشتي	١٠٠.٠٠٠ تومان تدفع إلى حاكم بوشهر	تتبع محمد خان ابن حاجي خان	

### ج- قبائل ملحقة بالقبائل الدشتية

١	خرموج	٤٠٠ تومان	محمد خان	
٢	عربي	٢٠٠ تومان	عبد حسين	٣٠
٣	كلير	١٥٠ تومان	حسين	٤٠
٤	درزير	٥٠ تومان	غلام علي	٢٠٠
٥	جارك	٢٠٠ تومان	محمد علي	٣٠
٦	حيدري	٢٠٠ تومان	زار محمد شريف	٣٠
٧	فكي حسني	٤٠ تومان	فكي محمد	٢٠٠

### د- إحصائية و مسميات و أعداد و مناطق قبائل عمان

البلد	اسم القبيلة	عدد أفرادها
جعلان	بني أبو حسان	١٥٠٠
-	آل حشم	١٥٠٠
-	المفاكرة	٢٥٠٠
-	الجناع	٨٠٠٠
-	الجارث	٢٠٠٠
-	الهجريين	١٠٠٠
-	الهابوق	٢٥٠٠
-	الوهيبة	٢٠٠٠
-	العمامر	١٥٠٠



البلد	اسم القبيلة	عدد أفرادها
عمان	بني بلاش	٣٠٠٠
-	بني وهيب	١٠٠٠
-	المعاشرة	٥٠٠
-	بني خزن	٤٠٠
-	الحاضرية	٣٠٠
عمان	الجواهر	٢٠٠
عمان	التزابين	١٠٠
-	الدور	٢٠٠٠
-	بني زيد	١٥٠٠
-	بني علي	٢٠٠٠
-	بني دخيل	٨٠٠
-	بني عامر	١٥٠٠
هجر	بني جاجر*	٦٠٠
-	الجواسم	٣٠٠
-	المعاولة	١٠٠٠
-	بني رواح	١٥٠٠
الباطنة	الحواسنة	٢٠٠٠
-	عيال زيد	١٥٠٠
-	الحدادية	١٥٠٠
-	الكعب	١٠٠٠

x هكذا في الأصل ، وربما يكون تحريفا







من خلال البحث والاستقراء في العديد من أدلة الأنساب وجدنا أنه من المناسب تصنيف الأدلة تنبيهاً للباحث على العناصر التي تقوي الدليل أو تضعفه.

## ١ - الوثائق :

### ١-١ المرتبة العليا : تنفيذ اليقين

هي الوثائق التي تصدر عن الحاكم أو القاضي في دائرة حكمه أو قضائه وتكون موهورة بختمه وتاريخ الواقعة وتوثق بالشهود ويقدم توثيق القاضي على الحاكم عند التعارض وفي حالة عدم وجود ختم تكون الوثيقة مكتوبة بخط كاتبه المعروف لذوي الخبرة، ويمكن التحقق من الخط بعلاماته.

### ١-٢ المرتبة الثانية : تنفيذ الثبوت

في حالة عدم وجود شهود أو تاريخ أو ختم مع توفر العلامات الأخرى أصلاً، يمكن التحقق من صحة الوثيقة من خط القاضي وأسلوبه. ويتبع ذلك الوثائق المنقولة من الوثائق المصنفة في المرتبة العليا، وإنما نزلت مرتبة النقل لما قد يقع فيه من خطأ أو حذف أو اجتهاد. ومن أمثلة ذلك أيضاً الوثائق التي تكتب بالتراضي بين المتعاملين وتحرر بخط كاتب معروف خطه لذوي الاختصاص أو يمكن التحقق منه.

وإنما ميزنا بين المرتبة العليا من الوثائق والمرتبة الثانية لأن القاضي والأمير مكلفان من عند الله برعاية مصالح الناس وعليهما مسئولية التثبت من الأسماء والألقاب، ولكون الوثائق التي تجري بأمرهما أدوات للتعامل يبني عليها مصالح الناس فمظنة التثبت فيها أكبر، وخاصة إذا دعمت بالشهود الذين يعرفون ذوات المتعاملين ويتطوعون لله بالشهادة على صحة فحوى الوثيقة مع أن المرتبة العليا والثانية كلاهما مما يُحتج به.

## ٢- الأخبار والمرويات المدونة :

### ١-٢ المرتبة العليا (المصادر) :

هي ما يرويه الراوي العدل الثقة مما شاهده وعايينه بنفسه أو ما يرويه نقلاً عن سماعه من الرواة العدول الثقة مشتملاً على تسلسل الإسناد حتى يصل إلى الراوي المشاهد المعين للخبر أو المعاصر للأفراد الذين ينقل نسبهم. وهذه المرتبة هي تقابل ما درج عليه علماء الحديث وقد ما علماء السيرة مثل ابن جرير الطبري ومن على منهجه. وغني عن الذكر أن هذه المرتبة عزيزة نادرة في زماننا الحالي وذلك لعدم اهتمام الناس بهذا المنهج في النقل من ناحية وكذلك لندرة الرواة الحفاظ العدول الذين لا يدخل عليهم الغلط والنسيان والوهم. ولكن التراث التاريخي الحديث لا يخلو من إسهامات العدول الثقة فيما روه عن أحداث عاصروها أو صرحوا بسماعها ممن عاصروها، ومن الأمثلة القريبة على ذلك الشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه الصغير الحجم الجليل القدر "صفحات من تاريخ الكويت"، ومثل ذلك كتابات العديد من المؤرخين المعاصرين في مختلف الأقطار الإسلامية وإن كان القليل منهم ممن يصرح بإسناد الخبر.

وكتب التراجم مليئة بالمدونات التي تصلح أن تكون مصادر أصلية حرص أصحابها على تدوين أخبار معاصريهم من أعلام وعلماء وبعضها مصنف على حسب القرون، وبعضها مصنف على حسب البلدان، وبعضها مصنف على حسب الأسماء أو المذهب الفقهي وغير ذلك من التصنيف.

وكثيراً ما روي هؤلاء الثقة عن مشاهداتهم الشخصية أو عن روايات أقرانهم، ومثل هذه المصنفات ذات مصداقية عالية في التعرف على أخبار وأنساب المعاصرين حيث أنها صادرة عن ثقة العلماء. وتسمى مثل هذه المرويات في الاصطلاح التاريخي "بالمصادر" كما وضحنا في الفصل السابق.

## ٢-٢ المرتبة الثانية (المراجع) :

وهي ما رواه الرواة الثقة الذين سلموا من الوهم أو الاختلاط ، وتناولوا أنساب السابقين من الناس استناداً إلى أخبار أو وثائق أو وسائل أخرى ، دون الالتزام بمنهج الإسناد في نقل الخبر. ويشترط للأخذ عن هذه المرويات أن يلتزم أصحابها بالمنهج العلمي في التأليف، وأن يذكروا مصادر الأخبار أو الأنساب التي ينقلونها، وألا تكون هذه الأخبار معارضة لأدلة أكثر وثوقاً.

## ٢-٣ المرتبة الثالثة (المشاهدة والمقابلات) :

ويدخل فيها ما يتناقله الناس عن أخبار من سبقهم ممن لم يعاصروهم ، سواء كانت الأخبار شفوية أو مكتوبة بعد زمن الحادثة المروية، نقلاً عن عاصرها ممن تروى عنه. وكلما بعد زمن الخبر قلت الثقة به وزاد احتمال الوهن أو الخلط فيه، ما لم يكن الخبر متواتراً ومشهوراً. فعلى سبيل المثال نجد كثيراً مما ينقل من أخبار تبعد مائة سنة أو أكثر يشوبه الخلط والاختلاف. وقد يستغرب القارئ أن يجهل بعض الناس أنسابهم ما قبل مئة سنة أي من الجد الثاني أو الثالث فما فوق. ولكن الملاحظ أن هذا يحصل وله أسباب كثيرة ؛ ففي الزمن الماضي لم يكن ثمة اهتمام كثير بالتدوين وكان أغلب الناس لا يحسنون القراءة والكتابة، وقد تسببت الهجرات والأسفار والحروب في ضياع كثير من المعلومات لدى الأجيال الحاضرة. كما أن التقاليد كانت تقيد ذكر أسماء النساء من أمهات وزوجات، ولو كانت هذه المعلومات متوفرة لفتحت أفقاً كبيرة في تحقيق الأنساب. والحديث في الأنساب قد يكون مادة للتسامر أو ملء الفراغ أو الكتابة على صفحات الجرائد والمجلات التي لا تلتزم بالمنهج العلمي، وهذا النوع من الأخبار لا يصلح أساساً لأي نسب، لأنه في الغالب لا يستند إلى أي نوع من الأدلة.

### ٣- دلالة الأدلة و مسألة الاستنباط :

لا يكفي لإثبات النسب أن يكون الدليل على درجة عالية من التوثيق، كوجود شاهد عدل أو توفر وثيقة تدل على النسب، وإنما ينبغي أن تكون الأدلة ذات دلالة صريحة وقطعية على المسألة المراد إثباتها. أما إذا كان الدليل يحتمل عدة تفسيرات أو تأويلات، فإن الأمر يحتاج إلى قرائن أخرى ترجيحية للاحتجاج بهذا الدليل. ولتوضيح ذلك نسرد الحالات التالية :

١) أدلة أو وثائق صُرح فيها بالنسب تصريحاً جلياً، فيقول الحاكم أو الشاهد مثلاً: "هذا البيت هو لأحمد بن محمد بن محمد بن سالم العتيقي". وتكون الدلالة هنا على النسب قطعية من جهة الأب والجدة والعشيرة.

٢) وثيقة تحتوي على أسماء مبهمه، كأن يسرد الاسم مع إسقاط اسم العائلة، أو أن يسرد الاسم ثنائياً أو مفرداً لشهرة المسمى عند المؤثق أو عند المتعاملين وقت سريان المعاملة.

٣) وثيقة تحتوي على نسبة تحتمل أكثر من وجه، كأن يقول: "أخي محمد" لا يعرف هل هو أخوه لأب وأم أو أخوه لأب فقط أو أخوه لأم فقط وربما كان أخاً له من الرضاع.

وهذه الصيغ لا تصلح للاستدلال من دون قرائن أو علم لدى المحقق أو أقارب من ذوي العلاقة يفيد بأن الأشخاص المبهمين هم من نعتقد هم، وفي هذه الحالة يمكن الاستعانة بأحوال الناس والعمران في وقت تسجيل الوثيقة أو يمكن الاستفادة من أدلة أخرى تعضد الوثيقة محل النظر. وبالرغم من أن هذه الصيغة لا تصلح بمفردها لإثبات النسب فإنه من الممكن الاستفادة منها إذا وجد ما يعضد أحد احتمالات النسب الذي يظهر فيها.

٤) وثيقة تحتوي على حكم شرعي يستدل منه على النسب الذي بين الأشخاص موضوع الوثيقة. ومثال ذلك وثائق حصر الإرث. ومثل هذه الوثائق يستفاد منها من خلال ما أثبتته المحقق العالم بأحكام الفرائض أو الأحكام المبينة بالوثيقة والمطلع على أنساب المعنيين. وأكثر ما يفيد في هذا النوع في التحقق بالاستبعاد حيث يقوم المحقق بذكر جميع الفروض المحتملة ثم يستبعد منها بالنظر والفكر حتى لا يبقى سوى احتمال واحد.



ولتوضيح مسألة الدلالة يمكن استخدام الشكل البياني المرفق والذي تمثل درجة التوثيق الإحداثي الأفقي له، والدلالة إحداثيه الرأسي. ومن المنطقي أن أي استنتاج في الخانة الأولى هو استنتاج قطعي الدليل والدلالة وهو في أعلى المراتب من حيث الصحة، وبالمقابل فإن أي استنتاج في الخانة التاسعة في أقل المراتب من حيث الصحة. وإضافة إلى ذلك فإن جميع الاستنتاجات الموازية للمحور متعادلة من حيث المصادقية. ويضيد هذا التقسيم في ترتيب نتائج البحث من حيث مصداقيتها. ومن ناحية أخرى فإنه يمكن للباحث المفاضلة بين النتائج المتعارضة باستخدام أداة موحدة للقياس.

درجة توثيق الدليل

		عالية	متوسطة	منخفضة
الدلالة	قطعية	١	٢	٣
	راجحة	٤	٥	٦
	ظنية	٧	٨	٩

شكل رقم (٤-١) مقياس التوثيق

## ٢ - دراسة تطبيقية : تحقيق أسماء بعض قضاة الكويت الأوائل :

ورد في كتاب صفحات من تاريخ الكويت<sup>(١)</sup> للشيخ يوسف بن عيسى القناعي ذكر القضاة وتسلسلهم بالكويت، جاء فيه :

- محمد بن فيروز، توفى سنة ١١٣٥ هـ، ولم ندر بالتحقيق من شغل القضاء نحو ٣٥ سنة من بعده سوى ما يقال عن ابن عبد الجليل.

- محمد بن عبد الرحمن العدساني، من ١١٧٠ - ١١٩٧ هـ.

- محمد بن محمد العدساني، من ١١٩٧ - ١٢٠٨ هـ.

- محمد صالح العدساني، من ١٢٠٨ - ١٢٢٥ هـ.

- علي بن شارخ، من ١٢٢٥ - ١٢٢٨ هـ.

- عودة الشيخ محمد صالح العدساني من ١٢٢٨ - ١٢٣٣ هـ.

- الشيخان علي بن نشوان ومحمد بن حمود (بالوكالة حتى استعبد للقضاء عبد الله العدساني).

- عبد الله العدساني، من ١٢٣٥ - ١٢٧٤ هـ.

## أ - توثيق المصدر :

ينبع توثيق المصدر من شخصية المؤلف وهو الشيخ يوسف بن عيسى القناعي من مشاهير شخصيات الكويت الذين شهدت لهم الأمة بالعدالة والعلم والنزاهة، فهو في أعلى درجات العدالة في وقته. أما بالنسبة للموضوع الذي كتب عنه في هذه الفقرة فهو موضوع قريب إلى صميم عمله الذي تولاّه مدة طويلة وهو القضاء في بلده الكويت، وهذا العامل يزيد من صدق روايات المؤلف في هذا الموضوع بالذات. فقد يكون الإنسان ثقة في نفسه ولكن عندما يحدث في عن موضوع غير مألوف لديه ليس كمن يحدث عن شيء قريب منه. أما عن الكتاب فقد طبع عدة طبعات في حياة مؤلفه، ولا بد أنه قد راجعه عدة مرات وبالتالي قلت احتمالات وجود أخطاء نسخية أو مطبعية.

وترتب على ما سبق أن القطعة السابقة من كتابه يمكن تصنيفها في أعلى درجات الثقة من حيث الدليل. أما عن مقياس الدلالة ففيه تفصيل وسنذكر ذلك ابتداء بالصورة العامة ثم نوغل في التفاصيل.

## ب - مقياس الدلالة - الصورة العامة:

لقد اتخذت في النص السابق عدة صور لذكر أسماء القضاة الأوائل، منها :

**الصورة الأولى :** ذكر الاسم الأول متبوعاً بصفة (ابن) ثم ذكر الاسم الثاني فقط، واتبعت هذه الصورة في ذكر أسماء: محمد بن فيروز، وعلي بن شارخ، وعلي بن نشوان، ومحمد بن محمود.

**الصورة الثانية :** كسابقتها مع إضافة آل التعريف إلى اللقب، وطبقت هذه الصورة عند ذكر القاضي الثاني محمد بن عبد الرحمن العدساني، والقاضي الذي بعده محمد بن محمد العدساني.

**الصورة الثالثة :** ذكر الإسمين دون فاصل البنوة واتبع ذلك في ذكر محمد صالح العدساني.

الصورة الرابعة : ذكر اسم واحد فقط مع اللقب واتبعت في ذكر عبد الله العدساني .  
 اما الصورة الأخيرة : ذكر اسم واحد مسبوق بالبنوة وهو ابن عبد الجليل . ويلاحظ أن ذكر المؤلف لهذا الاسم جاء على وجه الشك لا على وجه اليقين ، وهو على خلاف ما سبق .

## ج - التحليل:

ولتوضيح الفروق بين الصور السابقة نورد التحليل التالي استناداً إلى بعض ما هو مأثوف عند المؤرخين في ذكر الأسماء :

- عند قولهم: "فلان ابن فلان" كما في الصورة الأولى يمكن أن يقصد الأب أو أحد الأجداد . وعلى ذلك يمكن أن يكون فيروز هو والد محمد أو أحد أجداده . وينطبق ذلك على علي بن شارخ ومحمد بن محمود . ويمكن في حالات خاصة أن ينسب الإنسان إلى غير أجداده بالشهرة أو لأسباب أخرى . وبناء عليه فلا يمكن الجزم مما تقدم أن محمد بن فيروز أو علي ابن شارخ هم أبناء وآباء دون معلومات إضافية .

- عند ما تذكر الصورة الثانية فهي في الغالب تعني ذكر الأب والابن متبوعين بلقب العائلة ، وتتخذ هذه الصورة عند ما يكون لقب العائلة أو العشيرة أو القبيلة مشهوراً على مدى أجيال سابقة . واستناداً إلى ذلك يمكن الاستدلال بدرجة قطعية على أن القاضي الثاني محمد هو ابن عبد الرحمن العدساني وأن محمد القاضي الثالث هو ابن محمد العدساني .

- أما الصورة الثالثة فهي مشكلة ، إذ أن المؤلف خرج عن المألوف وذكر اسمين دون فاصل البنوة ولم يقدم أي إيضاحات أخرى . وهنا يضطر الباحث إلى وضع احتمالات لتفسير هذا النص . فإما أن يكون محمد هو ابن صالح العدساني وقد أهمل فاصل البنوة بسبب ما كسقوطه في الطباعة . أو أن يكون محمد صالح هو اسم مركب لنفس الشخص . وفي غياب معلومات إضافية لا يمكن الجزم بأحد الاحتمالين ، ولكن تكرار الاسم مرتين بنفس الصيغة يجعلنا نشك في وجود خطأ مطبعي أسقط فاصل البنوة .

- والصورة الرابعة لا تعطينا غير الاسم الأول واللقب . ومع ذلك فإن تأخر هذا القاضي في الزمن يجعلنا نرجح أن من السهولة التعرف عليه من مصادر أخرى .

## د - الاستنتاج :

يتضح مما سبق أن درجة الثقة في الدليل السابق عالية لما ذكر من أسباب تتعلق بالمؤلف والموضوع. أما درجة الدلالة فتختلف من حالة إلى أخرى. وإذا افترضنا أن أقل صيغة مقبولة للتعريف بالأعلام المذكورين في سلك القضاء هو الاسم الثلاثي، فإن هذا الدليل لا يعطينا دلالة قطعية في هذا المجال إلا لاثنتين من الأعلام وهما الشيخ محمد بن عبد الرحمن العدساني، والشيخ محمد بن محمد العدساني. أما بقية الأعلام فنحتاج إلى أدلة أخرى لتحديد الاسم الثلاثي.

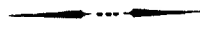
ولا بأس أن نستطرد في تحقيق نسب بعض الأعلام المذكورين آنفاً وهما الشيخ محمد بن فيروز، والشيخ علي بن شارخ. أما القضاة من آل عدساني فسوف نفرد لهم دراسة مستقلة تطبيقاً لمنهج إنشاء الشجرة الذي سوف نعرضه لاحقاً.

( أ ) الشيخ محمد بن فيروز، ثار بعض الجدل بين المؤرخين حول صحة ما ذكره الشيخ يوسف بن عيسى عن ابن فيروز، والسبب في ذلك هو تشابه الأسماء بين محمد بن فيروز المذكور هنا وبين حفيده الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز الذي عاصر الإمام محمد بن عبد الوهاب وتوفي سنة 1216 في بلد الزبير.

أما المترجم له فهو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز الوهبي التميمي<sup>(٢)</sup> وقد نزح ابنه عبد الله بعد وفاته إلى الأحساء حيث نشأ محمد بن عبد الله بن فيروز الحفيد وذاعت شهرته كعالم الأحساء في زمانه بلا منازع حتى انتقل إلى الزبير في 1206 هـ. وبسبب الخلط بين محمد بن فيروز الحفيد والمترجم له هنا أنكر بعض المؤرخين صحة خبر القاضي الأول بسبب اختلاف التواريخ<sup>(٣)</sup>، وخاصة أن رواية الشيخ يوسف لم تذكر الاسم الأول ولا اسم الجد، ولو ذكرت ذلك لزال الإبهام.

( ب ) الشيخ علي بن شارخ : اختلف المؤرخون في ذكره . فبينما ذكره البعض باسم علي بن عبد الله بن شارخ<sup>(٤)</sup> أشار إليه آخرون باسم علي بن عبد المحسن بن شارخ<sup>(٥)</sup>. وعبد المحسن بن شارخ هو من علماء نجد المعروفين وانتقل إلى الزبير وتولى فيها القضاء.

وقد اطلعنا على وثيقة بخط الشيخ علي بن شارخ مؤرخة في ١٢١٦ هـ وهي توثيق لوقف كتاب التنقيح المشيع ( من كتب الفقه الحنبلي ) أوقفه إبراهيم بن سيف العتيقي ووثقه بخطه وختمه الشيخ علي بن عبد الله بن شارخ. والوثيقة مرفقة في الملحق. وبالرغم من أن تاريخ الوثيقة سابق على الفترة التي تولى فيها علي بن شارخ القضاء، إلا أن الوقف المذكور لم يكن محل نزاع، وقد درج بعض سكان الكويت من الحنابلة أمثال آل عتيقي على الاستشهاد بعلماء المذهب الحنبلي الذين منهم الشيخ علي بن شارخ، وبالتالي يستبعد أن يكون كاتب الوثيقة هو غير علي بن شارخ الذي تولى القضاء في الكويت والذي أشار إليه الشيخ يوسف بن عيسى أنفاً. وعليه فإن الاسم الصحيح هو علي بن عبد الله بن شارخ كما أثبتته بخطه.



## مصادر و مراجع الفصل الرابع: مراتب الأدلة

- (١) يوسف بن عيسى القناعي "صفحات من تاريخ الكويت" الطبعة الخامسة ١٩٨٧ .
- (٢) الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام "علماء نجد في ثمانية قرون" دار العاصمة ١٩٩٨ .
- (٣) ذكر هذا الاختلاف محمد الشيباني وبراء المطيري "القضاء والقضاة في الكويت" طباعة مركز المخطوطات والتراث والوثائق ١٩٩٩ ، وقد قام المؤلفان بتوضيح اللبس كما أثبتناه.
- (٤) محمد الشيباني وبراء المطيري ، المرجع السابق .
- (٥) عدنان بن سالم الرومي "علماء وأعلام الكويت في ثلاثة قرون" مركز الدراسات والبحوث الكويتية ١٩٩٨ .

## ملحق الفصل الرابع

وثيقة وقف التنقيح المشيع للمرداوى توضح نسب الشيخ علي بن  
شارخ أحد قضاة الكويت. ومصدرها إدارة المخطوطات والمكتبات  
الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية.



القاضي علاء الدين علي بن سليمان  
السعدي المرداوي تفع الله

تعالى المنير بعلومه  
في الدنيا والاخرة  
امين

ما بعد فقد تن وحشيت ورجل  
والرجل الامم ابراهيم  
هذا الكتاب على اتم  
من التاليف ودرهه  
الشيخ اسد الله

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله







## تحديد الخطوات التالية منهجنا في انشاء شجرة النسب :

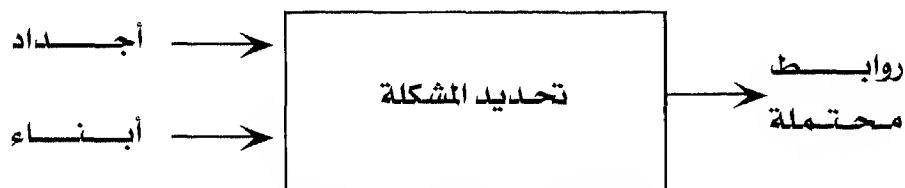
(١) إخلاص النية: أول ما يجب على الباحث في الأنساب هو إخلاص النية لله سبحانه وتعالى إذ أن كل عمل لا يقصد به وجه الله تعالى يصيبه النقص. وكما قال نبينا صلى الله عليه وسلم "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى" (١). والنية هي من أشرف العبادات واستحضارها في بحث الأنساب يذكرنا بالمقاصد العظيمة التي ينطوي عليها البحث في الأنساب لما له من صلة بالعقيدة. وعلى الباحث أن يتذكر دائماً أن من الكفر انتساب المرء إلى غير أبيه، لقول النبي ﷺ "كفر بالله ادعاء نسب لا يعرف، وكفر بالله تبرؤ من نسب وإن دق" (٢)، وهو جحود لنعمة الأبوة التي حباها الله تعالى للإنسان، وعلى الباحث أيضاً أن يستحضر الإثم الكبير الذي يصاحب الكذب والتدليس في الأنساب، وما قد ينطوي من تضليل الناس وإضاعة للحقوق. لذا فإن بذل الجهود مع استحضار النية هو السبيل للنجاة في هذا المعترك.

(٢) تحديد المشكلة: على الباحث أن يحدد الإطار الذي يبحث فيه، وبالنسبة لشجرة الأسرة يبدأ البحث بتحديد الجد المشترك الأقرب الذي يجمع الأسرة. ولا يرتقي الباحث إلى الجيل الأعلى حتى يطمئن إلى نتائج بحثه في الأجيال القريبة والتي عادة ما تكون محصورة في إطار البدنة.

ويفيد هذا الاتجاه في إكساب الباحث ثقة في قدرته التي يحتاج إليها في المراحل المتقدمة. فإذا تعرف الباحث إلى أفراد بدنته أو أسرته الممتدة ينتقل إلى الفروع الأخرى للعشيرة أو العائلة وهنا يحتاج الباحث إلى اتصالات واستشارات واسعة مع الخبراء من أفراد العائلة أو غيرهم حتى يتعرف إلى الفروع المختلفة التي تتألف منها بغية استقصائها. وينتج عن هذه العملية مجموعة شجرات للأسر الممتدة أو البدنات، حيث تهدف عملية تقسيم الفروع إلى تحديد الفروع حتى أصولها المعروفة، وهنا يواجه الباحث لنفسه سؤالين أساسيين:

الأول: ما هو الرابط المحتمل بين فرع (أ) وفرع (ب)؟  
الثاني: لكل ثلاثة فروع (أ)، (ب)، (ج) أي الفرعين (ب)، (ج) أقرب إلى (أ)؟ أم هما متساويان في القرب؟

فينتج عن هذه الأسئلة روابط محتملة بين البدئات مستمدة من معلومات خام تمثل حصيلة المعرفة المتوفرة قبل المضي في البحث. ويوضح الشكل رقم (٥ - ١) عملية تحديد المشكلة.



شكل رقم (٥ - ١) عملية تحديد المشكلة

٣) تجميع وتصنيف المعلومات: على الباحث أن يجمع من الثروة العلمية في موضوع بحثه ما وسعه فيحدد مصادر معلوماته من أشخاص ومراجع ووثائق، وعليه أن يقرأ في البيئة التي يريد أن يبحث عنها مثل طبائع العمران، والمصطلحات الدراجة في زمن البحث، والحياة الاقتصادية وأنواع العملة. وكذلك عليه أن يعرف أسماء الحكام والقضاة وتسلسلهم إذ كثيراً ما ترد أسماء هؤلاء في الوثائق الخاصة.

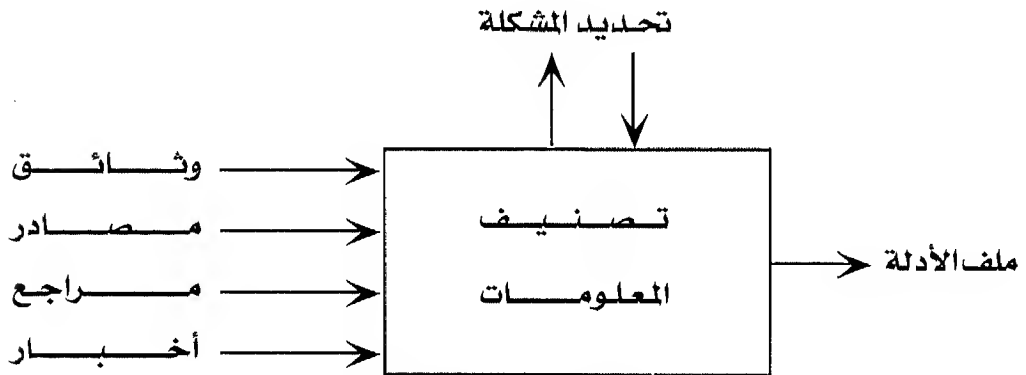
النتيجة: ملف رئيسي للمعلومات والوثائق مبوب حسب الموضوعات ويوضح الجدول التالي (٥ - ١) نموذجاً لفهرس وثائق مصنفة حسب الموضوع.

الرقم	التاريخ	الرمز	المتعاملون	الاسم والوصف أو العنوان

مفتاح الرموز: ب = باع، ش = اشتري، ق = وقف، ص = وصى، ر = رهن، ت = تنازل، ه = وهب، خ = خاصم.

جدول (٥ - ١) فهرس لوثائق مصنفة حسب الموضوع

وبعد تحديد المشكلة في الخطوة السابقة، يتضح للباحث الفراغات والعقد المجهولة في العلاقات المختلفة وبالتالي يتركز البحث على هذه المعلومات، وسوف يكتشف الباحث بالممارسة أن من جملة المعلومات التي جمعها لا يوجد سوى كمية ضئيلة يمكن الاستفادة منها. ومن جميع الوثائق والأخبار التي حصل عليها لا يوجد سوى قدر يسير يمكن أن يضيف في سد الثغرات التي يحتاج إليها، وهنا يجب على الباحث أن يتجمل بالصبر لأن هذه المسألة طبيعية في جميع أنواع البحوث ولكن ما إن يكتشف الباحث أن هناك أدلة معينة تفتح الطريق إلى عقده ما، فعليه أن يفرض هذه الأدلة من الملف العام ويجعل لها مكاناً مستقلاً حتى يسهل فحصها بصورة متكاملة، ويسمي هذه المجموعة باسم المعضلة التي يريد حلها. وعلى الباحث أن يلحظ أي أدلة أو وثائق تؤكد معلومة أو فرضية يتم اكتشافها أو إثباتها ويضيف هذه الأدلة إلى ذات المجموعة. ويوضح الشكل (٥ - ٢) هذه العملية.

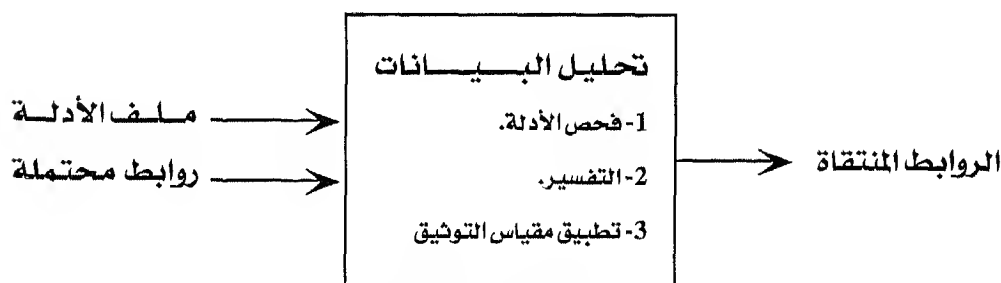


شكل (٥ - ٢) عملية تصنيف المعلومات

(٤) تحليل البيانات: وفي هذه المرحلة يحدد الباحث درجة التوثيق في كل وصلة من وصلات الشجرة، والوصلة تحتوي على اسمين ورابط أي أبن وأب والعلاقة بينهما.

ويوضح الشكل (٥ - ٣) عملية تحليل البيانات. ولتطبيق هذه الخطوة يستعين الباحث بمقياس التوثيق الذي عرضناه في الفصل السابق. فإذا كانت درجة توثيق الأدلة عالية ودرجة الدلالة على النتيجة عالية، تعطى للوصلة ثقة عالية. وإذا كانت مثلاً الثقة في الدليل عالية ودرجة الدلالة منخفضة يعطى للرابطة درجة توثيق متوسطة حسب الشكل (٥ - ٤) ومن الضروري ملاحظة أن هذه النتيجة تعبر عن اختصار شديد لعمليات ذهنية يقوم بها الباحث تشمل فحص كافة العمليات المتعلقة بالدليل والتي يوضحها الجدول رقم (٥ - ٢) وكذلك العمليات التي يقوم بها الباحث لفحص الدلالة كما نوضحه في الجدول رقم (٥ - ٢)، (٣).

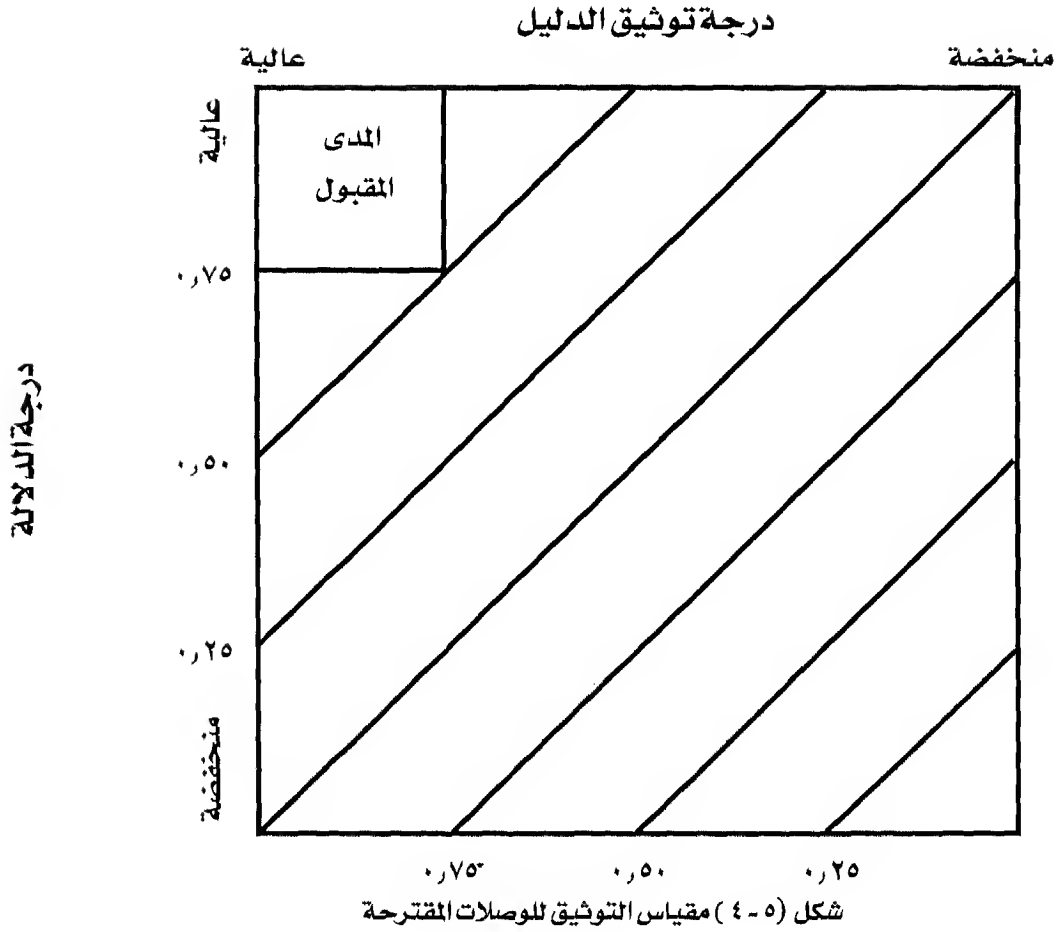
النتيجة: ترتيب البدائل المختلفة من حيث توثيقها. وبالطبع فإن الروابط المنتقاة يجب أن تكون في أعلى درجات التوثيق بمعنى ألا تقل إحداياتها على مقياس التوثيق عن (٥٠، ٧٥) أي في المربع الذي في الزاوية العليا من الشكل (٥ - ٤).



شكل (٥-٣) عملية تحليل البيانات



## درجة توثيق الدليل



## جدول (٥ - ٣) عمليات الفحص المتعلقة بالدليل

- تتبع مصدر الدليل شاملة شخصية المنشئ ومكان وزمان إنشائه.
- تحري صحة الدليل وخلوه من التزييف أو التحريف.
- هل توجد نسخ أخرى لنفس الدليل؟ وما هي العلاقة بينها؟
- هل يتوافق الدليل مع بقية الأدلة لنفس المشكلة؟
- ما هو مقدار الجهد المبذول في توثيق الدليل من تأريخ أو توقيع أو اختتام؟
- هل الدليل سليم من أخطاء الطباعة أو النسخ أو النقل؟

- ما تصنيف الشخصيات والهيئات الموثقة للدليل والمشاركة في إعداده؟
- هل الدليل أصل أم صورة؟ وما مدى وضوح المعلومات؟
- ما هو مدى إطلاع الشخصيات الموثقة للدليل ومدى معرفتهم لموضوع المشكلة؟
- في حالة وجود عدة أدلة في نفس المشكلة، هل يمكن تحديد الأدلة

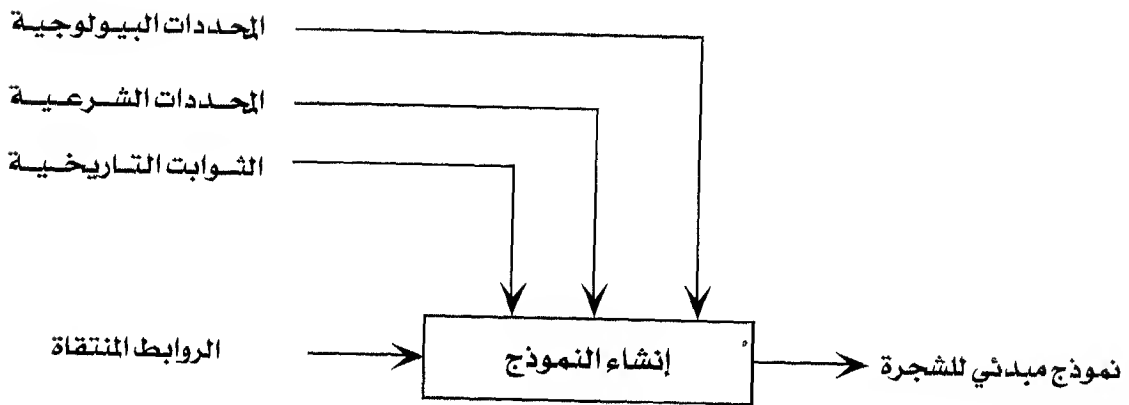
### جدول (٥-٣) عمليات الفحص المتعلقة بالدلالة

- ما هو المعنى الظاهر للنص وهل يحتمل النص معاني خفية؟
- ما هو غرض المنشئ من إنشاء الدليل؟
- هل أحيط المنشئ بظروف نفسية أو اجتماعية ربما اضطرته إلي الكذب أو التدليس؟
- هل تعرض المنشئ لإيحاءات أو ملابسات تجعله يقع في الخطأ؟
- هل تمتع المنشئ وقت إنشاء الدليل بسلامة العقل والحواس؟
- هل فرق المنشئ بين الوقائع والتحليل والاجتهاد؟
- هل صرح النص بالنسب موضوع المشكلة؟
- هل تحتمل الرابطة علاقات غير كاملة كالأخوة لأم مثلاً أو الأخوة بالرضاعة، أو الأبوّة بالتبني أو الإدعاء؟
- ما هي الاحتمالات التي يمكن استنتاجها إذا كانت الدلالة ظنية؟
- هل يمكن أن تتقوى الاحتمالات بوجود أدلة أخرى مستقلة؟
- هل هناك موانع منطقية أو شرعية تمنع صدق الدلالة المقترحة؟

٥) تطوير النموذج: وفي هذه المرحلة يقوم الباحث بعمل تجارب على كل احتمال من الاحتمالات التي تم انتقاؤها بناءً على مقياس التوثيق في الخطوة السابقة. فيبني نموذجاً للشجرة باستخدام البديل الأول، ثم يبني نموذجاً آخر باستخدام البديل الثاني وهكذا. وفي كل بديل يعيد طرح الأسئلة السابقة في مرحلة التحليل والموضحة في

الجدول (٥ - ٢) و (٥ - ٣) ويختبر مدى اطمئنانه إلى كل بديل من البدائل. وهنا قد يتبادر إلى الذهن أن في هذه الخطوة تكرر لما سبق وفي الواقع أن المطلوب في هذه الخطوة غير ذلك، ففي الخطوة السابقة يتم تحضير اللبنة المستقلة للبناء، وفي هذه الخطوة يتم تركيب اللبنة والاطمئنان إلى صحة مواضعها. وحتى يكتمل النموذج لا بد هنا من قياس المسافات الزمنية بين الأبناء والأبناء في الوصلات المقترحة، واعتبار المحددات البيولوجية في العلاقات النسبية، فعلى سبيل المثال لا بد من وجود فرق في تاريخ الميلاد بين كل جيل والذي يليه. ومن المعروف بالضرورة أن هذه الفترات تتراوح ما بين حوالي عشرين إلى حوالي ستين سنة بحسب تقدم أو تأخر الإنجاب بالنسبة للمولود موضوع المسألة، ونقول هذا على وجه التقريب إذ أنه قد تشد بعض الحالات عن هذه الفترات قصراً أو طولاً. وحيث أن كثيراً من الأفراد السابقين يصعب تحديد تاريخ ميلادهم، فإنه من الممكن أن يستعاض عن ذلك بمعرفة طبقات المتعاصرين من الأفراد من جملة الأخبار والوثائق المتوفرة، كأن يكون اثنان اشتركا في تجارة، أو كانا قد عرفا بصداقة أو مصاهرة. وتلعب علاقات المصاهرة دوراً كبيراً في تحديد الطبقات الزمنية لأفراد الشجرة. وقد وضحنا في الفصل الثاني من هذا الكتاب كيفية رسم الشجرة المزدوجة والشجرة متكافئة الطبقات. ويمكن أن تكون هذه النماذج حلقة أساسية في بناء الشجرة المطلوبة. وفي النهاية سيكون لدى الباحث عدد من البدائل ذات الاحتمالية العالية، هذا إن لم يكن هناك بديل وحيد متبقي. ويبدأ الباحث في نقد النموذج وعرضه على الثوابت التاريخية والمتواترة لدى الأسرة، ومناقشة ذوي الخبرة في النموذج لاستجلاء مدى قناعتهم به. ومن الضروري ألا يصطدم النموذج بأي ثوابت شرعية أو فرضية، بمعنى ألا يكون هناك أحكام فرضية أو موارد تتعارض من النموذج، بل يمكن للباحث استخدام الأحكام الفرضية والشرعية لتأكيد النموذج أو تغليب أحد الاحتمالات في حالة عدم وجود أدلة أخرى. وتوضح اللوحة في ملحق هذا الفصل نموذجاً لاستخدام الأحكام الفرضية في تطوير نموذج لشجرة افتراضية.

النتيجة: اختيار النموذج المبدئي للشجرة. ويوضح الشكل رقم (٥ - ٥) عملية تطوير النموذج المبدئي للشجرة.



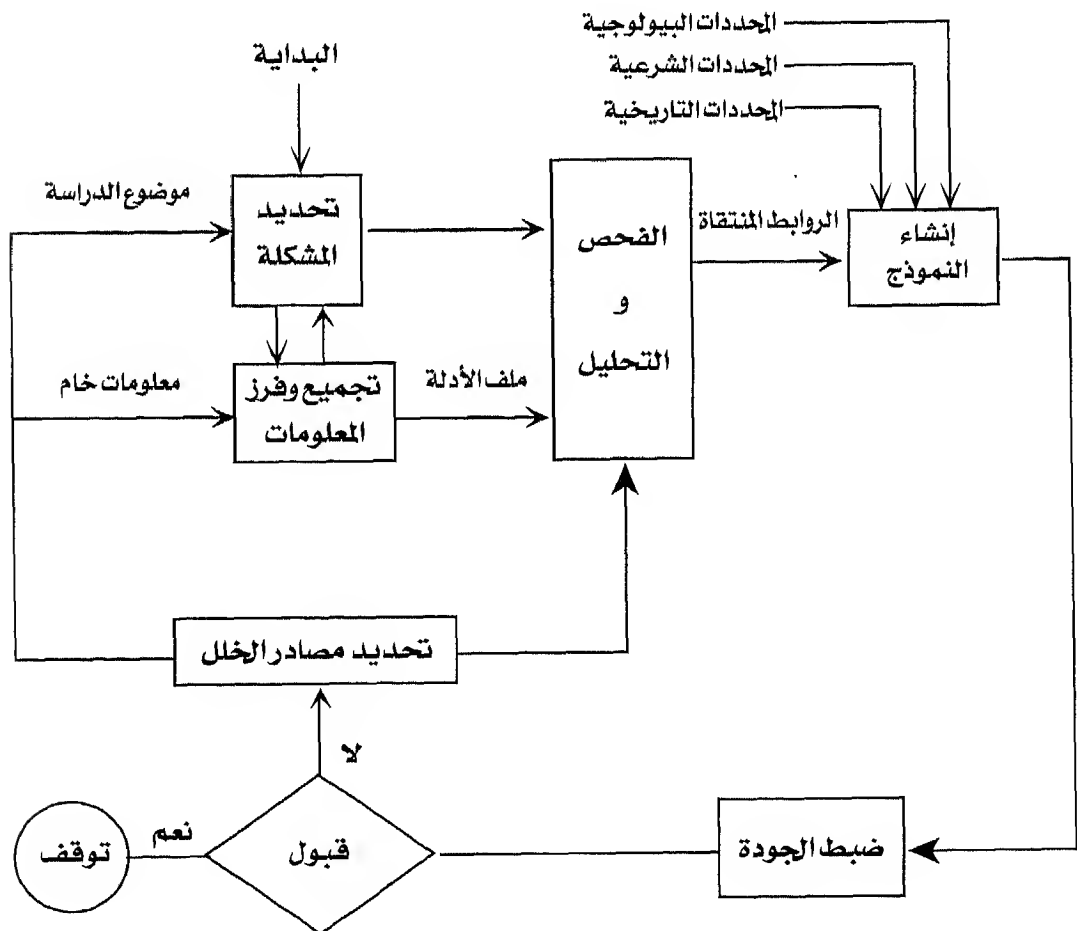
شكل (٥ - ٥) عملية تطوير النموذج

٦) ضبط الجودة: وفي هذه المرحلة يسأل الباحث نفسه، هل تم مخالفة أي مبدأ من المبادئ أو تخطي أي مرحلة من المراحل خلال عملية الإنشاء؟ وهل يُخل هذا التخطي بالنتيجة النهائية؟ فإذا كان الجواب موجبا لأي من الأسئلة السابقة ينبغي التوقف و العودة إلى آخر ما يمكن الوثوق به من نتائج. ولا يقدح ذلك في مصداقية الشجرة بل على العكس يكسبها المزيد من الاحترام، إذ في النهاية ما يهم الأفراد هو تواجد اسم كل واحد منهم متسلسلاً حتى أقرب جد مشترك، وما زاد عن ذلك فهو خير. وتهتم معظم الأسر بالدرجة الأولى بوجود كافة الأسماء من أجل التعارف وضمان التواصل بين الأجيال، ومنعاً لاختلاطهم بالآخرين ممن يحملون ألقاباً مشابهة.

وينبغي التذكير هنا بما تقرر في علم القرابة وذكرناه في الفصل الثالث من الكتاب، وهو أن أقل الأسر هي التي تستطيع أن تحدد كافة الروابط انتهاء إلى الجد الافتراضي للعشيرة. ومعنى ذلك أن وجود القرابة بين البدنات المختلفة للعشيرة وإن كان معروفاً على وجه اليقين، إلا أنه ليس بالضرورة أن نستطيع تحديد كافة الروابط بين البدنات المختلفة. وذلك أنه ليس لدى كثير من الأسر سجلات كاملاً للوثائق متوارثاً لمائة سنة أو تزيد. وحتى لو وجد هذا

السجل فان فرص فقده أو تلفه تكاد تتساوى مع فرص العثور عليه أو تزيده. أما السماع، فهي الغالب تقل دقته بعد ثلاثة أجيال. ويوضح الشكل (٥ - ٦) عملية ضبط الجودة ضمن بقية العمليات التي يتكون منها مشروع إنشاء سلسلة النسب.

ويلاحظ في هذا الشكل أن العمليات يسير بشكل متعاقب بعد عمليتين متوازيتين وهما تحديد المشكلة وتجميع المعلومات. كما يلاحظ أن عملية ضبط الجودة تؤدي إلى التغذية العكسية والتنقيح حتى يتم الوصول إلى النتيجة بالدقة المطلوبة<sup>(٤)</sup>. النتيجة: رضاء النفس والجماعة عن النموذج.



شكل (٥ - ٦) عمليات إنشاء سلسلة النسب وضبط الجودة

## محاذير و مزالق

نعرض هنا بعض الممارسات الخاطئة التي قد يقع فيها البعض :

(١) استخدام مقارنة الطبقات للاستدلال على عدد الآباء وهو خطأ شائع ويحصل عندما يتطلب الباحث نفس عدد الآباء للوصول إلى الجدة المشترك بينه وبين قرابته وهذا المطلوب قد يحصل أو لا يحصل، وذلك أن بعض الناس قد ينجب في سن العشرين ثم ينجب في سن الأربعين ثم ينجب في سن الستين وبالتالي يكون الأخ الأصغر من طبقة أبناء أو أحفاد الأخ الأكبر.

(٢) الاستدلال بالوثائق دون ربطها بالتاريخ أو العلامات الدالة على التاريخ، حيث أن الكثير من الأسماء تتكرر وأحياناً تتكرر أكثر من مرة بسبب حرص الأبناء على تخليد ذكرى الآباء.

(٣) استنباط النسب من الوثائق دونما التحقق من بعض إشكالياتها. ومثال ذلك ما يقع فيه النساخ كزيادة حرف من حروف الاسم، كأن يزيد النساخ على اسم (حمد) الألف فيصبح (أحمد) أو ما يقع بفعل زيادة في الحبر فيخطئ الباحث في قراءة الاسم وخاصة في الأسماء المتشابهة، مثل قراءة اسم حمد كمحمد إذا زاد النساخ الحبر في مقدمة الحاء. لذا ينبغي التنبيه في قراءة الوثيقة إلى نوع الحبر والورق المستخدم في نسخها.

(٤) حرص الباحث على استكمال سلسلة النسب في غياب الأدلة الثبوتية قد يضطره إلى التقدير وربط أسماء لا علاقة بينها وذلك لمجرد التقارب في الطبقة وفي السكن. ومثال ذلك أن يسمع عن (أحمد بن صالح) من رجال النصف الثاني من القرن، ويسمع عن (صالح بن أحمد) من رجال النصف الأول من القرن، فيربط بينهما علاقة أبوة وبنوة في حين تتوفر أدلة وقرائن أخرى لا تؤيد ما ذهب إليه، إذ أن ذلك التشابه في سلسلة النسب لا يلزم الثبوت حال وجود ما يخالفه. وهذا المزلق من أشد المزالق التي يجب التنبيه لها.

(٥) تفسير نص من النصوص التي تحتل عدة وجوه على طريقته محددة دونما استقصاء لبقية الاحتمالات أو العدول عن ظاهر النص وتأويله ليوافق رأي الباحث دونما التحقق من إمكانية صحة الاحتمالات الأخرى.

٦) الخلط بين الأدلة والشواهد أو القرائن. فالدليل أداة يمكن أن يستنتج منها معرفة محددة. أما الشاهد فهو ملاحظة ظواهر معينة قد تؤدي إلى الوصول إلى نتيجة مطلوبة بالاستقراء. ومثال ذلك يلاحظ الإنسان علامات وراثية في الوجه أو الرأس معروفة في العائلة، فإذا شاهد شخصاً غير معروف له نفس العلامات فإنه قد ينسبه إلى تلك العائلة

وتسمى هذه العملية "القيافة" والذي يقوم بها "القائف" (٥).

ومثال آخر كأن يلاحظ أن أفراد عائلة ما ينتمون إلى قبيلة معينة، فيستنتج الباحث أن كل فرد يحمل نفس لقب تلك العائلة ينتمي إلى ذات القبيلة. والخلاصة أن بعض الشواهد والقرائن يمكن الاحتجاج بها عند إنعدام الدليل أو عند تعارض الأدلة والحاجة إلى الترجيح ولكن هذا الباب يشترط أن يتصدى له أربابه وخبرائه، وأن يستخدم بعد استقصاء المتوفر من الأدلة على سبيل التكميل.

وقد فرق علماء المنطق بين التفسير الاستنباطي والتفسير الاستقرائي، ففي التفسير الاستنباطي يستحيل أن تكذب النتيجة إذا صحت الفرضية. أما في التفسير الاستقرائي فإنه من المحتمل إيجاد حالات تناقض الفرضيات المعطاة (٦). وعلى سبيل المثال فمن الممكن جداً أن تجد شخصين متشابهين جداً لا يتمتعان بأي نوع من القرابة. وكذلك لا يستبعد أن ينزل في قرية أشخاص غرباء عن القبائل السائدة فيها وإن تشابهوا في الألقاب.

## مصادر و مراجع الفصل الخامس:

### منهج إنشاء شجرة النسب

- (١) حديث صحيح عند البخاري ومسلم.
- (٢) رواه أحمد في المسند وابن ماجه والطبراني. وصححه البوصيري. يُنظر " قصص الأنبياء ومناقب القبائل من التوضيح لشرح الجامع الصحيح " تأليف الإمام سراج الدين ابن الملحق وتحقيق أحمد حاج محمد عثمان ، المكتبة المكية ، مكة المكرمة ١٩٩٨ .
- (٣) د. حسن عثمان " منهج البحث التاريخي " دار المعارف ، ١٩٩٦ الطبعة السابعة . ينظر الفصول المتعلقة بنقد الأصول .
- (٤) طورنا المنهج المعروض هنا من خلال تقنيات حديثة لضبط الجودة لا يتسع المجال لعرض أسسها النظرية . ولكن نكتفي بالقول أن أساس المنهج المشار إليه هو في علم النظم.
- (٥) د. محمود محمد حسن " النسب وأحكامه في الشريعة الإسلامية والقانون الكويتي " . مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت ١٩٩٩ .
- (٦) David Baird " Inductive Logic, Probability & Statistics " Prentice - Hall 1992.

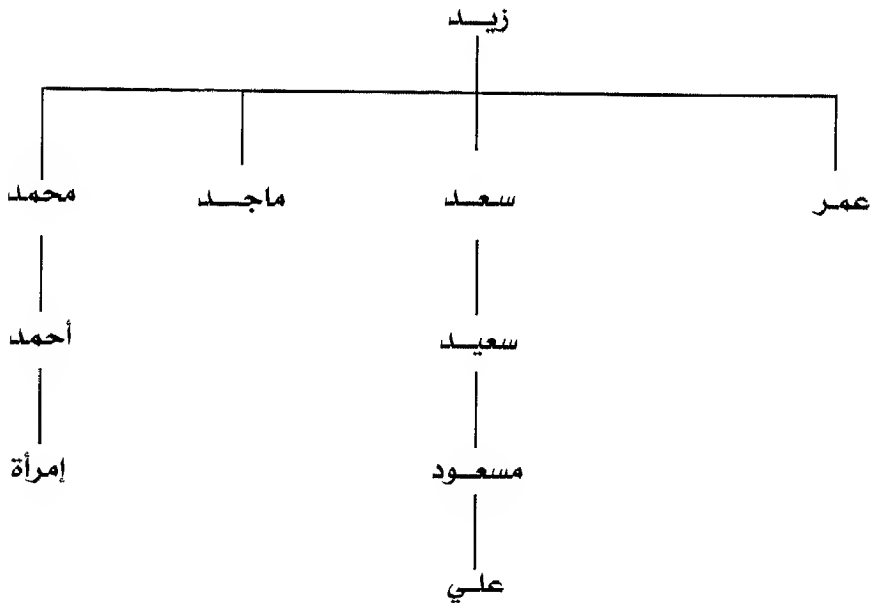


## ملحق الفصل الخامس

مثال على إنشاء رابطة باستخدام علم الفرائض

المسألة : يعرف من أبناء زيد ثلاثة أشقاء، عمرو وسعد وماجد. وشك الباحث في محمد هل هو أخ لهم أم لا، وتوفيت امرأة من ذرية محمد حسب التسلسل المبين، وليس لها ذرية أو زوج. وحكم القاضي بأن يرثها عصباً ابن عم أعلى هو علي وهو الحفيد الثالث لسعد، من غير وارث آخر.

التحليل : بما أن علي هو العاصب لحفيدة محمد فيلزم من ذلك أن محمد هو أخ شقيق لعمر وسعد وماجد. وكذلك يمكن القول أنه ليس لعلي إخوة أو أبناء عمومة أحياء أعلى منه درجة أو في نفس درجته.



وهكذا يمكن التحقق من الرابطة التي بين محمد وإخوته وكذلك من أن محمد هو ابن

زيد.







مما يدعم توثيق سلسلة النسب خضوعها للنواميس الطبيعية في سنوات الخصوبة للرجل والمرأة والعمر الاعتباري للإنجاب. وقد اصطلح النسابون على اعتبار فترة ثلاثين سنة كمدة طبيعية لتعاقب الأجيال. ولكن هذه المدة يجب ألا تحمل على إطلاقها، إذ أن فترة الإنجاب قد تبدأ من سن العشرين أو قبلها إلى سن الستين أو ما بعدها، والمعول عليه في هذا هو طبائع الشعوب في الفترة التاريخية محل الدراسة، والأمرا الآخر الذي ينبغي التنبيه له أن أي تغيير طفيف على السن المتوسط لتعاقب قد ينتج عنه فروقات كبيرة في الطبقات على مدى عدة أجيال، ومثال ذلك إذا كان تعاقب إحدى الأسر متوسطه عشرين سنة فإن أربعة أجيال تكون في ثمانين سنة. وبالمقابل فإن أسرة أخرى من نفس العشيرة قد تتعاقب مرتين فقط خلال نفس المدة.

## مبدأ الاحتمال الأكبر للدوران

### Principle of Highest Probability of Rotation

مع تسليمنا بالاحتمالات السابقة لتعاقب الأجيال والتي تقضي بأن أسرة ما تتعاقب بسرعة تعادل مثلي أو ثلاثة أمثال أسرة أخرى، إلا أن استقصاء الحقائق يدل على أن هذه الاحتمالات تظل احتمالات أقلية أو نظرية غير مدعومة بالإحصاء. والأمرا الآخر أن الرقم الذي يعطى كمتوسط لدوران الأجيال هو رقم غير ثابت وإنما يتغير بتغير طبائع المجتمع والظروف الاقتصادية وما إلى ذلك. فالملاحظ بالمشاهدة أن المجتمعات السابقة كانت تتميز بالزواج المبكر والإنجاب المبكر وربما المتأخر أيضاً، أما المجتمعات المعاصرة فتمتاز بتأخير الزواج والإنجاب مع عدد أقل من الأولاد. وبناءً عليه فإن معدل دوران الأجيال يختلف من مجتمع لآخر، ولذا فإنه من المناسب أن يركز البحث حول السنوات التي يمكن أن تتجمع فيها عينات دالة إحصائياً وأن نحاول إيجاد علاقة بين هذه السنوات يمكن أن يسترشد بها الباحث في المطابقة الإحصائية لما قد يتوصل إليه من تسلسل، ولذلك ينبغي أن نبدأ في وضع بعض التعاريف اللازمة :

## ١ - دوران الأجيال :

هو تعاقب الأجيال بالتوالد، وهي عملية حيوية تتحقق بها حكمة الله في استمرار البشرية.

## ٢-الفترة :

هي المدة الزمنية مقاسه بالسنوات وتمتد من ولادة جيل إلى آخر يليه، ويمكن استخدام التقويم الهجري أو التقويم الميلادي لحساب الفترة حسب المصطلح المتفق عليه.

## ٣-متوسط الفترة (ف) :

هي الفترة المتوسطة لدوران أي فرع من فروع السلسلة، ويمكن قياسها بحساب عدد السنين اعتباراً من ولادة الجيل الأول حتى نضج الجيل الأخير وابتداء التوالد، وبقسمة عدد السنين على عدد الأجيال نحصل على متوسط الفترة. كما يمكن حساب متوسط الفترة للعائلة بأكملها بأخذ المتوسط الحسابي لفترات الفروع.

## ٤-تردد الدوران (ت) :

هو عكس متوسط الفترة ويقاس بعدد المرات في القرن الواحد، فإذا كانت الفترة خمساً وعشرين سنة فيقال أن تردد الدوران أربع مرات في القرن. ويقدر العلامة عبد الرحمن بن خلدون تردد الدوران بثلاث مرات في القرن الواحد<sup>(١)</sup>. وعلى ذلك تكون الفترة المتوسطة (٣٣) سنة.

## مبدأ الاحتمال الأكبر للدوران :

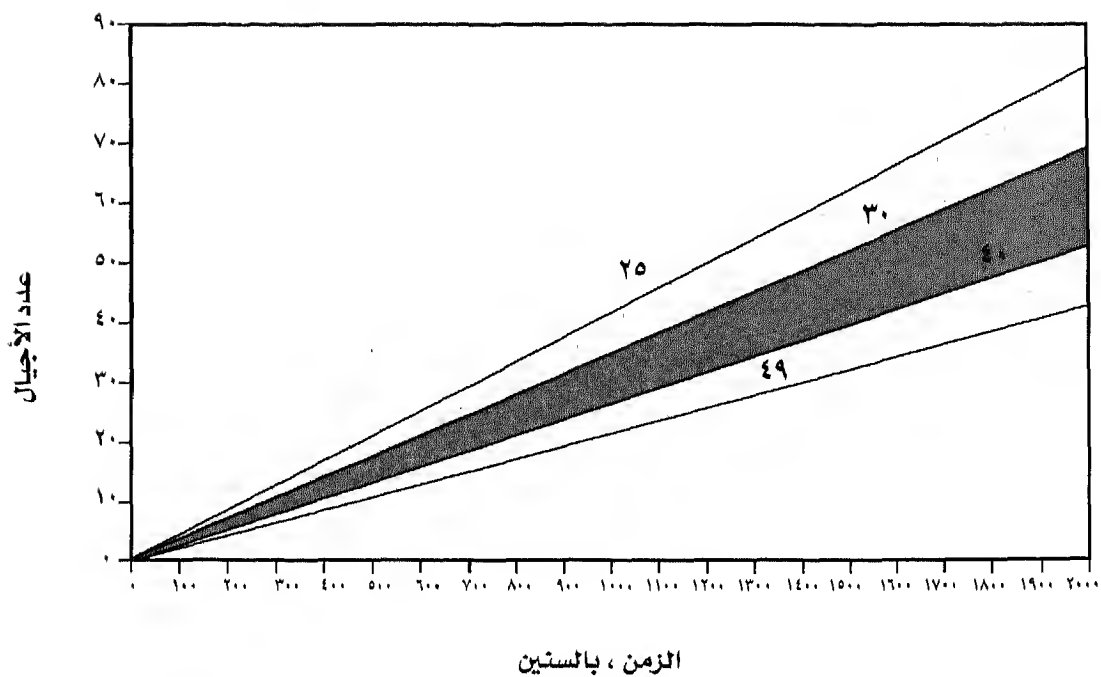
بالرغم من وجود احتمالات واقعية لدوران الأجيال على فترات متباعدة من حوالي عشرين إلى ستين سنة أو تزيد، فإن الباحث في هذا المجال يحتاج إلى مدى يمثل الاحتمال الأكبر لحدود فترة الدوران من أجل مطابقة النتائج التي تظهر له على هذا المدى، وبالتالي يمكن تقدير احتمال مصداقية النتائج. ورغم أن هذا المدى غير متوفر في الوقت الحالي عن طريق دراسة إحصائية موسعة إلا أن النتائج المحدودة لدينا الخاصة بالمنطقة العربية تدل على أن المدى الأكبر احتمالاً يتراوح ما بين فترات نسبة أقلها إلى أكبرها تعادل ٠,٦٢ وهو ما يعرف بالنسبة الذهبية Golden Ratio، وقد حازت هذه النسبة على قبول واسع في العديد من الدراسات الرياضية والإحصائية، وبالتالي ليس مستغرباً أن تظهر في هذا المجال. ومعنى ذلك أنه إذ كانت الفترة المتوسطة الأقرب في إحدى السلاسل خمس وعشرين سنة فإن الفترة المتوسطة الأبعد تكون في الغالب حول أربعين سنة حتى نحصل على نسبة ٠,٦٢ ونريد التنويه هنا أن هذه النسبة تكون مقبولة إذا أخذ المتوسط الحسابي للدوران على مدى سبعة أجيال فصاعداً، ولا يمكن تطبيق هذه النظرية على عدد قليل من الأجيال إذ أنه من الممكن جداً أن تتباعد المدد بين الآباء والأبناء لفرع آخر بحيث تكون نسبة مدى الدوران هي النصف أو أقل على مدى محدود من الأجيال، ولكن من المستبعد إحصائياً أن يستمر هذا النسق من التباعد أو التقارب على مدى عدة قرون، ومن هنا تبرز أهمية مبدأ الاحتمال الأكبر للدوران في مطابقة نتائج دراسات الأنساب. كذلك ينبغي التنويه إلى أن المعالجة الإحصائية السابق ذكرها لا تصلح كدليل لاستنتاج الأنساب أو استنباطها، وإنما لإعطاء مؤشرات على احتمالات صحة النتائج بعد التوصل إليها.

ويوضح الشكل رقم (٦-١) والجدول رقم (٦-١) العلاقة بين الزمن وعدد الأجيال حسب مبدأ الاحتمال الأكبر للدوران، وحيث أن هذا المبدأ يعطي مرونة لسنوات البداية والنهاية فقد وضحنا فقط احتمالين للمغلطات التي تحتوي على سنوات الاحتمال الأكبر وتحقق هذا المبدأ. المغلف الأول بين ٢٥ و ٤٠ والثاني بين ٣٠ و ٤٩ ويمكن للباحث الاستفادة من هذا الشكل بتوقيع الرقم الذي يحصل عليه مع عدد السنوات على هذا الشكل. فإذا كانت النتيجة داخل مغلف الدوران نقول أنها تتماشى مع مبدأ الاحتمال الأكبر للدوران.

عدد الأجيال ف = ٤٩	عدد الأجيال ف = ٤٠	عدد الأجيال ف = ٣٠	عدد الأجيال ف = ٢٥	الزمن، بالسنين
٠	٠	٠	٠	٠
٢,٠	٢,٥	٣,٣	٤	١٠٠
٤,١	٥,٠	٦,٧	٨	٢٠٠
٦,١	٧,٥	١٠,٠	١٢	٣٠٠
٨,٢	١٠,٠	١٣,٣	١٦	٤٠٠
١٠,٢	١٢,٥	١٦,٧	٢٠	٥٠٠
١٢,٢	١٥,٠	٢٠,٠	٢٤	٦٠٠
١٤,٣	١٧,٥	٢٣,٣	٢٨	٧٠٠
١٦,٣	٢٠,٠	٢٦,٧	٣٢	٨٠٠
١٨,٤	٢٢,٥	٣٠,٠	٣٦	٩٠٠
٢٠,٤	٢٥,٠	٣٣,٣	٤٠	١٠٠٠
٢٢,٤	٢٧,٥	٣٦,٧	٤٤	١١٠٠
٢٤,٥	٣٠,٠	٤٠,٠	٤٨	١٢٠٠
٢٦,٥	٣٢,٥	٤٣,٣	٥٢	١٣٠٠
٢٨,٦	٣٥,٠	٤٦,٧	٥٦	١٤٠٠
٣٠,٦	٣٧,٥	٥٠,٠	٦٠	١٥٠٠
٣٢,٧	٤٠,٠	٥٣,٣	٦٤	١٦٠٠
٣٤,٧	٤٢,٥	٥٦,٧	٦٨	١٧٠٠
٣٦,٧	٤٥,٠	٦٠,٠	٧٢	١٨٠٠
٣٨,٨	٤٧,٥	٦٣,٣	٧٦	١٩٠٠
٤٠,٨	٥٠,٠	٦٦,٧	٨٠	٢٠٠٠

جدول (٦-١)





شكل ٦-١: العلاقة بين عدد السنوات وعدد الأجيال حسب مبدأ الاحتمال الأكبر للدوران لفترات مختلفة

## ولتوضيح كيفية استخدام المطابقة الإحصائية نسوق الأمثلة التالية :

**المثال الأول:** حساب فترة الدوران لنسب الشيخ عبد الله بن زيد بن عبد الله آل محمود. أورد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام<sup>(٢)</sup> نسب الشيخ عبد الله بن زيد الحمود، القاضي المعروف بقطر وصاحب المصنفات، بالتسلسل التالي :

" الشيخ عبد الله بن زيد بن عبد الله بن محمد بن راشد بن إبراهيم بن محمود بن منصور بن عبد القادر بن محمد بن علي بن حامد بن ياسين بن حمد بن ناصر بن عبد اللطيف بن إلياس بن عبد الوهاب، ابن الشيخ لوين بن عبد الرزاق بن طاهر بن حسام الدين بن جلال الدين بن سلطان بن رحمه الله بن فتحان بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى بن علي بن حسين بن قوس بن رميزان بن هارون بن خالد بن قاسم بن محمد بن الهادي بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي الحسني .

وهذا النسب إلى (علي بن حامد )، منقول من أسرة آل محمود بالتواتر، وأما الذي فوقه إلى النسب النبوي الطاهر فمنقول من شجرة آل حامد المتوارثة بينهم أبا عن جد " .

هذا النسب إلى أسرة آل البيت من الأنساب المحفوظة ذات المصدقية العالية، وبالتالي يصلح مثلاً في هذا المجال. بحساب الفرق بين ميلاد الشيخ الحمود وميلاد الإمام علي كرم الله وجهه ( المولود سنة ٢٣ قبل سنة الهجرة ) نحصل على ١٣٥٢ سنة. وبقسمة هذا الرقم على عدد الأبناء إلى الإمام على وهو ٣٩ نحصل على متوسط فترة الدوران وهو ٦٧ ر ٣٤ سنة وبقسمة ١٠٠ على الفترة نحصل على تردد الدوران وهو ٢٫٩ مرة في القرن أو ٢٩ مرة في الألف سنة. ويتوقع فترة الدوران التي حصلنا عليها على الشكل ٦-١ نجد أن هذه الفترة داخلة ضمن مغلف الدوران وبالتالي تتماشى مع مبدأ الاحتمال الأكبر للدوران.

### المثال الثاني: ما هو عدد الأبناء الأكثر احتمالاً في ألف سنة ؟

لا يوجد عدد محدد أكثر احتمالاً ولكن هناك مدى أكثر احتمالاً ونحصل عليه عن طريق حساب تردد الدوران حسب مبدأ الاحتمال الأكبر. فبقسمة ١٠٠٠ على الفترات ٤٠ و ٢٥ على التوالي نحصل على عدد الأجيال ٢٥ و ٤٠ على التوالي. بمعنى أن عدد الأبناء الأكثر احتمالاً في ألف سنة يتراوح ما بين ٢٥ و ٤٠ .

ونظرا لأن مدة ألف سنة تعتبر كبيرة نسبيا فيمكن أن نفترض مدى أصغر لفترة الدوران من المدى الذي تتيحه نظرية الاحتمال الأكبر السابقة. وتفيد الخبرات المتوفرة والنتيجة عن دراسة عدد كبير من أنساب الأسر الهاشمية أن المدى الملاحظ لفترة الدوران يتراوح بين ٣١ إلى ٤٠ سنة للمدد الطويلة<sup>(٣)</sup>. ولا بأس من التنويه أن هذه النتيجة توافق حالة خاصة من حالات نظرية المدى الأكبر للدوران والتي تفيد أن الجذر التربيعي للنسبة الذهبية هو أيضا مدى محتمل لنسبة الدوران. ولتطبيق ذلك نضرب جذر ١,٦١٨ وهو ١,٢٨٦ في ٤٠ فنحصل على ٣١,٤. ولتقريب هذه النتيجة يمكن استخدام المغلف الأصغر للدوران في شكل ١ - ٦ والمحدد بالفترات ٣٠ و ٤٠، وبالرجوع إلى جدول ٦ - ١ يتضح أن عدد الآباء الأكثر احتمالا في ألف سنة هو بين ٣٣ و ٢٥.

**المثال الثالث:** جاء في ترجمة الشيخ صالح بن حمد البسام (١٢٥٨ - ١٣٣٧) (٤) التسلسل التالي:

"جدنا الشيخ صالح بن حمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عساكر بن بسام بن عقبه بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيح بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وإلى هنا يقف ثقة الرواة".

وبحساب عدد الآباء إلى عدنان نحصل على ٤١ أب. ومن ولادة الشيخ صالح إلى بداية التقويم الهجري ١٢٥٨ سنة. ثم من بداية التقويم الهجري إلى عدنان ما يقارب سبعمائة سنة (سنناقش زمان عدنان بالتفصيل أدناه) فيكون إجمالي الفترة إلى عدنان من ولادة الشيخ صالح ١٩٥٨ تقريبا. ولحساب فترة الدوران نقسم الرقم الأخير على ٤١ ونحصل على ٤٨ سنة. وهذا الرقم يزيد قليلا عن الحد الأعلى الذي افترضناه لمعدل الدوران. ولكن المؤلف الشيخ البسام سرعان ما يعقب بالإيضاح التالي حيث يقول: "وإن علماء النسب المعاصرين، ومنهم عمي سليمان بن صالح البسام، والشيخ عبد الله بن جاسر، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله التويجري وغيرهم لا يلاحظون على تسلسل نسب الوهبة إلى جدهم

وهيب شيناً ، وإنما الشك فيما بين "وهيب" وبين "سنيع" ، فإن الذين بينهما هم خمسة آباء فقط ، بينما بينهما من الزمن نحو ستمائة سنة ، هؤلاء الآباء الخمسة لا يكفون لسد فراغ هذه القرون السنة ، فيكون مما لا شك فيه أن هناك آباءً قد سقطوا من النسب .

وبهذا الايضاح نستنتج أن فترة الدوران لهذا التسلسل أقل بكثير من الرقم الذي حصلنا عليه وهو ٤٨ ولو أردنا تقدير هذا الرقم يمكن أن نقول أن سد الفراغ بين وهيب وسنيع يحتمل ١٨ أباً في المتوسط ( على أساس معدل تردد ٣٣ مرة في الألف ) أي بزيادة ١٣ أباً عن الرقم الأصلي وهو ٤١ فيصبح إجمالي عدد الآباء ٥٤ . فيكون متوسط الفترة التقديرية ٣٦ سنة ، وهذا الرقم بلا شك أقرب إلى الصواب . وينبغي التنبيه هنا أن هذه النتيجة هي تقديرية مبنية على الافتراض في الفترة المجهولة ، لأننا لا نعلم على وجه التحديد عدد الآباء بين سنيع و وهيب كما أشار إلى ذلك المؤلف .

**المثال الرابع :** وهو متعلق بأصول العرب . من المشهور في التاريخ أن بعض قبائل العرب في الجاهلية قد حفظوا أنسابهم بشكل دقيق إلى معد بن عدنان وحتى وقت الرسول صلى الله عليه وسلم . ومن أوثق هذه الأنساب نسب قريش إلى معد . فعلى سبيل المثال من والد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عدنان واحد وعشرون أباً (٥) وعلى افتراض الفترة (ف) = ٣٣ سنة يكون بين عدنان والهجرة حوالي سبعمائة سنة ، أي حوالي مائة سنة قبل الميلاد كما أشرنا في المثال السابق .

ومن المناسب أن نتوقف عند هذه النتيجة قليلاً ، ونرجع إلى الاختلاف الذي ورد في زمن معد بن عدنان . فقد وردت فيه ثلاثة أقوال ، منها القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، ومنها نهاية القرن السابع قبله ، وأخيراً رواية تجعل معد معاصراً للمسيح عليه السلام (٦) . والنتيجة الإحصائية المذكورة سابقاً توافق الرواية الأخيرة . وباختبار الرواية الثانية وهي رواية نهاية القرن السابع قبل الميلاد تكون ف = ٥٥ سنة وهي فترة مستبعدة إحصائياً وإن كانت غير مستحيلة . أما الرواية الأولى وهي القرن الرابع عشر فتؤدي إلى ف = ٩١ سنة وهي بالطبع مستبعدة . وعلينا أن نعترف أنه في غياب بيانات أخرى فإن النتيجة التي وصلنا إليها باعتبار ف = ٣٣ هي الأقرب إلى القبول ، أخذاً بالاعتبار القبول الواسع الذي يحظى به التسلسل إلى معد . ولا بد من وجود دراسات أثرية أو ما يعاد لها قوة لتحديد الفترة التي

عاش فيها معد على وجه التأكيد .

أما الكلام عن قحطان فإن بين معاصري الصحابة من القحطانيين وبين قحطان ثلاثة وثلاثون أبا على ما يذكر النسابون<sup>(٧)</sup> أي حوالي ألف ومائة سنة أيضا علي افتراض ف=٣٣ سنة. ويترتب على ذلك أن قحطان عاش قبل الميلاد بحوالي خمسمائة سنة .

ومن الواضح أن هناك نقاط ضعف في هذه النتيجة . أهمها أن دولة سبأ كانت معروفة حوالي سنة ٩٥٠ قبل الميلاد<sup>(٨)</sup> وسبأ من أحفاد قحطان كما يروي النسابون<sup>(٩)</sup> . فإذا افترضنا صحة افتراض الفترة المذكورة سابقا لا بد أن يكون هناك عدد من الآباء سقطوا من سلسلة النسب . ويرجع بعض المؤرخين بدايات العرب غير البائدة إلي ألف وخمسمائة سنة قبل الميلاد<sup>(١٠)</sup> . فإذا اعتبرنا هذا التاريخ في حياة قحطان فلا بد من وجود ٥٥ جيلا على أقل تقدير بينه وبين الهجرة ( أخذنا بالحد الأقصى للفترة وهو ٤٠ سنة ) .

ومما يزيد الأمور تعقيدا عدم وجود اتفاق حول شخصية قحطان ونسبه فهناك من ينسبه إلي هود ، وهناك من ينسبه إلي إسماعيل ، وهناك من يقول بوجود شخصيتين بنفس الاسم . والخلاف مشهور في ذلك<sup>(١١)</sup> ، ويحتاج تحديد فترة حياة كل من عدنان وقحطان إلى دراسة مستفيضة .

ومن جهة أخرى يبدو واضحا أن التسلسل الذي يسبق عدنان أو قحطان لا يستوعب كل الآباء . فقد ذكر ابن هشام بين الرسول ﷺ وبين آدم خمسين أبا . ويعني ذلك ألف وستمائة وخمسون سنة وهو رقم صغير لا يستوعب الحضارات المعروفة التي مرت على البشرية قبل النبوة .

وخلاصة القول أن الأنساب في الأزمنة السحيقة هي في الغالب ظنية أو أسطورية وتحتاج إلى تمحيص ودراسات متخصصة لترشيدها . وقبل أن نختم الكلام في هذا الموضوع لا بد من الاعتراف بنقطة ضعف في الطريقة التي حسبنا بها فترة الدوران . وهي أن الفترة المتوسطة ينبغي أن تأخذ بالاعتبار الفروقات الأفقية بين فروع البدنة . بمعنى أن تحسب الفترة المتوسطة لكل فرع من فروع الشجرة ثم يؤخذ المتوسط العام لجميع الفروع وذلك لأخذ حساب الفروقات بين الفروع المختلفة . وغنى عن القول أن ممارسة هذه العملية لفروع قحطان وعدنان ليس مجالها هذه العجالة . ونوضح في المثال التالي طريقة أدق لحساب متوسط فترة الدوران .

**المثال الخامس:** عند دراسة شجرة العتيقي التي يمتد عمرها من الجيل الأول إلى وقتنا الحالي ثلاثمائة وعشرين سنة توصلنا إلى النتائج التالية<sup>(١٢)</sup>؛

مجمال الأحياء من هذه الشجرة ينتمون إلى الجيل الثامن حتى الثاني عشر، وبعض أفراد الجيل الثاني عشر بدأ في الإنجاب فعلاً، ويوضح الجدول التالي الفترة المتوسطة لكل جيل ومتوسط الفترات للشجرة عموماً الذي بلغ اثنين وثلاثين سنة، وبقسمة أصغر فترة على أكبر فترة نحصل على ٠,٦٦٦ وهي نسبة معقولة إحصائياً حسب نظرية الاحتمال الأكبر الدوران، مما يبعث على الاطمئنان إلى نتائج الدراسة من الناحية الإحصائية.

الجيل	٨	٩	١٠	١١	١٢
متوسط الفترة (ف)	٤٠	٣٥,٥٥	٣٢	٢٩,١	٢٦,٧
تردد الدوران (ت)	٢,٥	٢,٨	٣,١٢	٣,٤٤	٣,٧٥

متوسط فترة الدوران (ف) = ٣٢,٦٦

نسبة مدى الدوران = ٤٠ / ٢٦,٧ = ٠,٦٦٦

متوسط تردد الدوران (ت) = ٣,٠٦ جيل في القرن

**ملحوظة :** يفسر الجدول السابق بعض الاختلافات التي وردت في تقدير فترة الدوران، فحيث يرى الشيخ إبراهيم بن عيسى<sup>(١٣)</sup> والشيخ عبد الله البسام<sup>(١٤)</sup> أن بين كل جيل والذي يليه ثلاثون سنة، يرى عاتق البلادي<sup>(١٥)</sup> أن هذه الفترة هي أربعون سنة. وسبق أن ذكرنا رأي ابن خلدون وهو ٣٣ سنة.

ويوضح الجدول السابق والأمثلة الأخرى التي أوردناها أن هذه الأرقام ليست جامدة وتتعرض للاختلاف بين البدنات المختلفة حتى في العشيرة الواحدة.

## مصادر و مراجع الفصل السادس

- (١) حجر عاصي (محقق) "مقدمة ابن خلدون"، دار الهلال، بيروت ١٩٩٩ .
- (٢) عبد الله بن عبد الرحمن البسام "علماء نجد خلال ثمانية قرون" دار العاصمة ١٩٩٨ .
- (٣) إفادة شخصية من قبل الشريف عبد الله بن محمد الحسيني .
- (٤) عبد الله بن عبد الرحمن البسام. المصدر السابق.
- (٥) عبد السلام هارون "تهذيب سيرة ابن هشام" ١٣٨٦ هـ.
- (٦) د. عادل الفريجات "الشعراء الجاهليون الأوائل" دار المشرق، بيروت ١٩٨٦ .
- (٧) نبيل شكري القوتلي "بحث مختصر في أنساب العرب"
- (٨) د. توفيق برو "تاريخ العرب القديم" دار الفكر، دمشق ١٩٩٦ .
- (٩) أبي بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني "عجالة المبتدى وفضالة المنتهي في النسب" الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٧٣ .
- (١٠) د. محمد بيومي مهران "دراسات في تاريخ العرب القديم" دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية د.ت.
- (١١) الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي "الإيناس في علم الأنساب" دار اليمامة، الرياض ١٩٨٠ .
- (١٢) د. عماد محمد العتيقي "شجرة العتيقي" الكويت ١٩٩٩ .
- (١٣) إبراهيم بن صالح بن عيسى "تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد"، دار اليمامة ١٩٩٦ .
- (١٤) عبد الله بن عبد الرحمن البسام "المرجع السابق".
- (١٥) عاتق بن غيث البلادي "نسب حرب" دار مكة ١٩٨٤ .







## الفصل السابع

دراسة حالة : تحقيق نسب القاضيين  
محمد صالح العدساني وعبد الله العدساني



ورد ذكر اسمي هذين القاضيين مبهما في كتاب صفحات من تاريخ الكويت للشيخ يوسف بن عيسى القناعي<sup>(١)</sup>. ويلاحظ أن هذين القاضيين توليا القضاء فترة طويلة في الكويت ، فالأول تولي القضاء مابين ١٢٠٨ - ١٢٣٣ عدا فترة قصيرة من ١٢٢٥ - ١٢٢٨ هجرية حيث تولي فيها الشيخ علي بن شارخ . تكون مدة قضاء محمد صالح هي اثنين وعشرين سنة . أما الشيخ عبد الله العدساني فقد تولي القضاء مدة أربعين سنة من ١٢٣٥ حتى ١٢٧٤ هجرية . ومع ذلك فإنه لا توجد لهما ترجمة شافية تتناسب والعمل الذي كانا يقومان به . لذا فإن تحقيق نسبتهما وذكر بعض أخبارهما إضافة مهمة إلى تاريخ الكويت العلمي والشرعي ، بالإضافة إلى كونها تطبيقا لما ورد في هذا الكتاب من تقنيات وفي البداية نحدد مشكلة هذا البحث وهي تحقيق الاسم الثلاثي لكل من محمد صالح العدساني ، وعبد الله العدساني وتحديد العلاقة بينهما والغرض الأساسي الذي هو مشكلة هذا البحث هو تحقيق الاسم الثلاثي لمحمد صالح العدساني وعبد الله محمد العدساني وتحديد العلاقة بينهما . ولعل من المناسب التنويه أن أسرة العدساني ترجع أصولها إلى عقيل بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه .

## مصادر البحث :

نظرا لطبيعة عمل القاضيين فإنه من المناسب أن نبحث في الصكوك الشرعية كمصدر للوثائق ، إضافة إلى كتب تاريخ الكويت وكتب التراجم . ويمكن إجمال ذلك فيما يلي :

**١ - الوثائق :** حاول الباحث حصر أمكنتها بغية استخلاص مادة البحث ويمكن إجمال ذلك فيما يلي :

١-١ الأمانة العامة للأوقاف : أصدرت سجل العطاء الوقفي الذي يحتوي على وثيقتين ذواتي أهمية لبحثنا إحداهما بخط الشيخ محمد صالح العدساني، والأخرى فيها ذكر للشيخ عبد الله العدساني. ولتسهيل الرجوع إليهما سوف نرمز لهما بأرقام [١] و [٢] على التوالي.

٢-١ مركز المخطوطات والتراث والوثائق: رجعنا إلى كتيب "الوثائق الأصلية الموجودة في قسم الوثائق" من إعداد محمد بن إبراهيم الشيباني وبراك شجاع المطيري<sup>(٢)</sup>. ولا يحتوي هذا الكتيب على أي وثيقة تشير إلى محمد صالح العدساني أو عبد الله العدساني.

٣-١ مكتبة قصر العدل : لا يوجد فيها وثائق أصلية سوى مصورات من سجل العطاء الوقفي المذكور أعلاه (كان ذلك سنة ١٩٩٩ م).

٤-١ إدارة المخطوطات و المكتبات الإسلامية : أصدرت نوادر مخطوطات علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان في مكتبة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، من إعداد محمد بن ناصر العجمي. هذا الكتيب عبارة عن فهرسة علمية لستة وثمانين مخطوطاً من مخطوطات المكتبة المذكورة. ويشير هذا المرجع إلى ثلاثة قيود تملك هي :

(أ) قيد تملك للشيخ خالد بن محمد العدساني سنة ١٢٣٨، [٣] على مخطوط "التنوير في شرح الجامع الصغير".

(ب) قيد تملك لعبد الله بن محمد العدساني [٤] على مخطوط "بلوغ الأدب بشرح شذور الذهب .

(ج) قيد تملك لمحمد بن محمد العدساني [٥] على مخطوط "عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج".

## ٢ - المصادر :

سبق لنا تعريف المصادر في الفصل الثالث . وللأسف الشديد لا يوجد مصادر قديمة كتبت عن تاريخ الكويت وترجمت لعلماؤها مثلما قُيِّض لمناطق أخرى من الجزيرة العربية مثل منطقتي نجد والحجاز ، سوى ما يذكر عن تاريخ الشيخ محمد بن ناصر الدايل وهو من علماء الزبير وقضاتها في القرن الثالث عشر<sup>(٣)</sup> . وهذا التاريخ لم نعتز عليه مخطوطاً ولا مطبوعاً . وعليه سوف نلجأ إلى أقرب المصادر إلى بحثنا الذي نحن بصدده ، وهي :

- "تاريخ الكويت" للشيخ عبد العزيز الرشيد (١٩٢٦ م)<sup>(٤)</sup> :

لا يحتوي هذا المصدر على ذكر أي قاض من قضاة آل عدساني إلا إشارة إلى أولهم وهو الشيخ محمد بن عبد الرحمن العدساني ولم يصرح باسمه ، مع أنه ذكر في تاريخه طائفة من العلماء والشخصيات الكويتية .

- "صفحات من تاريخ الكويت" للشيخ يوسف بن عيسى القناعي (١٩٤٧ م) : وجاء في هذا المصدر ذكر محمد صالح العدساني وعبد الله العدساني بهذا النسق ، في معرض ذكر قضاة الكويت<sup>(٥)</sup> .

- "التحفة النبهاية" ( جزء الكويت ) للعلامة محمد بن خليفة النبهاية (١٩٤٨)<sup>(٦)</sup> : كل ما ذكر في هذا المصدر عن آل عدساني هو جامع العدساني حيث ذكر المؤلف أنه "يقال أسسه محمد بن محمد بن عبد الرحمن العدساني" .

**والخلاصة أن المصادر المتعلقة بتاريخ الكويت لا تسعفنا بأي ترجمة ولو موجزة لأي قاض من قضاة الكويت السابقين سوى عبد الله بن خالد العدساني المتوفي سنة ١٩٤٨ الذي ترجم له الشيخ يوسف بن عيسى في جملة علماء الدين . ومن المؤسف حقاً أن يحاط ذكر قضاة الكويت الأوائل بهذا الغموض على مدى أكثر من مائة وخمسين عام ، وهو أمر يتطلب من الباحث المزيد من الجد والمثابرة في سبيل تحقيق الوصول إلى هذه الغاية .**

### ٣- المراجع :

- "علماء الكويت وأعلامها في ثلاثة قرون". لعبدان الرومي وهو مطبوع سنة ١٩٩٩<sup>(٧)</sup>. لا يحتوي هذا المرجع على ترجمة أي من القضاة موضوع البحث ولا على أسلافهم محمد بن محمد العدساني أو محمد بن عبد الرحمن العدساني.
- "قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف" لأحمد عبد الله العلي المطبوع سنة ١٩٩٨<sup>(٨)</sup>. لا يحتوي على أي معلومات إضافية عما ذكره الشيخ يوسف بن عيسى.
- "من هنا بدأت الكويت" لعبد الله خالد الحاتم<sup>(٩)</sup>. لا يحتوي على أي معلومات إضافية.
- "محسون من بلادي". إعداد بيت الزكاة المطبوع سنة ١٩٩٨<sup>(١٠)</sup>، لا يحتوي على ترجمة لأي قاض من قضاة الكويت من آل عدساني.
- "شخصيات كويتية". لعادل محمد العبد المغني المطبوع سنة ١٩٩٩<sup>(١١)</sup>، ترجم للشيخ محمد صالح عبد الوهاب محمد عبد الله العدساني المتوفي ١٩٩٧ ونسبه إلى جده الثاني عبد الله العدساني قاضي الكويت.
- "القضاء والقضاة في الكويت منذ النشأة حتى الدولة" لمحمد بن إبراهيم الشيباني وبراك بن شجاع المطيري<sup>(١٢)</sup>. يحتوي على تراجم موجزة للقضاة موضوع البحث وأسلافهم وكذلك على ذكر لأنسبهم بشيء من التفصيل.

**الخلاصة :** فيما عدا المرجع السادس لا يوجد أي ترجمة للأعلام موضوع الدراسة.

## المخرجات النهائية للعمليات السابقة :

١- توفر خمس وثائق تحتوي على ذكر للأعلام موضوع الدراسة أو أقاربهم من الدرجة الأولى.

٢- توجد إشارات محدودة في المصادر المتاحة لا تعطي أي إضافة عن المصدر الأساسي "صفحات من تاريخ الكويت".

٣- هناك مرجع واحد "القضاء والقضاة في الكويت" يتحدث عن أنساب الأعلام موضوع الدراسة. ومرجع آخر "شخصيات كويتية" يشير إلى أحدهم عبد الله بن محمد العدساني. وهو يتفق مع المرجع الآخر في هذه الجزئية. أما القاضي محمد صالح العدساني فقد ذكر في "القضاء والقضاة" بإسم محمد بن صالح بن حسين العدساني، وهو بذلك يختلف مع عبارة الشيخ يوسف بن عيسى.

## الفحص والتحليل :

### الوثيقة الأولى :

**الوصف :** هي من وثائق سجل العطاء الوقفي لدى الأمانة العامة للأوقاف وصورتها مرفقة أدناه. كاتب الوثيقة هو محمد صالح العدساني كما أشار في ختامها. وموضوع هذه الوثيقة أن والد كاتبها الموصوف بالشفيق المحترم قد وقف بيته في الكويت على ابنيه عبد السلام وعبد الله وعلي ذريتهما المذكور خاصة وأن الموقوف عليهما قد قبل الوقف المذكور وتصادقاً شرعياً وفقاً منجزاً من تاريخه في حال صحته وطواعيته. وقد أرخ الكاتب هذا الوقف بقوله : جرافى ٢٩ من رجب الحرام سنة ١٢٣٦ من الهجرة، والوثيقة مختومة بختم محمد صالح. وفي أعلى المتن مكتوب فوق كلمة الوالد : الشيخ محمد بن محمد العدساني.

## التحليل :

- يظهر من الوثيقة أن الواقف هو الشيخ محمد بن محمد العدساني ولكن يصعب الجزم بذلك حيث أن اسم الواقف لم يظهر في المتن وإنما في صدر الوثيقة. ولكن لعدم وجود اسم آخر فإن هذا التفسير هو الأرجح دون جزم بذلك لما سبق وأيضاً لأن محمد العدساني ترك القضاء في الكويت سنة ١٢٠٨ وهذه الوثيقة صادرة بعد ثمانية وعشرين عام من ذلك التاريخ.

- ويظهر أيضاً أن محمد صالح اسم مركب وليس اسم ولد ووالد. وذلك أن كاتب الوثيقة قد ذكر أسماء الشهود بفاصل البنوة فقال مثلاً: "شهد بما هو مذكور موسى ابن علي ابن حليف، شهد بما هو مذكور هلال ابن بطيطة"، وهكذا حتى أتى على بقية الشهود. فمن المستبعد أن يكون صالح أبا لمحمد ولا يذكر اسمه بنفس النسق الذي جرى عليه مع الشهود وكونه ذكر اسم الوالد في صدر الوثيقة أغناه عن أن يعيده في متنها. فيكون محمد صالح هو ابن محمد بن محمد العدساني حسب الظاهر دون جزم.

## الوثيقة الثانية :

**الوصف :** وقف عقار وهو مخزن ملك الحاج يوسف ابن بدر، أوقفه على نفس الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد العدساني النفيسة ما دامت في قيد الحياة ثم من بعده على بنيهِ. حرر في ذي القعدة سنة ١٢٦٩ هـ.

**التحليل :** هذا النص يصريح بنسب الشيخ عبد الله العدساني أنه ابن الشيخ محمد العدساني. ومن التاريخ المكتوب على الوقف يظهر أن المقصود هو القاضي عبد الله العدساني الذي كان في القضاء آنذاك. ولعدم معرفتنا بشيوخ آخرين باسم محمد في ذلك الوقت نرجح أن والده المقصود هنا هو القاضي الشيخ محمد بن محمد العدساني. وهذا الترجيح يؤيد بالوثيقة السابقة التي تدل على أن الشيخ محمد ابن محمد العدساني أوقف بيتاً في الكويت على ابنيه عبد السلام وعبد الله فيكون عبد الله المقصود في الوثيقة الأولى هو نفسه الشيخ عبد الله الموقوف عليه في الوثيقة الثانية. أما الاحتمال الآخر هو أن يكون عبد الله هو ابن محمد صالح العدساني وقد حذف الاسم الثاني للإختصار.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطه قد قرا له  
 دائرة الاوقاف  
 العامة  
 ١٩٤

الشيخ محمد بن محمد العدوي

الموجب لرسمه والداي لرثته وسوانه الوالد السفيق المحرم  
قد وقف وحسن وسبل بيته الكاين ملكه في الكويت المحمد  
قبلة بيت ال عبد الجليل وشمالا الطريق انافز ومنه  
بيت ال بي سرح وشرفا بيت ال بي سرح ودا مراه ثاقبه  
قد وقف وحسن وسبل الوالد المذكور اعلاه البيت المذكور  
بالمرة المذكور والحقوق والمتابع والواجق على ابنه عبد  
السلام وعبد الله وعلى ذريتهما المذكورين خاصة ما تناسلوا  
وقبله الوقف المذكور ونضاد قاعليه تضاد قاسر عينا وقفا  
منجرا من تاريخه في حال صحته وطول عمره وشراكمه المحلتي  
الحرا والسوداواني اما ايضا وقف على المذكورين حكمهم في  
الوقفية حكم وقفية البيت المذكور حتى لا يخلف جريفي ومنه  
البرام من لا سئلته من جهة سبل الله عليه سلم عاين محمد بن

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰

## باب في بيان فضل علي بن الحسين

نسب تحريره لقمانه لما انتقل ملك هذه المحزن المذكور بالحق هذه  
 الى حوزة الاسم الحاج يوسف ابن بدوي بالمشايخي المشايخي من تركت  
 الكارج الى رحمة ربه عليه السلام رزق بيمين قدره وعدده  
 واحد وستين رزقاً وعشرين محاسباً به من ثلث المبرور عليه السلام  
 المبرور اوقفه عليه السلام الله علي باط القرب وحسن حبس  
 الله بتمه جنس الكماره والرمع اولاً عليه السلام الشيوخ عليه السلام  
ابن الشيخ محمد السائي النفيسه ما دامت في قيد الحيات ثم  
 من بعده عليه السلام بنيه وقد وقع الاجر عليه السلام عليه السلام  
 يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من الى الله تطول سليم فمن بدله  
 بعد ضامه فانما الله علي الذي يبدل لونه ايا الله سميع  
عليه السلام حر في شهر ذي القعدة من احد اشهر السنة عليه السلام  
 بعد المائتين والالف تحريره علي مهاجرها عليه السلام  
 والالف والسر

# الثالث من التوبة

خ ٤٧١  
مكتبة الادب  
الكنية

هذا الخبر من كتاب التوبة  
الذي رواه ابو عبد الله  
في كتابه...

هذا الخبر من كتاب التوبة  
الذي رواه ابو عبد الله  
في كتابه...

هذه الاسماء لسيدنا محمد  
الذي رواه ابو عبد الله  
في كتابه...

فقلت لهم لا انا الطيب  
فقلت لهم لا انا الطيب  
فقلت لهم لا انا الطيب

احب الحديث واجل الحديث  
وانشره في الزمان  
وقصدني ابلاغ ما جاني  
وبذل الدعا لعلها تسول

هذا الخبر من كتاب التوبة  
الذي رواه ابو عبد الله  
في كتابه...

هذا الخبر من كتاب التوبة  
الذي رواه ابو عبد الله  
في كتابه...

## الوثيقة الثالثة :

**الوصف :** هي قيد تملك لمخطوط رقم ٤٧١ لدى إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف بالكويت، وهو كتاب "التنوير في شرح الجامع الصغير" من تأليف محمد الصنعاني الأمير. والمخطوط منسوخ سنة ١١٨٢ وعليه عدة قيود تملك منها قيد بخط أحمد ابن المرحوم عبد الله بن محمد بن فيروز سنة ١٢٣٦ مع ختمه. وأسفل هذا القيد قال ابن فيروز المذكور "إستعار منا هذا الكتاب الشيخ خالد ابن المكرم الشيخ محمد صالح العدساني إلى أن يقتضي طلبنا منه في هـ صفر سنة ١٢٣٨ .

**التحليل :** يظهر من تاريخ الإستعارة أن المستعير هو الشيخ خالد ابن الشيخ محمد صالح موضوع الدراسة. كما تدل عبارة ابن فيروز دلالة قوية أن محمد صالح إسم مركب لشخص واحد حيث وصفه بقوله "المكرم الشيخ محمد صالح العدساني". وتدل العبارة كذلك على أن الشيخ محمد صالح كان حياً وقت كتابة هذا القيد. ولا لذكره بصفة "المرحوم" كما فعل مع والده عبد الله بن محمد بن فيروز. والملاحظ أن هذا القيد مؤرخ بعد سنتين فقط من تاريخ الوثيقة الأولى التي هي بخط محمد صالح العدساني. فبجمع دلالة هذه الوثيقة مع الوثيقة الأولى يتقوى احتمال نسبة محمد صالح إلى والده محمد بن محمد العدساني إلى درجة كبيرة. كما يلاحظ أن صاحب "النودار" الشيخ محمد العجمي قد أسقط شطر اسم محمد صالح فذكر أن القيد للشيخ خالد بن محمد العدساني.

## الوثيقة الرابعة :

**الوصف :** هي قيد لمخطوط "بلوغ الأدب بشرح شذور الذهب" رقم (١٤٩) تأليف زكريا الأنصاري الشافعي. سنة النسخ ١٠٨٧ هـ. وعليه قيد كتب فيه "آل إلى توبة العبد

## الوثيقة الثالثة :

**الوصف :** هي قيد تملك لمخطوط رقم ٤٧١ لدى إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف بالكويت ، وهو كتاب "التنوير في شرح الجامع الصغير" من تأليف محمد الصنعاني الأمير. والمخطوط منسوخ سنة ١١٨٢ وعليه عدة قيود تملك منها قيد بخط أحمد ابن المرحوم عبد الله بن محمد بن فيروز سنة ١٢٣٦ مع ختمه. وأسفل هذا القيد قال ابن فيروز المذكور " إستعار منا هذا الكتاب الشيخ خالد ابن المكرم الشيخ محمد صالح العدساني إلى أن يقتضي طلبنا منه في ه صفر سنة ١٢٣٨ .

**التحليل :** يظهر من تاريخ الإستعارة أن المستعير هو الشيخ خالد ابن الشيخ محمد صالح موضوع الدراسة. كما تدل عبارة ابن فيروز دلالة قوية أن محمد صالح إسم مركب لشخص واحد حيث وصفه بقوله " المكرم الشيخ محمد صالح العدساني ". وتدل العبارة كذلك على أن الشيخ محمد صالح كان حياً وقت كتابة هذا القيد وإلا لذكره بصفة " المرحوم " كما فعل مع والده عبد الله بن محمد بن فيروز. والملاحظ أن هذا القيد مؤرخ بعد سنتين فقط من تاريخ الوثيقة الأولى التي هي بخط محمد صالح العدساني. فبجمع دلالة هذه الوثيقة مع الوثيقة الأولى يتقوى احتمال نسبة محمد صالح إلى والده محمد بن محمد العدساني إلى درجة كبيرة. كما يلاحظ أن صاحب "النودار" الشيخ محمد العجمي قد أسقط شطرا سم محمد صالح فذكر أن القيد للشيخ خالد بن محمد العدساني.

## الوثيقة الرابعة :

**الوصف :** هي قيد لمخطوط " بلوغ الأدب بشرح شذور الذهب " رقم (١٤٩) تأليف زكريا الأنصاري الشافعي. سنة النسخ ١٠٨٧ هـ. وعليه قيد كتب فيه " آل إلى نوبة العبد

**التحليل :** يوضع هذا القيد بالتأكيد أن عبد الله ليس ابن محمد صالح وإلا كتب ابن محمد صالح كاملاً . فهو ابن محمد . وإذا جمعنا ذلك مع الوثيقة الثانية فهو ابن الشيخ محمد العدساني ، وفي ذلك الوقت لم يعرف بالشيخ محمد العدساني في الكويت سوى محمد ابن محمد واقف الوثيقة الأولى . فهذه الوثائق مجتمعة تدل على أن عبد الله هو ابن محمد بن محمد العدساني .

## الوثيقة الخامسة :

**الوصف :** هي قيد تملك لخطوط " عجالة المنهاج إلى توجيه المنهاج " للنووي وهي برقم ٣٩١ ومن تأليف ابن الملحق المتوفي ٨٠٤ هـ ، وعليها قيد تملك نصه " دخل في نوبة العبد الفاني محمد ابن محمد العدساني " ، وبأسفله خاتمه المنقوش " العبد الفاني محمد العدساني والقيد غير مؤرخ .

**التحليل :** قد رجحنا من خلال الوثائق السابقة أن محمد العدساني هو والد الشيخ محمد صالح وعبد الله العدساني . وهذه الوثيقة هي أول وثيقة توضح ختم الشيخ محمد بن محمد العدساني المميز ، وهذا الختم يدل دلالة واضحة أن واقف البيت في الوثيقة الأولى وهو محمد يختلف عن القاضي الموثق للوقف وهو محمد صالح حيث ختمه في الوثيقة الأولى مكتوب عليه محمد صالح . وبالتالي تعد هذه الوثيقة مكملية للوثيقتين الأولى والثالثة ومؤكدة لما ذكرناه عن نسب الشيخ محمد صالح .\*

---

\* اطلعنا بعد ذلك على عدة صكوك للشيخين محمد صالح العدساني وعبد الله بن محمد العدساني . وحيث أنها لا تضيف شيئاً جديداً لم نذكرها في هذا المقام ، وللاستزادة يمكن للقارئ الرجوع إلى بحثنا " من علماء وقضاة أسرة العدساني " الذي ينشر قريباً إن شاء الله .

ح ٣٩١ مكتبة الادب العربي

هذا كتاب شيخ العجالة الشيخ  
الامام العلامة العلامة ابو جعفر

عمر بن الملوك ملكه التتبع

الفتوح بالعقود والتتبع

من ربه القديس كثر الطالعة

والذنوب الراجحة

الغيوب انقضى الامار

الى رحمة الله به الجواد

الشيخ علي مؤيد الامار

غفر الله له ولوالديه

ولما نجله لسان

الدين

رغم في توبة الصبي الفاضل  
محمد بن محمد العبد المذنب

مكتبة الادب العربي
تحت المرقعة
رقم المكتبة
رقم التسجيل



## المصادر :

- عبد العزيز الرشيد " تاريخ الكويت " - لا يحتوي على أي معلومات إضافية.  
 - يوسف بن عيسى القناعي " صفحات من تاريخ الكويت " - وإن كان هذا المصدر لم يصرح  
 بنسب أي من محمد صالح أو عبد الله العدساني إلا أن عبارته يدل ظاهرها أن محمد صالح  
 اسم مركب. كما إن التواريخ التي حددها لتولي الشيخ محمد صالح القضاء متوافقة مع  
 الوثائق السابقة مع ملاحظة أن الوثيقة الأولى مؤرخة سنة ١٢٣٦، والوثيقة الثالثة  
 مؤرخة سنة ١٢٣٨ ويعني ذلك أن محمد بن محمد العدساني كان حياً في سنة ١٢٣٦، وأن  
 محمد صالح العدساني كان حياً في سنة ١٢٣٨ والشيخ يوسف بن عيسى في هذا المصدر لم  
 يتطرق إلى تاريخ وفاة أي منهما، وإنما جزم بوفاة الشيخ محمد بن عبد الرحمن العدساني  
 في سنة ١١٩٧ وجمعاً بين عبارة الشيخ يوسف بن عيسى وبين الوثائق السابقة نقول أن  
 الشيخين محمد بن محمد ومحمد صالح تركا القضاء قبل وفاتهما بفترة.

- محمد بن خليفة النبھاني " التحفة النبھانية " - وما ذكره يفيد بنسب محمد بن محمد وأن  
 الأخير هو ابن عبد الرحمن العدساني.

**المراجع :** إن المرجع الوحيد الذي بحث في نسب قضاة آل عدساني هو من تأليف الشيخ  
 محمد النبھاني وشجاع المطيري " القضاء والقضاة في الكويت ".

والتسلسل المذكور في هذا المرجع يعتمد أساساً على إعتبار محمد صالح إسم لشخصين  
 ابن وأب. وقد استبعدنا هذا الاحتمال فيما أوردنا من تحليلات، وخاصة أن هذا المرجع لم  
 يذكر وثائق سوى الوثيقة الأولى وأولها بالتأويل المذكور أعلاه والذي استبعدناه عند  
 تحليلها.



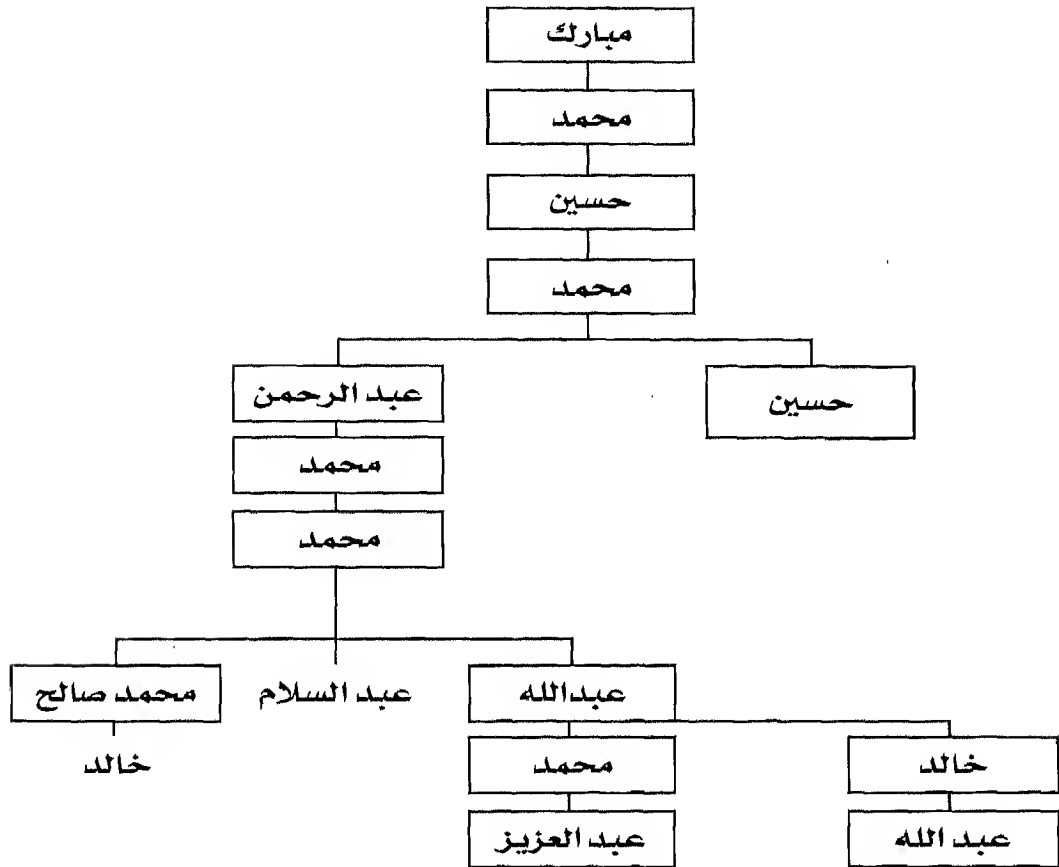
## الخلاصة :

مما سبق نجزم بأن الشيخ محمد صالح هو ابن محمد ابن محمد العدساني وأن الشيخ عبد الله العدساني هو أخوه. وإتماماً للفائدة نورد شجرة قضاة العدساني أدناه.

وقد اقتصر بحثنا هنا على نسب الشيخين محمد صالح وعبد الله العدساني. ولكن إتماماً للفائدة ذكرنا أصولهما حتى العلامة حسين بن محمد بن مبارك العدساني الذي مر ذكره في ملحق الفصل الثالث، ولم نتطرق إلى كافة فروع وسلالة القضاة الذين ذكروا في الشجرة، كون ذلك خارج عن نطاق هذا البحث. ومن الجدير بالذكر أن الجد مبارك هو ابن محمد بن حسين بن علي العدساني كما يظهر من وثيقة لدى إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية وهي قيد مقابلة على مخطوط رقم ٢٩٧.

وتكون بهذه الدراسة الموجزة قد استعرضنا تطبيقاً علمياً لتقنيات إنشاء الأنساب وعرضنا فيها نماذج لوثائق ومصادر ومراجع. وتم تطبيق مسألة التوثيق وتدرج الاحتمالات في الصعود والنزول حسب ما يتيسر من فحص وتحليل.

## تسلسل قضاة آل عدساني



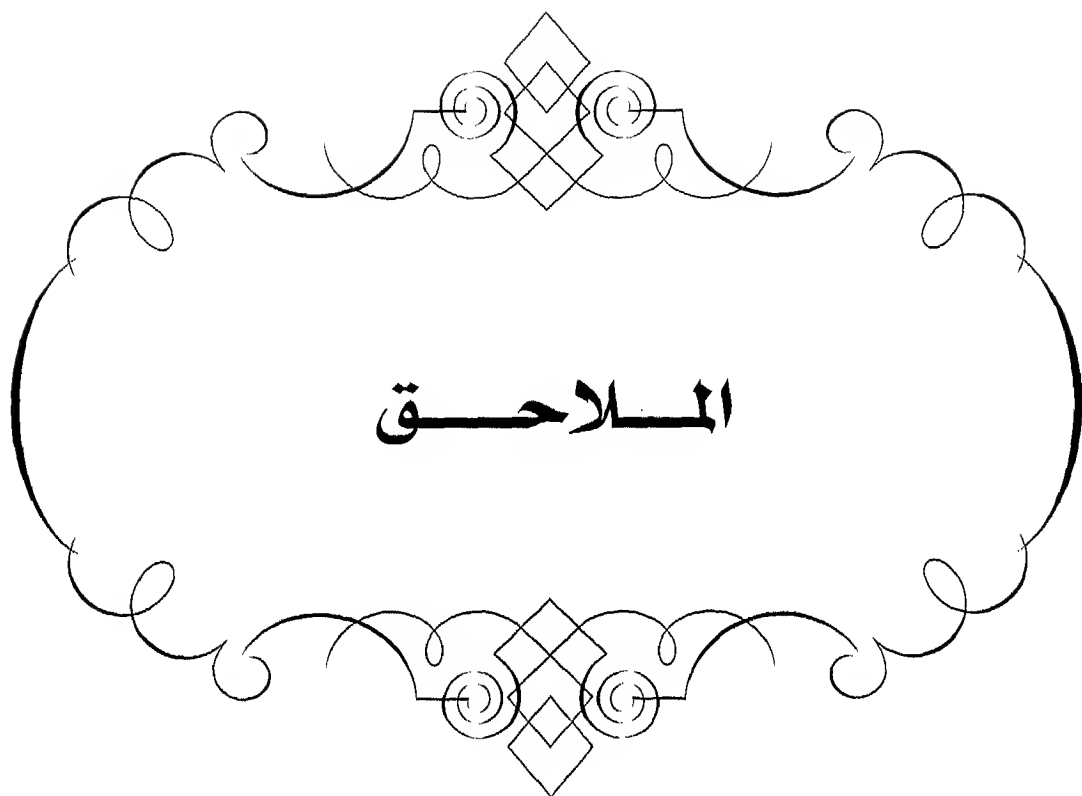
\* عبد السلام وخالد بن محمد صالح لم يتوليا القضاء .

## مراجع الفصل السابع

- (١) يوسف بن عيسى القناعي "صفحات من تاريخ الكويت" الطبعة الخامسة، مطبعة ذات السلاسل ١٩٨٨ .
- (٢) محمد بن إبراهيم الشيباني وبراء شجاع المطيري "الوثائق الأصلية الكويتية الموجودة في قسم الوثائق" مركز المخطوطات والتراث والوثائق ١٩٩٤ الكويت.
- (٣) عبد الرزاق عبد المحسن الصانع وعبد العزيز عمر العلي "أمانة الزبير بين هجرتين" الجزء الثالث ١٩٨٨، الكويت.
- (٤) عبد العزيز الرشيد "تاريخ الكويت" طبع عدة طبعات .
- (٥) يوسف بن عيسى القناعي. المصدر السابق.
- (٦) محمد بن خليفة النبهاني "التحفة النبهانية - جزء الكويت" المطبعة المحمودية، القاهرة، د.ت .
- (٧) عدنان سالم الرومي "علماء الكويت وأعلامها" مكتبة المنار ١٩٩٩، الكويت.
- (٨) أحمد عبد الله العلي "قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف" ١٩٩٨، الكويت.
- (٩) عبد الله خالد الحاتم "من هنا بدأت الكويت".
- (١٠) بيت الزكاة "محسون من بلدي" ١٩٩٨، الكويت.
- (١١) عادل محمد العبد المغني "شخصيات كويتية" ١٩٩٩، الكويت.
- (١٢) محمد بن إبراهيم الشيباني وبراء شجاع المطيري "القضاء والقضاة في الكويت"، مركز المخطوطات والتراث والوثائق ١٩٩٩، الكويت.

**شكر و تقدير :** لقد تفضل المسؤولون في إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت بتسهيل الإطلاع على المخطوطات اللازمة لهذا البحث . وأخص بالذكر الجميل المساعدات القيمة التي قدمها كل من الدكتور سعود محمد العصفور والسيد خالد عبد الله المطوطح والسيد مساعد سيف العتيقي فلهم جزيل الشكر .







## ملحق أ : الأرقام في الوثائق العربية

الأرقام العربية نوعان : المشرقي والمغربي . وفيما يلي نعرض لكل نوع على حده .

### ١ - الأرقام المشرقية وتسمى أيضا الهندية ، وأول ما وثق منها في القرن الرابع من تصنيف أبي الحسن الأقليدسي .

وقد ورد رقم أربعة بأشكال متنوعة وكذلك الحال بالنسبة إلى رقم خمسة والصفر ، مما قد يؤدي إلى خطأ في القراءة . ونظرا لاستخدام الأرقام في التأريخ وحساب المقادير والنقود فإن الخطأ فيها قد تكون تكلفته باهظة . وكانت هذه الاختلافات في القرون الماضية ، أما في المؤلفات الحديثة من أواخر القرن الثالث عشر الهجري فقد اتخذت الأرقام أشكالها المعاصرة ما عدا المطابع الفارسية التي احتفظت بالأشكال القديمة حتى وقت قريب .

٢ - الأرقام المغربية وتسمى أيضا الغبارية وقد عرفت في المصادر المغربية منذ القرن الثاني الهجري وبدأت مؤخرا في احتلال مكانة مرموقة بعد أن أشيع أن العرب هم أول من ابتدعها ، وهي الآن المتبعة في اللغات الأجنبية . وقد مرت الأرقام الغبارية أيضا بتطور في رسمها حتى وصلت إلى شكلها الحالي . وفيما يلي نعرض الأرقام المشرقية والغبارية في صور مختلفة نقلا عن الدكتور إلياس بيطار .

الأبجدية بحسب تسلسل قيمها العددية في حساب الجمال	صور حروف سلسلة (الأرقام الهندية) كما وردت في المؤلفات التالية: (١)						ما تناهت إليه صور الأرقام التسعة والصفر في المشرق
	الجبر والمقابلة للخوارزمي (٧) ٣٣٢ هـ	الفصول لأقليدس (٦) ٣٤١ هـ	طرائف الحساب لشجاع المصري (٥) ٣٤٤ هـ	حساب الهند لابن لبنان (٤) ٣٥٠ هـ	الفني ظ للغزالي (٣) ٦٢٩ هـ	الجبر والمقابلة ظ لنصير الطوسي (٢) ٦٥٧ هـ	
١.١.١	١	١	١	١	١	١	١
٢.٢.٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
٣.٣.٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
٤.٤.٤		٤	٤	٤	٤	٤	٤
٥.٥.٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥
٦.٦.٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٦
٧.٧.٧		٧	٧	٧	٧	٧	٧
٨.٨.٨		٨	٨	٨	٨	٨	٨
٩.٩.٩		٩	٩	٩	٩	٩	٩
صفر		٠	•	•	٠	•	٠

(١) حرف (ظ) يدل على أن الكتاب مخطوط. ومن مقتنيات دار الكتب الظاهرية بدمشق. والتاريخ على وفاة المؤلف.

(٢) نصير بن محمد. الأعلام ٢٥٧/٧.

(٣) عبد اللطيف بن يوسف الأعلام ١٨٣/٤.

(٤) كوشيار الجيلي الأعلام ٩٨/٦. نشر كتابه (سعيدان) مجلة معهد المخطوطات ١٩٦٧ م.

(٥) أبو كامل بن أسلم. أنظر الأعلام ٢٣٠/٣. نشر كتابه (سعيدان) مجلة معهد المخطوطات ١٩٦٣ م.

(٦) أحمد بن إبراهيم، أنظر معجم المؤلفين ١٣٣/١. نشر كتابه (سعيدان) عمان ١٩٧٣ م.

(٧) محمد بن موسى الجناحي المصري. أنظر الأعلام ٣٣٧/٧.

## صور حروف الأرقام المشرقية (الهندية)

(اللوحة والهوامش منقولة عن د. إلياس بيطار)



ما تناهت إليه صور الأرقام التسعة والصفر في المغرب	صور حروف سلسلة (الأرقام الغبارية) كما وردت في المؤلفات التالية:						الأبجدية يحسب تسلسل قيمتها العددية في حساب الجمل
	مخطوطات مختلفة	الأرقام المغربية في الموسوعات الأجنبية	علم القبار قد للسخاوي (٥) ١٠٠٠ هـ	شرح ابن البنا للحيال (٤) ٨١٥ هـ	مرشدة الطالب قد لابن الهمام (٣)	المقالات في الحساب قد لابن البنا (٢) ٧٢١ هـ	تلقيح الأفكار لابن إلياس (١)
١		١	١	١	١	١	١
٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢
٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣
٤		٤	٤	٤	٤	٤	٤
٥		٥	٥	٥	٥	٥	٥
٦		٦	٦	٦	٦	٦	٦
٧		٧	٧	٧	٧	٧	٧
٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٨
٩		٩	٩	٩	٩	٩	٩
			٠	٠	٠	٠	٠

(١) عبد الله بن محمد الاوزوني الاعلام ٢٦٩/٤ نشرة اللسان العربي الارقام ١٩٦٥ .

(٢) أحمد بن محمد المراكشي . الاعلام ٢١٣/١ .

(٣) أحمد بن محمد . الاعلام ٢١٧/١ .

(٤) محمد بن أحمد . الاعلام ٢٣٠/٦ نشرت صورة الارقام اللسان العربي بالرباط عام ١٩٦٥ .

(٥) عبد القادر بن علي انظر بروكلمان الذيل ٤٨٣/٢ .

## صور حروف الأرقام المغربية ( الغبارية )

(اللوحة والهوامش منقولة عن د . إلياس بيطار)

والملاحظ في النوعين من الترقيم أن أكثر التطور كان في رقمي أربعة وخمسة.

واستخدم الترقيم كثيراً في التاريخ والمقادير والنقود . وكان بعض القضاة في البداية لا يهتمون بتاريخ الوثائق . ثم شاع التأريخ في القرن الثالث عشر الهجري وكثر استخدام الأختام .

## المراجع :

- ١ - د. قاسم علي سعد "الأرقام العربية" . الأحمدية ، ٢ ، جمادى الأولى ١٤١٩ .  
أغسطس ١٩٩٨ .
- ٢ - د. إلياس بيطار "الأبجدية الفينيقية والخط العربي" دمشق ١٩٩٧ .

## ملحق ب : العملات و النقود المستخدمة في الماضي

كانت العملات المستخدمة في الماضي تتبدل بحسب قوة الدول التي تضربها . واستخدمت عملات متنوعة في البلد الواحد و تغيرت أسعار صرفها مع الزمن حسب الظروف الاقتصادية والسياسية والغلاء والرخص . وفيما يلي نسرد بعض هذه العملات التي وردت في المصادر والوثائق التي اطلعنا عليها . ولا شك أن هناك عملات كثيرة تم تداولها في الدول العربية ولكن لضرورة الاختصار نكتفي بأهم ما كان متداولاً في القرون الأربعة الماضية :

**الدينار العثماني :** عملة ذهبية قديمة بدأ بضربها السلطان سليمان القانوني في القرن العاشر الهجري . ويسمى أيضاً الدينار الإشرافي . وكان يساوي ٨٥ نصف فضة (بارة) وعندما ضرب مجدداً في ١٦٩٧ م كان يساوي ٩٥ نصفاً <sup>(١)</sup> .

**البارة :** عملة عثمانية قديمة استخدمت بكثرة في المعاملات وكانت تسمى أيضاً نصف الفضة حيث أنها أول ما سكّت من الفضة . وأجزاء البارة هي الجدد من النحاس وتساوي الجديدة ربع بارة . واستخدم أيضاً المقصوص ويساوي ٨ جدد <sup>(٢)</sup> .

**الليرة العثمانية :** عملة ذهبية كثر استخدامها في القرن الثامن عشر وحتى ما بعد الحرب العالمية الأولى عندما ضعفت قيمتها . وكانت تقسم إلى مائة قرش من الفضة و القرش يعادل ٤٠ بارة التي كانت في البداية فضية ثم لما ضعفت ضربت من النحاس والنيكل <sup>(٣)</sup> . وكانت البارة تسمى أحياناً " ديواني " .

**الأحمر :** عملة ذهبية استخدمت في الجزيرة العربية حتى منتصف القرن الثالث عشر الهجري . وقد وردت أسعار صرفها بما يعادل الريال <sup>(٤)</sup> ، وكانت تسمى أحياناً " أحمر زر " <sup>(٥)</sup> .

**المحمدية :** عملة عثمانية استخدمت في الجزيرة العربية وكانت تعادل خمس أرباع ريال<sup>(٦)</sup>.

**ريال أبي كلب :** ويسمى أيضاً ريال أسدي وهو عملة هولندية كانت متداولة في مصر والحجاز وغيرها حتى النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي ، حين استبدل بالريال الأسباني . وفي سنة ١١١٢ هجرية / ١٧٠٠ ميلادية صرف الريال بأربعين بارة<sup>(٧)</sup>.

**ريال أبي مشط :** عملة قديمة استخدمت في مصر والحجاز وغيرها . وصرفت في ١١٤٤ هجرية / ١٧٣١ ميلادية بستة وستين بارة<sup>(٨)</sup>.

**ريال فرنسا :** عملة نمساوية اشتهرت خطأ بريال فرنسا وأيضاً تعرف بريال ماريا تيريزا ملكة النمسا التي كانت صورتها محفورة علي أحد وجهيه . ضرب هذا الريال سنة ١٧٤٠ ميلادية واستخدم بكثرة في الجزيرة العربية والكويت وغيرها في القرن التاسع عشر الميلادي وحتى منتصف القرن العشرين . وكان وزنه ٢٨٫١ جرام ونسبة الفضة الخالصة فيه ٨٣٫٣٪ وزناً . وكان يعادل أحمر واحد وخمس غرانات إيرانية و 2 روبية هندية وريال برغشي واحد<sup>(٩)</sup>. وفي ربيع الأول ١٣٣٧ ديسمبر ١٩١٨ بلغ سعر صرف الريال في الكويت ونجد والبصرة ٦ ريالات لكل ليرة عثمانية ذهبية و ٦٫٥ لكل جنيه إنجليزي<sup>(١٠)</sup>.

**طويلة الحسا :** عملة قديمة غريبة الشكل علي هيئة مشبك كانت متداولة في القرن السابع عشر والثامن عشر في الأحساء وتوابعها . وكانت تصنع من الذهب والفضة والنحاس . فالقطعة الذهبية تعادل ١٥ قطعة فضية والفضية تعادل ١٥ قطعة نحاسية<sup>(١١)</sup>.

**الجنيه الإنجليزي :** عملة بريطانية صدرت من الذهب في القرن الثامن عشر وبعد ذلك استمرت في الصدور واحتلت مكانة قوية في التجارة . وكان الجنيه يعادل ١٥ روبية هندية<sup>(١٢)</sup>.

**ريال برغشي (زنجباري) :** عملة عمانية ضربت في ١٢٩٩ هجرية ( ١٨٨١ ميلادية ) .  
وهي منسوبة إلى السلطان برغش بن سعيد حاكم زنجبار . وكان الريال البرغشي يعادل  
الريال النمساوي (١٣) .

**الغران الإيراني :** عملة إيرانية استخدمت في القرن الثامن عشر وأجزاءها الشاهية  
والدينار . فالغران يعادل ٢٠ شاهية والشاهية تعادل ٥٠ دينار (١٤) ، والغران يعادل عشر  
تومان ذهبي . وبلغ سعر صرف التومان ٢ ريال نمساوي .

**الروبية الهندية :** من العملات التي استخدمت بكثرة في الخليج العربي وعلي  
الأخص في الكويت بسبب قوة الروابط التجارية بينها وبين الهند منذ القرن التاسع عشر و  
انتقال فرع شركة الهند الشرقية للكويت سنة ١٨٢٠ ، وأكبر عملة هندية هو المهر و يعادل  
١٥ روبية . والروبية تقسم إلى ١٦ أنه . أما الآن فتقسم إلى أربع بيزات والبيزة بدورها  
تقسم إلى ثلاثة أرديات (١٥) . وصرفت الروبية بما يعادل روبيتين أوروبيتين ونصف لكل  
ريال نمساوي .



## المصادر و المراجع

- ١ - حسام محمد عبد المعطي "العلاقات المصرية الحجازية في القرن الثامن عشر" الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٩ .
- ٢ - د. ليلى عبد اللطيف أحمد "دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٠ .
- ٣ - محمد عبد الهادي جمال "تاريخ العملة والنقود في دولة الكويت" بنك الكويت الصناعي، الكويت ١٩٩٩ .
- ٤ - د. محمد بن سليمان الخضيرى "العوامل الكونية وأثرها على أحوال السكان في بلاد نجد" الدارة، ٢، سنة ١٤١٩، ٢٤ هجرية، ٥ - ١٠٨ .
- ٥ - من وثائق أسرة العتيقي، بحوزة المؤلف .
- ٦ - د. محمد بن سليمان الخضيرى - المرجع السابق .
- ٧ - حسام محمد عبد المعطي - المرجع السابق .
- ٨ - حسام محمد عبد المعطي - المرجع السابق .
- ٩ - محمد عبد الهادي جمال - المرجع السابق .
- ١٠ - عبد العزيز محمد العتيقى "مفكرة تجارية" مخطوط من مجموعة المؤلف ١٣٣٧ هـ .
- ١١ - عادل محمد العبد المغنى "تاريخ العملة في الكويت" الكويت ١٩٩٢ .
- ١٢ - محمد عبد الهادي جمال - المرجع السابق .
- ١٣ - عادل محمد العبد المغنى - المرجع السابق .
- ١٤ - محمد عبد الهادي جمال - المرجع السابق .
- ١٥ - عادل محمد العبد المغنى - المرجع السابق .

## المؤلف : أ. د. عماد محمد العتيقي

ولد في ١٩٥٦ بدولة الكويت . أستاذ الهندسة الكيميائية بجامعة الكويت التي عمل بها منذ ١٩٧٨ ، وصاحب مكتب استشاري متخصص . حاصل على مؤهلات جامعية وعليا من جامعة الإسكندرية وجامعة ليهاي بولاية بنسلفانيا الأمريكية . حصل أيضا على مؤهلات مهنية وعضوية جمعية فنيي الأسواق في نيويورك . عضو جمعية النسابين المحترفين بأمريكا . له أكثر من سبعين بحث منشور عالميا في مجالات مختلفة . شغل عدة مناصب قيادية منها مساعد نائب مدير الجامعة للأبحاث ، مدير إدارة البترول و البتروكيماويات والمواد بمعهد الكويت للأبحاث العلمية وعميد كلية الهندسة والبترول بجامعة الكويت . حاصل على جائزة قادة العالم الخمسمائة من مؤسسة بارون وجائزة الباحث المتميز من جامعة الكويت .

## تصويب الأخطاء

صفحة رقم ٣٥ الخطأ (عبد المجيد) التصحيح (عبد الحميد)

صفحة رقم ١٣٨ يضاف لآخر سطر (الفاني عبد الله ابن محمد العدساني " مع ختمه .)

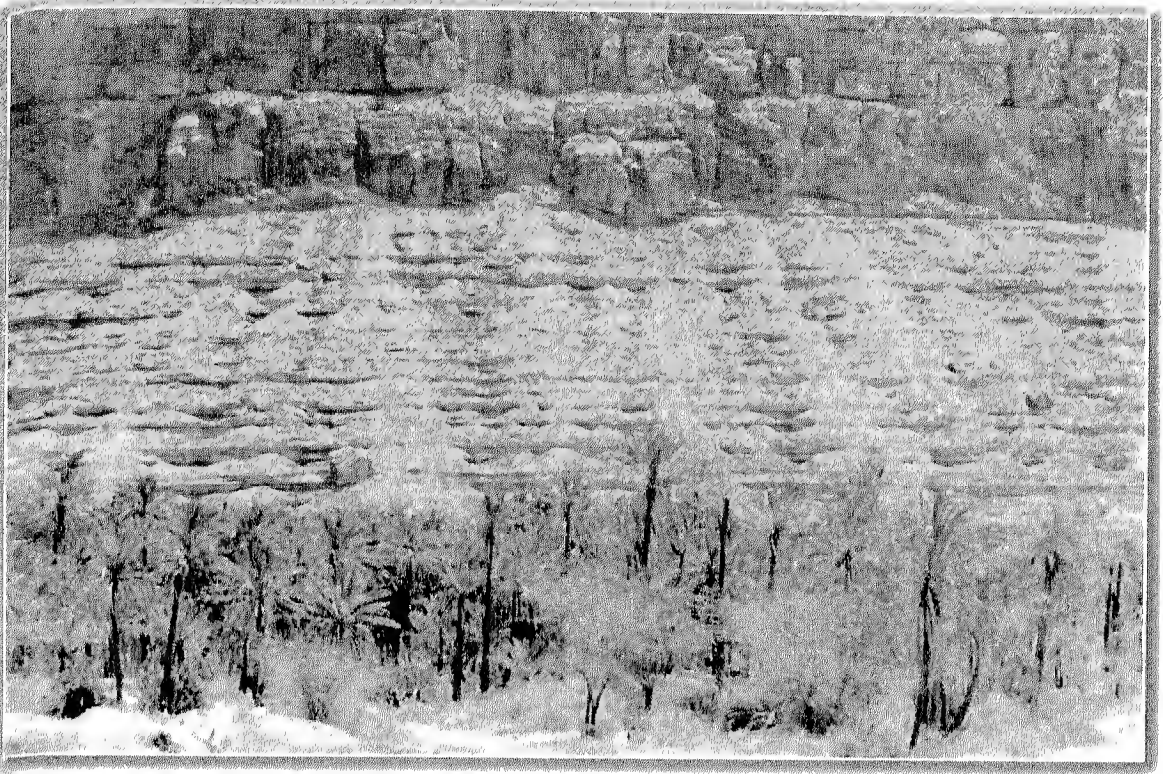
الترقيم الدولي

ISBN 999 . 6-59-45-1









مثل الجبال الشامخات الرواسي، يقدم الدكتور عماد العتيقي طرق البحث في الأنساب لأول مرة في عرض علمي رصين، يجمع بين نظرية النسابين ومبادئ علم القرابة. يقدم هذا الكتاب منهجية جديدة ترجع في أصولها إلى علم النظم، تُبنى من خلالها سلاسل الأنساب في تسلسل موضوعي موثق، مدعم بالأمثلة العملية والدراسات التطبيقية. ويعرض "دليل إنشاء وتحقيق سلاسل للأنساب" لأول مرة مبادئ إحصائية ورياضية لمساعد وتمحيص النتائج. ويعتبر "الدليل" قفزة نوعية في تأسيس الأنساب لا غنى عنها لكل المهتمين بهذا الموضوع.

قد  
سة

Bibliotheca Alexandrina



0394863